يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ٦٫٠٠ ل.ا

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל-אתיחאד

AL-ITTIHAD

الجمعة ١٤ ايلول ١٩٧٩ ، ٢٣ شوال ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٣٦ 14.9.1979 — VOL 36/36

"الادارة الذاتية في الممارسة كما يفهمها بيغن ويباركها السادات"

هجمة استيطان ومصادرات محمومة تستهدف تمزيق وحدة الضفة ومنع قيام الدولة الفلسطينية

حيفا — لمحرر شؤون المناطق المحتلة — في الوقت الذي تتحدث فيه وسائل الاعلام عن اتفاق اقطاب مؤامرة « كامب ديفيد » على عدم انتقاد عمليات الاستيطان الاسرائيلية في المناطق العربية المحتلة ، تقوم سلطات الاحتلال بهجمة استيطانية محمومة على ما تبقى من ارض عربية غير مصادرة فتسيج آلاف الدونمات وتعمل جرافاتها فيها وتمنع ، بالقوة والارهاب ، اصحابها من دخولها وتقيم نقاط الاستيطان عليها .

ففي الايام القليلة الماضية اغلقت سلطات الاحتلال ١٦ الف دونم من اراض تابعة لعشر قرى في قضاء طولكرم على الطريق الرئيسي بين قلقيلية ونابلس . وقد قام نائب حاكم طولكرم العسكري بنفسه بتحديد هذه المساحة واحضر رئيس المجلس القروي لدير استيا وحذره من دخول هذه الاراضي . وفي اعقاب الجولة اعلن رئيس المجلس ان معظم هذه الاراضي مزروعة وفيها عدة ابار يستفيد منها اهالي القرى المجاورة ولا يستغنون عنها .

وفي منطقة جنين اغلقت سلطات الاحتلال ارضا تزيد مساحتها عن

— البقية على ص ٨ ع ١ —

جولة شتراوس حلقة جديدة في التآمر تنتهي، مثل سابقاتها، إلى الطريق المسدود

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — اكدت جولة شتراوس ، المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط ، التي انتهت امس الخميس ان اطراف « كامب ديفيد » الثلاثة مصممة على فرض « الادارة الذاتية » ، الشكل الجديد لتكريس الاحتلال الاسرائيلي ، على الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع المحتلين خلافا لارادة هذه الجماهير ومن خلال التنكر الخطير لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وحقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة وذلك على الرغم من فشلها في ايجاد اي طرف فلسطيني مستعد للمشاركة في تنفيذ مثل هذه المؤامرة .

وقد كشفت هذه الجولة ، علاوة على تعميق التنسيق الاستراتيجي بين هذه الاطراف المتآمرة ، مجددا عن التواطؤ الساداتي مع اطماع حكام اسرائيل التوسعية في المناطق العربية المحتلة ومن مواصلة الولايات المتحدة للعبة التظاهر بالحرص على تقدم محادثات تسوية القضية الفلسطينية وعدم الرغبة في فرض اية مبادرة على الطرفين الشريكين في المؤامرة — اسرائيل ونظام السادات .

فلقد اكد شتراوس ، في ختام محادثاته مع المسؤولين في حكومتي السادات وبيغن ، ان الاطراف الثلاثة اتفقوا فيما بينهم على الوتيرة الراهنة في مفاوضات فرض «الادارة الذاتية». وقال انه اقتنع بنصيحة السادات عدم العمل على اشراك فلسطينيين في المفاوضات الحالية والاكتفاء باشراكهم في « تقرير مصيرهم » بعد عام ١٩٨١ ، كما اقتنع بضرورة البدء في القضايا الفنية غير الجذرية . فتراجع مثلا عن ضرورة بحث قضية الاشراف الدولي على انتخابات « الادارة الذاتية » وبحث مشكلة القدس العربية . كل ذلك نزولا عند طلب حاكم مصر وحكام اسرائيل على حد زعمه . ويجمع المراقبون على ان هذا التصريح يكشف في الواقع الفشل في تحقيق اي تقدم على طريق فرض « الادارة الذاتية » نظرا لمقاطعة الفلسطينيين لها . وان كل التفاؤل الذي يتحدث اطراف هذه المؤامرة عنه انما يستهدف التغطية على وصول مخطط « الادارة الذاتية » الى الطريق الموصود . وهذا ما دفع بعض المراقبين الى التساؤل عما اذا كان شتراوس بحث فعلا في مصر واسرائيل مشاريع بديلة للادارة الذاتية لا تختلف في جوهرها من حيث التآمر على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني من جوهر « الادارة الذاتية » ، مشاريع تستهدف اشراك اطراف عربية اخرى كالاردن مثلا في تحقيق تسوية لا تخرج عن اطار اتفاقيات « كامب ديفيد » .

ويتضح من هذا التصريح ايضا ومن التاريخ المذكور (عام ١٩٨١) ان نظام السادات لا يريد تعكير تطبيع العلاقات بينه وبين حكام اسرائيل وضمان تنفيذ انسحاب اسرائيل الى حدود فلسطين الدولية . وبالمقابل يظهر السادات استعدادا متزايدا لافساح المجال امام اسرائيل لتنفذ مخططاتها التوسعية على حساب الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية .

وامام هذا التواطؤ الساداتي القطيع يقوم حكام اسرائيل بتنفيذ اخطر هجمة استيطانية في المناطق المحتلة تستهدف تمزيق وحدة المناطق الفلسطينية وزرعها بالمستوطنات الاحتلالية بشكل يجعل من المستحيل قيام دولة فلسطينية فيها وينسف كل

— البقية على ص ٨ ع ١ —

شتراوس عن السادات

تل ابيب — صرح شتراوس لدى وصوله مطار اللد ، يوم الثلاثاء الماضي ، انه اجرى في القاهرة محادثات استغرقت اربع ساعات ونصف الساعة مع صديق كبير لاسرائيل وحليف قوي لمناحيم بيغن هو الرئيس انور السادات . واضاف لم اسمع من الرئيس السادات سوى كلام ايجابي عن زيارته لحيفا ومحادثاته الثنائية مع بيغن . والان نعرف جميعا اننا نسير على الطريق المؤدي الى اتفاقية سلام شامل !! على حد قوله . وقال انه لم تعد هناك قضايا نزاع رئيسية بين مصر واسرائيل . فكل ما تبقى في الواقع لا يتجاوز خلافات ، اي امور ليست بذات اهمية .

امريكا تمهد لتدخلها في عمان

الكويت — الوكالات — ذكرت صحيفة « القبس » الكويتية ، هذا الاسبوع ، ان الولايات المتحدة الامريكية تقوم بنقل اعداد كبيرة من قواتها المسلحة الى جزيرة مصيرة الواقعة في خليج عمان في شط العرب وذلك لمساعدة نظام قابوس عمان الاستبدادي في مواجهة تصاعد هجوم الثوار الساعين لاسقاطه وتمهيدا لشن التدخل الامبريالي على حركات التحرر الوطني في المنطقة .

عرفات يستقبل رسميا في اسبانيا

مدريد — استقبل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، امس رسميا في العاصمة الاسبانية . وقد وصل اليها في زيارة رسمية تستغرق يومين سيجري خلالها محادثات مع رئيس الحكومة الاسبانية ، ادولفو سواريش ، ووزير خارجيته ، مارسيلينو اوريخا ، وغيرهما من المسؤولين الاسبان .

وتكتسب هذه الزيارة اهمية خاصة اذ تجيء في اطار المكاسب السياسية الهامة التي تحققها المنظمة ، وبالتالي القضية الفلسطينية ، على الساحة الاوروبية الغربية . وهي ثاني زيارة رسمية يقوم بها عرفات الى بلد اوروبي غربي بعد زيارته النمسا واجتماعه بكرايسكي ، المستشار النمساوي ، وبراندت ، المستشار الالماني الغربي السابق .

ومن المتوقع ان يعقد عرفات مؤتمرا صحفيا في ختام محادثاته ، في مدريد ، يستعرض فيه نتائج هذه المحادثات ويشرح موقف المنظمة من « كامب ديفيد » وتطورات القضية الفلسطينية .

وكان عرفات قد زار في طريق عودته من هفانا العاصمة الليبية حيث اجتمع الى رئيس الحكومة الليبية عبد السلام جلود وتباحث معه حول العلاقات بين المنظمة وليبيا ونتائج مؤتمر قمة الدول غير المنحازة .

اسرائيل تطلب النفط من النرويج وبريطانيا

اوسلو — اعلن وزير الطاقة الاسرائيلي ، موداعي ، الذي يزور النرويج في هذه الايام ، ان اسرائيل تامل في شراء النفط من النرويج . وقال انه بحث الامر مع زميله النرويجي . ونشرت « دافار » ، امس الخميس ، ان اسرائيل جددت طلبها لشراء النفط من بريطانيا ، من منابع بحر الشمال . ومن الجدير بالذكر ان كلا من بريطانيا والنرويج عارض تزويد اسرائيل بالنفط ، حتى الان ، تحسبا من المقاطعة العربية .

الاتحاد السوفييتي يؤكد دعمه للشعب الافغاني

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — اكد الاتحاد السوفييتي مجددا تضامنه العميق مع نضال الشعب الافغاني في مواجهته الدسائس الامبريالية والرجعية وتدخلها في شؤونه الداخلية وذلك في البيان الافغاني — السوفييتي المشترك ، الذي صدر عقب انتهاء المباحثات التي اجراها نور محمد تراكي ، الرئيس الافغاني ، مع ليونيد برجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، لدى توقفه في موسكو في طريق عودته الى بلاده من مؤتمر قمة دول عدم الانحياز .

وجاء في البيان المشترك : ان الشعب الافغاني يمكنه الاعتماد في المستقبل ايضا على مساعدة الاتحاد السوفييتي النزيهة والشاملة .

وعبر الجانبان عن قناعتهما الثابتة بان عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية واقامة علاقات حسن الجوار الطبيعية والتعاون يجنبان المنطقة والعالم خطر تفجر نزاعات محلية ويسهمان في توطيد السلام في المنطقة .

مظاهرة صاخبة أمام سفارة بينوتشيت

القدس — لمراسلنا — تظاهر العشرات مقابل سفارة نظام بينوتشيت في اسرائيل ، هذا الثلاثاء ، مطالبين بانهاء العلاقات مع هذا النظام الدموي ومعلنين تضامنهم مع نضال الشعب في تشيلي .

ورفع المتظاهرون الشعارات ، التي تدين الفاشية في تشيلي ، باللغات العربية والعبرية والاسبانية والمطالبة بالكشف عن مصير السجناء المفقودين . ودان المتظاهرون في شعاراتهم سياسة حكام اسرائيل الذين اعترفوا بنظام بينوتشيت الدموي ويقدمون له المساعدات وطالبوا بوضع حد لها .

هذا وتحدث في المتظاهرين الرفيق ابراهام لفنبراون ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وحاييم بارعام ، عضو قيادة « شيلي » .

الاتحاد السوفييتي يكذب المزاعم الامريكية

موسكو — من مراسلنا الخاص ، غسان حبيب — عقبت صحيفة « برافدا » السوفييتية على المزاعم التي روجتها دوائر المخابرات الامريكية عن وجود قوات عسكرية سوفييتية مقاتلة في كوبا فاكدت ان نشر مثل هذه المزاعم في اثناء انعقاد مؤتمر قمة دول عدم الانحياز استهدف الاضرار بسمعة كوبا وعرقلة المصادقة على معاهدة « سالت ٢ » للحد من الاسلحة الاستراتيجية .

واكدت « برافدا » ان عدد الخبراء العسكريين السوفييت ، الذين يشرفون على تدريب القوات الكوبية ، لم يزد مطلقا عما كان عليه قبل ١٨ سنة .

اعصار فريدريك يصيب شواطىء الولايات المتحدة

واشنطن — الوكالات — اصاب اعصار فريدريك الرهيب شواطىء الولايات المتحدة الشرقية الجنوبية ، ليلة امس الاول ، محدثا اضرارا فادحة جدا . وعند صباح امس وصل الاعصار الى مدينة موبيل في ولاية الاباما فسبب دمار ربع مساكن المدينة واقتلع اعمدة الكهرباء وخرب الشوارع واغرق العديد من السفن واصاب باضرار بالغة الميناء واحدث الحرائق في اماكن عديدة . وذكرت الوكالات ان اكثر من مليون انسان فروا غربا وشمالا طلبا للنجاة . وقد ارتفع الموج بسببه عند الشاطىء الى اربعة امتار ونصف المتر . فاغرق شوارع مدينة موبيل حيث بلغ ارتفاع الماء في الشوارع ١٫٢٠ مترا . وبلغت سرعته ٢٠٠ كيلومتر في الساعة .

كرايسكي يدعو مجددا الى الاعتراف بالمنظمة

باريس — دعا المستشار النمساوي ، برونو كرايسكي ، حكومة الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية . وقال ان قرارات الامم المتحدة هي الاطار الصحيح لتسوية ازمة الشرق الاوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية . وطالب حكام اسرائيل بوقف عدوانهم الاثم وحرب التصفية التي يشنونها على الجنوب اللبناني . وكان يتحدث الى مجلة « الصياد » التي تصدر في العاصمة الفرنسية .

٣٠ قتيلا حصاد القتال بين قوات الكتائب والارمن

بيروت — الوكالات — ساد الهدوء ، امس الخميس ، العاصمة اللبنانية بيروت بعد ان شهد القسم الشرقي منها اشتباكات مسلحة بين القوات الكتائبية الانعزالية وابناء الطائفة الارمنية واستغرقت ٣ ايام ذهب ضحيتها حوالي ٣٠ قتيلا .

واتفق الجانبان على تشكيل دوريات مشتركة لمراقبة تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه ، امس الاول الاربعاء .

واشار المراقبون الى ان قوات الكتائب الانعزالية تحاول بهذه الاستفزازات جر ابناء الطائفة الارمنية ، التي تقف موقفا حياديا في الصراع الدائر في لبنان ، الى مواقف موالية للكتائب .

ويذكر ان الكتائب ارتكبت العديد من المجازر بحق ابناء الطائفة الارمنية وهدمت العديد من املاك ابناء الطائفة وتراثهم التاريخي .

ازمة اقتصادية حادة في البرتغال

لشبونة — اعلن الرئيس البرتغالي ، ايانيش ، ان بلاده تواجه ازمة اقتصادية حادة تتهدد النظام الدمقراطي في البلاد والمقصود ، كما هو واضح ، النظام الراسمالي فيها . وكان ايانيش قد امر بحل البرلمان البرتغالي ، يوم الثلاثاء الماضي ، ودعا الى اجراء انتخابات برلمانية جديدة املا في الخروج من ازمة البلاد السياسية والاقتصادية المتفاقمة .

شتراوس يجتمع بفريج ! والشخصيات الوطنية تقاطعه

القدس — رفضت الشخصيات الوطنية والشعبية في الضفة الغربية المحتلة الاجتماع بمبعوث الرئيس الامريكي كارتر ، روبرت شتراوس ، الذي جاء الى المنطقة هذا الاسبوع في اطار مساعي اطراف «الكامب ديفيد» تنفيذ مؤامرة « الادارة الذاتية » . وقد جاءت مقاطعة شتراوس تاكيدا على رفض هذه المؤامرة واحتجاجا على موقف الادارة الامريكية من منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وقد شذ عن هذا الاجماع الوطني رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج ، فقبل الاجتماع بشتراوس بحضور القنصل الامريكي العام . ومع ذلك نسب اليه انه اعلن لشتراوس عن رفضه « الادارة الذاتية » وانه طالب الحكومة الامريكية بالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية . هذا وتظاهر عدد من طلبة لواء رام الله — القدس احتجاجا على هذا الاجتماع . وقد وصفت صحيفة « هآرتس » الياس فريج بانه من مؤيدي النظام الهاشمي في الضفة الغربية المحتلة .

ماير فلنر يعزي بوفاة الرئيس الانغولي

لواندا — الوكالات — فقدت جمهورية انغولا الشعبية وحركة التحرر الوطني العالمية احد ابرز قادتها الثوريين وذلك بوفاة اغستينو نيتو الرئيس الاول لجمهورية انغولا الشعبية والذي تزعم نضال هذا الشعب البطولي في مسيرته من اجل الاستقلال والتحرر الوطني والاجتماعي التي استمرت ١٣ عاما . وقد توفي في موسكو عن عمر يناهز الـ ٥٦ عاما بعد ان اصيب بسرطان الدم .

وكان نيتو الى جانب كونه مناضلا ثوريا بارزا وقائدا لحزب العمل الانغولي ورئيسا للجمهورية شاعرا مشهورا وطبيبا ، عمل على جمع التراث الشعبي الانغولي ودراسة تاريخه الثوري الطويل .

وقد اعلنت جمهورية انغولا الشعبية الحداد على وفاة زعيمها لمدة ٤٥ يوما .

ودعا المكتب السياسي لحزب العمل الانغولي في بيان اصدره ، امس الاول الاربعاء ، جماهير الشعب الى الحفاظ على وحدته الثورية والى تعميق التحامها والتفافها حول اللجنة المركزية للحزب والى التصدي لكل من يحاول الاخلال بالمسيرة الثورية او التراجع عن الخط الذي ارسى اسسه الزعيم الراحل اغستينو نيتو .

كما دعا البيان جماهير الشعب الى الاستمرار في بناء الوطن الاشتراكي .

وقد ارسل الرفيق ماير فلنر ، سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، برقية الى لجنة حزب العمل الانغولي المركزية عزى فيها بوفاة الزعيم الانغولي الذي قدم الكثير في سبيل احراز النصر على الاستعمار البرتغالي وبناء النظام الاشتراكي الخالي من استغلال الانسان للانسان . وجاء في البرقية : ان وفاة اغستينو نيتو هي خسارة فادحة لانغولا ولحركة التحرر الوطني العالمية ، التي رأت فيه قائدا بارزا من قادتها .

كما ارسلت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ببرقية الى منظمة الشباب الثوري الانغولي .

هذا ولا تزال الوفود المعزية بوفاة اغستينو نيتو تتوافد على سفارات انغولا في دول العالم .

في ظل حكم « التكتل »

قوانين معادية للدمقراطية ومس بالدمقراطية البرلمانية

(الحلقة الثالثة والاخيرة)

بقلم : توفيق طوبي

٦ — مشروع قانون علاقات العمل في الخدمات الحيوية (او قانون حظر الاضرابات)

اقرت الكنيست باغلبية اصوات الائتلاف مشروع قانون خاص تقدم به النائب ابراهام شرير ، رئيس كتلة الليبراليين في « التكتل » اليميني في الكنيست . وهذا المشروع الذي احيل الى لجنة العمل في الكنيست معناه الحقيقي هو حظر الاضرابات في فروع الخدمات التي تعرف بانها حيوية .

ان هذا المشروع يحدد الخدمات الحيوية على انها جميع خدمات المواصلات أرضا وبحرا وجوا وكل ما يتعلق بها ، وكذلك جميع خدمات التموين والانتاج والنقليات وتسويق الوقود ، وضخ المياه وجميع المصانع التابعة لشبكة « الامن » والمخابز وتوزيع الخبز وكل مشروع آخر يعلن منه وزير العمل بانه خدمات ضرورية بموافقة لجنة العمل .

لقد جاء هذا الاقتراح لتنفيذ مخطط « التكتل » بشان حظر الاضرابات في ما يسمى بالمصانع الحيوية واقامة جهاز للتحكيم الالزامي عن طريق اقامة « مؤسسة رسمية لوضع شروط العمل في الخدمات الحيوية » .

ان مشروع القانون الذي يحظر الاضرابات (او التعطيل عن العمل) يفرض عقوبات كبيرة على عامل يشترك في اضراب في هذه المصانع ، بدءا بعقوبة السجن وحتى الفصل عن العمل مع تجريده من حقوقه في التعويضات . ان مجرد قبول هذا المشروع في النقاش الاولي في الكنيست ينذر بما يتوقع حدوثه من ناحية التشريع المعادي للدمقراطية وللطبقة العاملة والذي يبادر اليه نظام البرجوازية الكبيرة .

— ٣ —

المس بصلاحيات الكنيست

ان الهجمات على مكانة الكنيست وصلاحياتها وحصانة اعضائها تلبس اشكالا متعددة . وفي العامين المنصرمين شهدنا محاولات متكررة من وسائل الاعلام للاستهانة بالكنيست وتصويرها امام الجمهور بشكل سلبي ، مثل ابراز التلفزيون لظاهرة قلة عدد المشتركين في النقاشات ، والهجمات المتكررة على حصانة اعضاء الكنيست باستغلال ظاهرة مخالفات السير بشكل ديماغوغي ، ومحاولات دائبة لتقليص حقوق اعضاء الكنيست وحريتهم في التعبير عن الراي في الكنيست نفسها . كل ذلك يشير الى اتجاهات حكومة « التكتل » الواضحة للمس بصلاحيات الكنيست كمؤسسة عليا في الدولة تتحمل الحكومة المسؤولية امامها .

لقد حذرنا اكثر من مرة من هذه الاجراءات ومحاولة تشويه سمعة الكنيست ، بخلق انطباع عن هذه المؤسسة وكانها « عبء » على حياة الجماهير .

هكذا تمس سياسة « التكتل » في النظام الدمقراطي البرجوازي القائم ، وهكذا يمهدون الطريق لممارسات غير دمقراطية في المجتمع الاسرائيلي .

بمبادرة اعضاء كتلة « التكتل » تتم عدد من التعديلات في قانون الكنيست ، من شانها ان تقلص حقوق اعضاء الكنيست وتحدد حريتهم في التعبير والعمل .

لقد اقر في لجنة الكنيست قرار (مشروط حتى الان باقرار الكنيست) لتعديل المادة ٦٧ من قانون الكنيست . وبموجب هذه المادة من حق رئيس جلسة الكنيست — بعد ان ينذر العضو ثلاث مرات — ان يطالب اخراجه من الجلسة . لقد كان هذا القرار يحتاج الى موافقة اكثرية الاعضاء الموجودين في القاعة . والتعديل الجديد يخول رئيس الجلسة اخراج عضو دون اللجوء الى التصويت .

على طاولة لجنة الكنيست وضعت اقتراحات اضافية لتعديل القانون بمبادرة من اعضاء « التكتل » وذلك لتقليص حقوق الاعضاء وتحديد حرية الكلام .

بموجب المادة ٧١ من قانون الكنيست يحق لعضو الكنيست ان يقترح تحويل اقتراح لجدول الاعمال يتقدم به عضو آخر الى اللجنة المسؤولة اذا ما اقترح ممثل الحكومة اسقاطه من جدول الاعمال يتقدم به عضو آخر الى اللجنة المسؤولة اذا ما اقترح ممثل الحكومة اسقاطه من جدول الاعمال . والعضو الذي يقترح تحويله الى اللجنة من حقه ان يشرح اقتراحه خلال خمس دقائق . وقد استغل هذا الحق ممثلو الكتل الصغيرة في المعارضة . والاقتراح الموضوع اليوم امام لجنة الكنيست هو الغاء هذا الحق وسلب حق التكلم في الموضوع المطروح على بساط البحث .

هناك اقتراح غير دمقراطي آخر لتعديل قانون الكنيست وينص على الغاء حق المقاطعة في الكلام . هذا الحق كان قائما خلال ٣٠ عاما وهو قائم في أكثرية البرلمانات في العالم .

ولكن لا تقل خطورة عن هذه الاقتراحات محاولة حكومة « التكتل » المس في صلاحيات الكنيست كمؤسسة عليا الحكومة مسؤولة امامها . والمثال على ذلك هو ابتزاز ما يسمى بقانون « الخدمة الامنية » (تعديل) ١٩٧٩ بتاريخ ٢٣—٧—١٩٧٩ . ففي أعقاب النقد الذي وجه لحكومة على انها لا تنفذ قانون « الخدمة الامنية لعام ١٩٥٩ » (القانون الذي يلزم الفتيات اللواتي يعفين من الخدمة العسكرية بسبب تصريحاتهن بانهن متدينات ، بان يقمن بخدمات اجتماعية مثل التعليم او في المستشفيات وغيرها) فبضغوط من كل المتدينين وبعد أن أصدرت المحكمة العليا أمرا الى الحكومة بان تعلل فشلها في تطبيق القانون ، جاءت الحكومة وابتزت من الكنيست تعديلا للقانون يقر تطبيق القانون فقط بقرار من الحكومة .

لقد كان بامكان الحكومة قانونيا — اذا لم ترغب في تطبيق القانون — ان تقترح على الكنيست الغاءه . ان كتلة الجبهة الدمقراطية كانت ستؤيد الغاءه ، لانها تعارض تجنيد البنات الالزامي في الجيش . ولكن الحكومة ابقت على القانون من جهة ، واشترطت تنفيذه برغبتها من جهة اخرى . وبهذا جعلت عملية التشريع في الكنيست فارغة من اية صلاحيات . ان هذه استهانة واضحة بالكنيست والتفاف عليها .

مثال آخر هو قانون الميزانية الذي اقر بتاريخ ٢٧—٦—١٩٧٩ واشتمل لاول مرة في تاريخ الكنيست بندا (البند الثالث) وفيه تتنازل الكنيست عن النقاش والانتقاد العلني واقرار تعديلات في ميزانية الدولة عام ١٩٧٩/١٩٨٠ حتى الان كان القانون ملزما ان تبحث الكنيست وتقر ميزانية الدولة وتبحث وتقر كل اضافات أو تغييرات في الميزانية خلال السنة المالية بواسطة تشريعات اضافية .

وفي هذا العام طلبت الحكومة واقر طلبها — بتاييد كتل الائتلاف — باجراء تعديلات تتمكن بموجبها — وبموافقة لجنة المالية فقط حسب المادة ٣ لقانون ميزانية ١٩٧٩ — ان تخلص نفسها من ضرورة تقديم ميزانية اضافية الى الكنيست لبحثها واقرارها — كما كان متبعا . وبموجب ذلك فان الحكومة بامكانها صرف أموال اضافية تدخل في الميزانية بدون عملية تشريعية وبدون نقاش او نقد وموافقة الكنيست .

لقد انتزعت من الكنيست صلاحية اساسية — تعتبر روح النظام البرلماني — وهي انتقاد السلطة التشريعية لميزانية الدولة .

ان هذه الخطوة لمس في صلاحيات الكنيست ومبادىء النظام البرلماني وهي ناقوس انذار ضد الممارسات غير الدمقراطية التي تنتهجها حكومة « التكتل » .

لقد حذرنا منذ صعود « التكتل » الى الحكم من الاخطار الكامنة وراء استمرار هذا الحكم على الحريات الدمقراطية وعلى انظمة الحياة الدمقراطية البرجوازية القائمة . وقد حذرنا من ان التغييرات التي سيحدثها حكم « التكتل » لن تكون لمرة واحدة فقط . وانما هي عملية يرغب النظام في التعجيل بها ، لتعزيز مواقعه ولكنه مضطر الى الاخذ بعين الاعتبار قوة المقاومة والكفاح ضده .

ان التغيرات التي شهدناها في أعقاب سيطرة اليمين المتطرف على وسائل الاعلام ، وعمليات التشريع ، وتصاعد الاتجاهات الشوفينية العنصرية المعادية للعرب (كتصريح قائد المنطقة الشمالية ، الجنرال بن غال ، بان العرب في الجليل هم سرطان في جسم الدولة) — كل هذه العمليات تحمل اخطارا على الحريات الدمقراطية وعلى النظام البرلماني وعلى حرية الفرد وحرية التعبير والتنظيم . انها تحمل في طياتها خطر صعود نظام اضطهادي وديكتاتوري ، ينسجم مع تصاعد السياسة الشوفينية العدوانية والمغامرة ازاء الشعب العربي الفلسطيني في جنوب لبنان والاراضي المحتلة .

ومن هنا تاتي دعوة الحزب الشيوعي الاسرائيلي لتوحيد جميع القوى المعارضة لحكم «التكتل» ، وكل قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل ، وكل المعارضين للسياسة المعادية للعمال والمجتمع والتي ينتهجها نظام اصحاب رؤوس الاموال . والدعوة موجهة الى انصار المساواة في الحقوق الذين يرغبون في التعايش والتعاون بين ابناء شعبي هذه البلاد ، ليشددوا نضالهم المشترك للتعجيل في اسقاط حكومة « التكتل » ، وانهاء هذه الفترة الكئيبة في التطور السياسي والاجتماعي ، ولتوحيد عناصر جديدة ترفع الى الحكم حكومة سلام واستقلال وتقدم اجتماعي ودمقراطية ومساواة في الحقوق .

(انتهى)

وفاة فاضل



ابو سنان — شيعت جماهير ابو سنان والمعارف من القرى المجاورة جثمان المرحوم نخله سمعان نخله (ابو سمعان) يوم السبت الماضي عن عمر يناهز ال — ٤٨ عاما . وقد خلف وراءه امرأته و ٦ اولاد .

والمرحوم من مؤسسي الكتلة الدمقراطية في ابو سنان وكان من نشيطي « الجبهة » . وقد ابنه السيد شفيق جران فتحدث عن نضال المرحوم وخصوصا في السنوات الاولى ضد مظالم الحكم العسكري . والجبهة الدمقراطية في أبو سنان اذ تنعى احد نشيطيها تتقدم بأحر التعازي الى زوجه واولاده وعموم الاقارب في ابو سنان .

نقص كبير في غرف التدريس في كفر قرع

كفر قرع — من زهير توفيق — مع مطلع السنة الدراسية الجديدة يضطر قسم كبير من طلاب كفر قرع الى التعلم في الملاجىء والمخازن . كما ان قسما اخر لا يجد الصف الذي يساوي اليه لتحصيل علومه . فالمدرسة الثانوية ينقصها) غرف اي ما يساوي نصف الغرف الدراسية . ووزارة المعارف لم تقدم على حل هذا النقص . كما ان المجلس المحلي ، هو على علم بذلك منذ نهاية السنة الدراسية الماضية ، لم يجد حلا لهذه الازمة . وفي جلسة مشتركة بين لجان الاباء ورئيس المجلس المحلي طالب الاباء بحل قضية الغرف الناقصة والتجهيزات اللازمة لها قبل بدء السنة الجديدة .

وينقص المدرسة الاعدادية خمس غرف ايضا اي ثلث احتياجات المدرسة . ووضع المدارس الابتدائية سيء للغاية فاحدى شعبها مستاجرة بكامل غرفها ومعدل كثافة التلاميذ في الغرفة الواحدة يقارب الخمسين تلميذا ، بالاضافة الى عدم وجود المراحيض . وغرفها موزعة في انحاء القرية ، وهي تقع مباشرة على الشارع العام ، الامر الذي يحرم الطلاب من الملاعب والساحات ويعرضهم الى خطر السيارات والازعاج المستمر .

ان مثل هذه الاوضاع الناجمة عن سياسة السلطة العنصرية ليست جديدة على مدارسنا العربية ولكن تزايد هذه الظاهرة وخطورتها يحتمان رفع مستوى كفاحات جماهيرنا العربية ومجالسها المحلية التي تتحمل قسطا من المسؤولية . وان اهالي كفر قرع اليوم ازاء هذه الاوضاع الخطرة على حياة ابنائهم مطالبون بتوحيد الصفوف ورفع اصواتهم عاليا ومطالبة مجلسهم المحلي ان يكون على مستوى المسؤولية للمطالبة ببناء غرف اضافية في المدرسة الاعدادية والثانوية وبناء مدرسة ابتدائية جديدة .

« لا توجد نية لدى الحكومة لاخلاء مستوطنات رفح »

القدس — لمراسلنا — اصدرت اللجنة العامة للمستوطنات الاسرائيلية الكولونيالية في مشارف رفح بيانا ، يوم الاحد الماضي ، استنكرت نية الحكومة على مشاريع التطوير التي تقوم بها في هذه المستوطنات والتي تدل على ان الحكومة لا تنوي اخلاء هذه المستوطنات وتسليمها لمصر .

ومن جهة اخرى كشف التلفزيون الاسرائيلي باللغة العبرية ، ليلة الاحد ، ان الحكومة خصصت مبلغ ٣٠ مليون ليرة لاقامة مشاريع تطويرية في هذه المستوطنات . والتقى مراسل التلفزيون الوزير اريك شارون ، رئيس اللجنة الوزارية للاستيطان ، فاكد هذه الحقيقة مع انه نفى ان تكون لمشاريع التطوير المذكورة علاقة « بالمستقبل السياسي للمنطقة » .

هذا واعلن رئيس لجنة المستوطنات ، يتسحاق ريجب ، ان المستوطنين سيطالبون الحكومة بالتعهد رسميا بعدم اخلاء المستوطنات وانهم لن يكتفوا بالتلميحات . والا فسيقيمون المظاهرات والاضرابات الاحتجاجية .

مسلمو يافا يطالبون بعزل كبوب

يافا — لمراسلنا — عقد مسلمو يافا ، يوم الجمعة الماضي ، اجتماعا في قاعة النادي الاسلامي ابحث تصرفات عبد كبوب ، رئيس « لجنة الامناء الاسلامية » التي عينها «التكتل» بعد ان اقال تلك المرتبطة «بالتجمع» .

وجاء هذا الاجتماع بعد ان منع رئيس اللجنة ٣ اعضاء من اصل ٥ اعضاء من حضور الجلسات ومراقبة حسابات اللجنة . وبعد ان علم المسلمون بان بعض السماسرة يضغطون « لشراء » ما تبقى من ممتلكات الوقف الاسلامي في منطقة تل ابيب .

ويذكر ان عبد كبوب هذا كان قد حرض على الجماهير العربية في الجليل في حديث مع مراسل « حوتام » المبامية في عددها الصادر في ٢١ آب الماضي بقوله : « ان جماهير يافا مخلصة للدولة ولا تلجا الى اعمال الشغب كتلك التي يقوم بها العرب في الجليل » . ولعل هذا القول جاء ثمنا للمنصب الذي نصبه فيه « التكتل » او امعانا في ازالته .

جبهة ام الفحم الدمقراطية تطالب باقامة مجلس عمال

ام الفحم — لمراسلنا — بعثت الرفيق عدنان عبد الهادي مذكرة الى اللجنة التنفيذية للهستدروت يطالب فيها باسم فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ام الفحم باقامة مجلس عمال لمعالجة قضايا العمال الذين يشكلون الاكثرية بين اهالي القرية وتصل نسبتهم في صندوق الضمان لعمال البناء لمنطقة المثلث الشمالي وفي مجلس عمال الخضيرة ٦٠٪ .

ويذكر ان الثلث من فتيات القرية يعملن في مشاغل داخل القرية وخارجها ، ويجابهن مشاكل وقضايا نقابية تحتاج الى حلول سريعة وجذرية ، هذا بالاضافة الى عيادة « صندوق المرضى » وصندوق القروض « مشعان » وبيت الشبيبة التابع للهستدروت ، هذه المؤسسات تحتاج الى رعاية واشراف مجلس عمال محلي .

[illegible]

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — تقدم الامام السجين محمد خليل حسان والسجين عبد العزيز العكرة اللذان يقبعان في سجن طولكرم بشكوى الى المحكمة العليا ضد مدير السجن ، بن هروش ، الذي نظم استفزازا دمويا كاد يؤدي الى مجزرة ، وذلك في اثناء تادية صلاة الجمعة في ٢٠—٧—١٩٧٩ (كانت «الاتحاد» نشرت تفاصيل الحادث في عدد سابق) . وقد قدمت الشكوى بواسطة المحامية فيليتسيا لانغر .

ويذكر ان مثل هذه الاستفزازات تكررت اكثر من مرة وفي احدى الحالات اوعزت السلطات لاحد السجناء المتعاونين معها بمحاولة الاعتداء على احد السجانين وذلك لايجاد مبرر تستغله السلطات لقمع بقية السجناء وضربهم . ويقبع في سجن طولكرم عدد من السجناء الذين يعانون من حالات صحية صعبة بسبب التعذيب . ومنهم السجين محمد خليل حسان الذي عذبته السلطات بوحشية اربع مرات خلال عشر سنوات . وقد شكا السجناء للمحامية لانغر الاوضاع القاسية التي يعانون منها حيث لا يرون النور الا ساعة واحدة كل ٢٤ ساعة ، الامر الذي يتسبب في اضعاف انظارهم . وقال السجين عبد العزيز العكرة انه يعاني من مرض السكري ، ومنذ عام ١٩٧٠ ما زال يعاني من آلام وامراض بسبب التعذيب الذي لاقاه في حينه ومن الغاز الذي القي عليه في زنزانته عام ١٩٧٤ .

وقد بات السجناء السياسيون في طولكرم قلقين على حياتهم في السجن . وهم يناشدون الراي العام المحلي والعالمي التدخل لانقاذ حياتهم من العذاب الذي يلاقونه ومن الاستفزازات الدموية التي تنظمها سلطات السجن ضدهم واصبحت لا تطاق .

فـــرع الشبيبـــة الشيوعيـــة في يافـــة الناصرة يحتفـــل بعيـــده الثلاثـــين

يافة الناصرة — لمراسلنا — احتفل فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في يافة الناصرة ، يوم السبت الماضي ، وجميع اهالي القرية بعيد الشبيبة الشيوعية الثلاثين .

ومنذ صباح ذلك اليوم انتشر اعضاء الشبيبة الشيوعية في جميع انحاء القرية ، لجمع التبرعات والتاكيد على دعوة الشباب والصبايا لحضور هذا الاحتفال .

وفي الساعة السادسة مساء ، في ظل شعارات التضامن مع شعبنا العربي الفلسطيني ، وشعارات التحية والتقدير للمعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفييتي وشعارات الفرحة بهذه المناسبة ، التي ملات جميع ساحة الاحتفال ، الى جانب الزينة الرائعة والاضواء الجميلة التي ملات الساحة ، افتتح الرفيق زهير مفاسة ، عضو سكرتارية فرع الحزب الشيوعي في القرية ، الاحتفال ، فرحب بالحضور وهنا ، باسم الحزب ، اعضاء الشبيبة بهذه المناسبة العزيزة على القلوب . ثم تحدث الرفيق رياض سرحان ، سكرتير فرع الشبيبة في القرية ، فابرز دور الشباب في حياة شعبنا ، ودورهم النضالي في كل المعارك الى جانب شعبنا ، وفي داخل القرية والتي اوصلت الجبهة والرفيق اسعد يوسف لرئاسة المجلس .

كذلك فقد حيى عضو المجلس المحامي وليد خليلية الاحتفال باسم جبهة يافة الناصرة الدمقراطية ، ونقلت تحية ابناء الكادحين الرفيقة صفاء كناني العائدة حديثا من زيارة في جمهورية المانيا الدمقراطية . وتحية اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية نقلها الرفيق عمر السعدي عضو سكرتارية المركز وسكرتير منطقة الناصرة للشبيبة .

وكان اخر المتكلمين الرفيق رمزي خوري ، سكرتير لجنة الرقابة المركزية ، فالقى كلمة شاملة ابرز فيها حقيقة الصراع بين النظامين ، الاشتراكي والرأسمالي ، وحقيقة الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعانيها الانظمة الراسمالية وبضمنها اسرائيل ، الى جانب الحياة السعيدة والانتعاش الاقتصادي والنظام الاجتماعي السليم الذي يبنى في ظل الاشتراكية ، ثم تطرق الى الوضع السياسي في العالم وفي منطقتنا شاجبا مؤامرات « كامب ديفيد » والهجوم الاسرائيلي على الجنوب اللبناني .

وبعد ذلك افتتح البرنامج الفني بنشيدي «الشباب الدمقراطي العالمي» و «الشعوب الشرق» ، قدمتهما فرقة الشبيبة الشيوعية للاناشيد ، ثم قدمت فرقة ابناء الكادحين نشيدي « بلادي بلادي » و « القرية » . وقدم الرفاق عماد بشارات وجمال عياد وعلاء خليلية لقطة مسرحية من مسرحية « كاسك يا وطن » للماغوط . وقدمت فرقة ابناء الكادحين مسرحية من تاليفها واخراجها ، والرفيقين بسام خطيب ومفيد كناني قدما نشرة اخبارية هزلية . ثم قدمت وصلة غنائية طويلة احياها الشاب انور محمد خليلية ، وقدم الطفلين بليغ الشيخ سليمان ونادرة حسنيني الحان شعبية جميلة .

وفي ختام البرنامج وزعت الجوائز والهدايا على المتبرعين . وسترصد اموال التبرعات لترميم نادي الشبيبة الشيوعية الجديد في القرية .

٤٥٠ مليون ليرة ارباح مشروع « هبايس » لعام ١٩٧٨

تل ابيب — الوكالات — بلغت ارباح مشروع اليانصيب « هبايس » من وراء سحبات اليانصيب ٤٥٠ مليون ليرة لعام ١٩٧٨ اي بزيادة ٦٧٪ عن عام ١٩٧٧ ، حين وصلت الارباح الى ٢٧٠ مليون ليرة . ويذكر ان ثمن سحبات اليانصيب كانت قد ارتفعت في عام ١٩٧٨ من ١٥ الى ٢٥ ليرة . كذلك ارتفع الاشتراك في يانصيب « اللوطو » من ٣٫٧٥ الى خمس ليرات .

وقد وصل مجموع الدخل لهذا العام مبلغ مليار و ١٤٠ مليون ليرة منها ٨٩٠ مليون ليرة ثمن تذاكر و ٢٫٦ ملايين ليرة فوائد وارباح . وبلغت مصاريف المشروع ٦٥٧ مليون ليرة .

٣٥ الف شاب لا يعملون ولا يتعلمون

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اعلن قادة منظمة « رعيم » ان ما اعلنه وزير المعارف زبولون هامر من ان ١٨ الف شاب في جيل التعليم في اسرائيل لا يعملون ولا يتعلمون ليس صحيحا . واكدوا ان هناك احصاءات موثوقة في ايديهم تؤكد ان عدد هؤلاء الشباب يزيد من ٣٥ الفا . واضاف قادة « رعيم » ، الذين تحدثوا في التلفزيون الاسرائيلي باللغة العبرية ، ان الوزير يعرف عن هذه الحقيقة وانهم يستغربون كيف اخفاها .

ومنظمة « رعيم » هذه قامت في القدس في مطلع السنة الدراسية المنصرمة ١٩٧٩/٧٨ ، وتتالف من اولياء امور الطلاب في مدن التطوير .

غينشر يبحث مع ديان امر تعذيب المعتقلين الالمانيين

القدس — لمراسلنا — حكمت المحكمة العسكرية في نابلس المحتلة ، يوم الثلاثاء الماضي ، على بريجيتا شولتس وتوماس رويتر بالسجن لعشرة اعوام بتهمة محاولتهما تفجير طائرة « العال » الاسرائيلية في نيروبي ، عاصمة كينيا ، عام ١٩٧٦ .

ويذكر ان السلطات الاسرائيلية اخفت امر اعتقالهما لمدة طويلة . والقت بستار كثيف على سير محاكمتهما التي استمرت اكثر من عشرة اشهر . فحتى حين اعلن سفير المانيا الاتحادية في اسرائيل قرار المحكمة رفض الناطق العسكري الاعتراف بأمر المحكمة .

وتحدثت والدتا المعتقلين في مؤتمر صحفي عقدتاه في بون ، يوم الاثنين الماضي ، عن اساليب الوحشية التي تعرض لها المعتقلان في السجون الاسرائيلية ومن اعمال الضغط . التي نفذت بحقهما للاعتراف بالتهم المنسوبة اليهما .

وطالبت والدتا المعتقلين وزير خارجية المانيا الاتحادية ، هانس ديتريش غنشر ، ببحث الموضوع لدى لقائه بوزير الخارجية ديان .

واعترف ناطق باسم وزارة خارجية المانيا الاتحادية بان غنشر اثار الموضوع في مقابلاته لديان ، الذي اجاب بان هذه القضية تتعلق بوزارة العدل الا انه وعد بتقديم تقرير عن الطلب الالماني للحكومة في المستقبل .

انتخاب رئيس مجلس جديد في عرعرة

عرعرة — لمراسلنا — انتخب اعضاء المجلس المحلي في عرعرة السيد محمد مصلح يونس رئيسا للمجلس خلفا للرئيس عادل شريف يونس الذي فارق الحياة في الشهر الماضي .

وقد انتخب الرئيس الجديد باكثرية ٨ اعضاء وبمعارضة ٣ . وهو يبلغ من العمر ٣٠ عاما . ويامل اهالي عرعرة ان يقوم الرئيس الجديد بواجبه في خدمة القرية وشعبه ويتعاون مع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية واللجنة القطرية للدفاع عن الارض في النضال من اجل المساواة ودفاعا عن الارض والمأوى .



رد علـــى ادعـــاءات كبـــوب

وصلتنا رسالة من السيد مصطفى سعيد ابو سيف من يافا يرد فيها على ادعاءات عبد كبوب ، رئيس « لجنة الامناء الاسلامية » في يافا ، والتي نشرتها صحيفة « عل همشمار » في ملحقها الاسبوعي « حوتام » الصادر في التاسع من ايلول الجاري . وجاء في الرسالة :

« يزعم كبوب على لساني انني تبرعت بـ ١٥ دونما من ارضي ، التي اسكن فيها واعتاش منها انا وعائلتي البالغ تعدادها مئة نفر ، لغرض بناء مساكن للازواج الشابة العربية في يافا . وكان الاولى به ان يطالب السلطات بايجاد الارض اللازمة لهذا الغرض ، لا تحريض السلطات علينا ، والتي تحاول منذ زمن بعيد تجريدنا من هذه الارض التي ورثناها ابا عن جد .

وقد تجلى تحريض كبوب علينا حين ادعى ان الارض غير مستغلة وانها مشاع . وهذا الامر لا اساس له من الصحة فالارض عمليا مزروعة وهي بيارة نعتاش منها ولدينا كواشين الطابو بها .

وليسمع السيد كبوب ومن عينوه اننا لن نتخلى عن ارضنا . وعلى السيد كبوب ان يطالب السلطات بحل ازمة السكن للسكان المحتاجين والذين يعيشون في مساكن خطرة يتهددها السقوط ، لا ان يطالب ، وكما قال مدير « حلميش » ، عاموس ، بحل ازمة السكن لافراد علائه .

والحقيقة ان كبوب فرض على السكان واهالي يافا فرضا . وهو لا يمثل احدا سوى نفسه . وعائلة ابو سيف تستنكر دسه وتحريضه علينا وتطالب الى جانب جميع سكان يافا العرب بعزله من رئاسة « لجنة الامناء الاسلامية » ..

عضـــو كنيســـت جديد مـــن النقـــب ؟!

ووصلتنا رسالة اخرى من الشاب خالد احمد العبرة من قرية العبرة في النقب يتحدث فيها عن اجتماع عقده عدد من الاشخاص في القرية واخذوا يتباحثون حول اختيار احدهم لترشيحه في انتخابات الكنيست العاشرة .

ويبدو من فحوى الرسالة ان هناك من هندس هذا الاجتماع من فوق بغية ايجاد بديل للشباب عن التصويت للشيوعيين . وقد تحدث عن هذا الامر الشخص الذي تم ترشيحه ، وبشكل صريح . واضاف انه سيكون تابعا للحكومة . وحين طلب منه احد الحاضرين ان ينضم الى الجبهة الدمقراطية على اعتبار ان اعضاءها تبنوا دائما الدفاع عن حقوقنا ووقفوا على رأس المناضلين من اجلها .. قال هذا الشخص .. « لن يقبلني هؤلاء معهم .. أريد ان اكون مع الحكومة فقط ؟!

الدكتور حيدر عبد الشافي في حديث لـ "الاتحاد" وزوهديرخ

حديثي مع ديّان كان أكاديمياً وليس عملياً

✱ منظمة التحرير الفلسطينية شريك في أية مفاوضات من أجل السلام العادل ✱
لم أشعر خلال حديثي مع ديان بأي تغيير في الموقف الاسرائيلي الرسمي ✱

أجرى المقابلة : يوسف الغازي

سبق ان تعرف قراء صحيفتنا « الاتحاد » و « زو هديرخ » على الدكتور حيدر عبد الشافي ، رئيس جمعية الهلال الاحمر في قطاع غزة المحتل ، من خلال المقابلات التي اجرتها معه صحافتنا الشيوعية في عدة مناسبات .

في الفترة الاخيرة احتل اسم الدكتور عبد الشافي عناوين الصحف المحلية والعالمية ، وذلك في اعقاب اللقاء الذي اجراه معه وزير الخارجية ، موشيه ديان ، بناء على طلب الاخير في بناية الحكم العسكري في غزة .

ويوم الاربعاء ٥–٩ ، في اثناء زيارة السادات لمدينة حيفا ، اجرينا معه هذه المقابلة ، حيث تناول فيها بالتحليل الاحداث الاخيرة في منطقتنا . وكانت هذه المناسبة فرصة سعيدة ايضا لتهنئته على نجاحه الشخصي ونجاح قائمته الوطنية في الانتخابات الاخيرة لمؤسسات جمعية الهلال الاحمر في غزة . وذلك في ظل ظروف نشط خلالها عملاء سلطات الاحتلال الاسرائيلي وعملاء الاسرة الهاشمية والنظام الحالي في مصر وكذلك « الاخوان المسلمين » في جبهة واحدة ضد القائمة الوطنية والتقدمية ، التي وقف على رأسها الدكتور حيدر عبد الشافي . ولم يتورع هؤلاء عن اللجوء الى احط الوسائل بغية افشالها ، لكن هذا النشاط ذهب عبثا . فمن بين الـ ٢١ عضوا للمجلس الاداري لجمعية الهلال الاحمر ، انتخب ١٧ شخصا من القائمة الوطنية . وخرج الدكتور عبد الشافي في هذه المعركة وقد تعززت مكانته ومركزه الجماهيري (انتخب المحامي فايز ابو رحمة نائبا له في رئاسة الجمعية) .

وقد اكتسب الدكتور عبد الشافي مركزه كزعيم فلسطيني محبوب وشعبي بسبب نشاطه الجماهيري ونكران ذاته في سبيل مصلحة شعبه العامة وبسبب اخلاصه اللامحدود لمرضاه العديدين وتواضعه .

حتى ان اعداءه السياسيين يكنون له الاحترام والتقدير العميقين . ولم تنجح سلطات الاحتلال الاسرائيلي في عام ٥٦ – ١٩٥٧ ان تكسر همته . وبسبب مواقفه المثابرة في ظل الاحتلال الاسرائيلي الحالي تعرض للمطاردة وعانى من ذلك افراد عائلته ايضا . وجرى نفيه ، رغم مرضه ، مرتين الى شبه جزيرة سيناء . ومنذ فترة طويلة تعارض سلطات الاحتلال في منحه تأشيرة خروج الى خارج البلاد ، من اجل تنظيم امور جماهيرية او شخصية . ولكن كل هذه الاساليب التعسفية لم تنجح ابدا في اخراج الدكتور حيدر عبد الشافي عن هدوئه . لقد كان واثقا بنفسه وبطريقه ، الذي اختطه . وبقي يعبر عن رأيه بهمة مرفوعة بدون فزع وبدون الحاجة الى الالفاظ الطنانة الفارغة .

■ **سؤال :** كيف ترى الخطوة الحالية في تطور النزاع العربي – الاسرائيلي ، على خلفية زيارة الرئيس السادات لمدينة حيفا ومباحثاته مع رئيس حكومة اسرائيل ؟

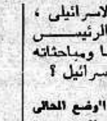
■ جواب : **ما يميز الوضع الحالي هو استمرار التآمر على القضية الفلسطينية في اطار تنفيذ اتفاقيات « كامب ديفيد » ، التي تنفي حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ومنها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وذات السيادة .**

لقد قوبلت اتفاقيات « كامب ديفيد » بالرفض في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي كل مكان يعيش فيه فلسطينيون . لقد رفض الشعب الفلسطيني في الماضي ويرفض حاليا كل اجراء صادر عن اتفاقيات « كامب ديفيد » مثل المفاوضات حول « الادارة الذاتية » .

ان اتفاقيات « كامب ديفيد » لا تخدم قضية السلام ، بل تجعل الطريق الى السلام صعبا اكثر وتضعف ممكنات الوصول اليه . فحتى الان كومت العثرات فقط في طريق الوصول اليه .

من الواضح ان الموقف الاسرائيلي الذي يدعي ان الضفة الغربية وقطاع غزة هي اراض اسرائيلية ، تطالب اسرائيل بالسيادة عليها ، وتعنت حكومة اسرائيل في مواصلة سياسة الاستيطان وفرض الامر الواقع في الضفة والقطاع ، يكشف عن اهدافها الحقيقية ضد الشعب الفلسطيني ويكشف عن جوهر ارتباطها بالامبريالية ضد شعوب المنطقة .

من هنا ، يجب رؤية زيارة الرئيس المصري الحالية لمدينة حيفا ومباحثاته هناك كاستمرار للنهج الذي رسم في « كامب ديفيد » . وحسب رأيي ، انه برغم تصريحات الرئيس السادات بصدد طريقة فهمه « الادارة الذاتية » ومستقبل القدس ، واذا كان هنالك ثمة تناقض بين موقف السادات المعلن وموقف حكومة اسرائيل بالنسبة للقضايا الخارجية ، فان ذلك لا يغير من الواقع شيئا . فان اسرائيل تنشط بمثابرة لتغيير وجه المناطق المحتلة وتفرض امورا ناجزة هناك ، وهذه الامور تخدم سياسة اسرائيل التوسعية والمخططات الامبريالية .



دكتور حيدر عبد الشافي

■ **سؤال :** هل حصل ، حسب رأيك ، تقدم ملموس في المباحثات بين حكومتي مصر واسرائيل ؟

■ جواب : **انطباعي انه لم يحصل تقدم ، لكن هذا لا يقول شيئا . من جهتنا اذا ما حصل اي تقدم في مخططاتهم فاننا نرفضه ، لانه لا يقود الى تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني العادلة .**

■ **سؤال :** ماذا يقف وراء كل هذه « الفنتازية » المرافقة لزيارات الرئيس السادات هنا ولزيارات قادة حكومة اسرائيل في مصر ؟

■ جواب : **ان كل هذه الطقوس موجهة لخلق الوهم لدى اوساط الرأي العام العالمي ، وربما في العالم العربي ايضا ، ولدى الفلسطينيين ، انه برغم معارضة العرب والفلسطينيين يستمر السادات في العمل من اجل ايجاد حل عادل للفلسطينيين . والسذج يمكن ان يسقطوا في فخ هذه الطقوس البراقة .**

ان كل ما يحدث في المفاوضات حول « الادارة الذاتية » ، واللقاءات العديدة بين المسؤولين الاسرائيليين والمصريين وكل جولات المبعوثين الامريكيين الى المنطقة ، كل ذلك موجه لدفع قضية اتفاقيات « كامب ديفيد » وليس من اجل ايجاد السلام العادل .

■ **سؤال :** تكثر بعض المصادر المصرية الرسمية الحديث مؤخرا عن قرب انضمام الملك حسين الى المفاوضات الاسرائيلية – المصرية – الامريكية ، احقا سيحدث ذلك ؟

■ جواب : **في الواقع القائم لا اريد التنبؤ حول ماذا ستكون عليه خطوات الملك حسين في المستقبل . كل ما يهمني هو ان يكون بوسع الطرف الفلسطيني توجيه خطواته بصورة واضحة بدون ان يبني سياسته على احتمال استمرار الملك حسين في موقفه الحالي .**

■ **سؤال :** كيف تحدد سياسة النظام الحالي في مصر بخصوص القضية الفلسطينية وجوهر علاقاته مع حكومة اسرائيل ؟

■ جواب : **لقد اعلن الرئيس السادات بنفسه اكثر من مرة ان نظام حكمه يرى في دولة اسرائيل حليفا استراتيجيا ولذا فان سياسته تجاه اسرائيل وعلاقاته معها ترتكز على وجهة النظر هذه .**

ان المبادرة المصرية قبل سنتين ، التي تمثلت بزيارة السادات الاولى الى اسرائيل ، نفذت في اطار الاستراتيجية الامريكية في المنطقة . ومن هنا يجب الفهم ان النظام الحالي في مصر يرى نفسه صديقا وحليفا للامبريالية في هذه المنطقة . وشكلت المبادرة المصرية وكل ما نتج عنها خلال السنتين الاخيرتين جزء من هذه الرؤية . هكذا يجب فهم التراجع ، الذي طرا على الموقف المصري بخصوص مطالب مصر في القضية الفلسطينية . لقد حصل تراجع واضح في هذا الموقف منذ الخطاب الذي القاه السادات في الكنيست في شهر تشرين الثاني ١٩٧٧ – وطالب فيه باقامة دولة فلسطينية مستقلة وبالانسحاب الاسرائيلي الكامل الى حدود (حزيران ١٩٦٧ وتأكيد طابع القدس العربي – وحتى موافقة مصر على النصوص الانهزامية الواردة في اتفاقيات « كامب ديفيد » والمفاوضات حول « الادارة الذاتية » . لو ان مصر ثابرت في مطالبها ، كما تمثلت في خطاب الرئيس السادات امام الكنيست ، لكان من الممكن ان تنجح خلال الزمن في الانفصال عن الاستراتيجية الامبريالية .

■ **سؤال :** كيف تحلل ما حدث في الشهر الماضي في مجلس الامن وقضية يانغ ؟

■ جواب : **انني اعتقد ان كل ما حصل في اعقاب « كامب ديفيد » على الصعيد العالمي والمنطقي كان انجازا للفلسطينيين . لماذا ؟ في البداية لاقت اتفاقيات « كامب ديفيد » ردود فعل ايجابية في اوروبا وفي الغرب عامة . ولكن عندما اتضح جوهر موقف حكومة اسرائيل وفهمها اتفاقيات « كامب ديفيد » وصل كثيرون الى الاستنتاج ان هذه الاتفاقيات هي عثرة في طريق السلام وعلى هذا الضوء تصاعد التفهم العالمي للقضية الفلسطينية .**

في الامم المتحدة ، مثلا ، دفع الموقف الاسرائيلي المتعنت والمعتمد شخصا مثل اندرو يانغ ، الذي لا يتنكر لمصالح الحكم الامريكي ، ان يقول : نحن الى جانب اسرائيل الصديقة والحليفة ، لكننا لسنا الى جانب اسرائيل التي تتخذ مواقف تصعد التناقضات بيننا (بين الولايات المتحدة) وبين العالم العربي . وهذا الاستنتاج هو الذي قاده الى مقابلة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ، زهدي الترزي . ان لقاء يانغ – الترزي نابع عن الشعور الوطيد بان لا طريق لايجاد حل للنزاع الشرق اوسطي بدون منظمة التحرير الفلسطينية . ومثل اللقاء برهانا على ان مندوب الولايات المتحدة وصل الى الاستنتاج بانه ما من خيار اخر امام الولايات المتحدة الا اللقاء مع منظمة التحرير ، هذا اذا كانوا يريدون فعلا ايجاد حل . وانني اعي امكانية المناورات الامريكية بقصد حرف منظمة التحرير عن طريقها وهذا الامر يجب اخذه بعين الاعتبار حين الحديث عن الولايات المتحدة . والطرف الفلسطيني متنبه لذلك ، والدليل انه حتى الان لم يخرج عن طوره برغم الرموز الامريكية . حسب رأيي ان الطرف الفلسطيني واع للخطر ، الذي قد ينجم عن المناورات الامريكية .

■ **سؤال :** كيف تنظر الى تصعيد اعتداءات اسرائيل على لبنان ؟

■ جواب : **ان تصعيد اعمال القصف الاسرائيلية اوصلت الوحشية والهمجية الى ذرى جديدة . وان الصمت على جرائم القتل الدائرة في لبنان ضد المواطنين الابرياء ، لبنانيين وفلسطينيين ، هو وصمة عار على جبين اركان مؤامرة الصمت . وهذه الجرائم تجري بمساعدة الولايات المتحدة المباشرة والنشطة . وعبر هذه الاعمال تريد اسرائيل ان تثبت مواقعها الهجومية في لبنان وان تقوي العناصر الفاشية ، التي تعمل من اجل تقسيم الدولة اللبنانية والقضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان .**

في الواقع ، يعبر النظام الحالي في مصر ، بصمته ، عن تأييده لاجراءات حكومة اسرائيل في لبنان . ان ما يجري في لبنان هو جزء من مخطط امريكي شامل في المنطقة .

■ **سؤال :** ما هو الموقف السائد اليوم في الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

■ جواب : **للقوى الوطنية في المناطق المحتلة موقف واضح وثابت في معارضتها اتفاقيات « كامب ديفيد » ومطالبتها بممارسة الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة واحقاق حقوق اللاجئين . استنادا الى هذا الموقف فانهم يرفضون اتفاقيات « كامب ديفيد » وما ينتج عنها وخصوصا مخطط « الادارة الذاتية » . وهم يتمسكون بالموقف القائل ان كل مفاوضات حول مستقبل الشعب الفلسطيني يجب ان تجري مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وان الشريك لكل مفاوضات من اجل سلام عادل هو منظمة التحرير .**

■ **سؤال :** هل ستجد حكومة اسرائيل فلسطينيين في المناطق المحتلة يقبلون بممارسة دور الشريك في المفاوضات حول « الادارة الذاتية » ؟

■ جواب : **ان توجد اية شخصية ذات وزن في الضفة الغربية او في قطاع غزة توافق على المشاركة في المفاوضات الدائرة حول « الادارة الذاتية » . ان خطرا كهذا غير قائم .**

■ **سؤال :** كيف تفسر امر اللقاءين اللذين اجراهما وزير خارجية اسرائيل ، موشيه ديان ، معك ومع الدكتور احمد حمزه النتشة من الخليل ؟

■ جواب : **لم اجد تفسيرا مقنعا لما يبغي اليه ديان حين طلب مني ان القاه وبعد ان تمت المقابلة . فمن خلال الحوار الذي جرى بيننا لم اشعر باي تغيير في الموقف الاسرائيلي الرسمي . لم اشعر ان الاجراء الذي يقود الى الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية قد بدأ يتبلور في السياسة الاسرائيلية الرسمية . كان اللقاء بيننا بمثابة حوار اكاديمي – نظري وليس حوارا عمليا . وكان الموضوع العملي الوحيد الذي تخلل المحادثات هو تفسير ديان لامكانية مشاركة اهالي غزة في المفاوضات حول « الادارة الذاتية » . لقد كان جوابي ان امكانية كهذه غير قائمة البتة . وقد بقيت في نظري علامة استفهام كبرى حول الاهداف التي دفعت الوزير ديان لاجراء مقابلة معي ومع زميلي الدكتور احمد حمزه النتشة .**

في سجون الاحتلال

عندما يقيم « الشين بيت » منظمة فلسطينية !

جميعنا نعرف اسماء المنظمات الفلسطينية القائمة التي تطلق عليها السلطات اسم « منظمات المخربين » مثل « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » و « الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين » و « فتح » ، هذه المنظمات التي تغص سجون الاحتلال ، بالمتهمين بالانتساب اليها . وبين الحين والاخر نسمع عن اكتشاف رجال « الشين بيت » خلايا لهذه المنظمات ، ونسمع من ضباط في الشرطة والحكم العسكري يرفعون ويترقون في اعقاب اكتشافات كهذه . وفي الحادثة التي نحن بصددها ، عندما لم يكن هناك ما يمكن اكتشافه ، فقد فكر هؤلاء الضباط واكتشفوا انه بالامكان تدبير اكتشاف يمكن التفاخر به وبما ان الجميع يصدقون رجال « الشين بيت » ولا يخشى ان يكتشف امرهم .. فقد حدث ان شابا صغيرا من اريحا ، علم فيما بعد انه كان يتعاون مع « الشين بيت » اتصل بحوالي ٣٠ طالبا وفقا لقائمة كانت بحوزته وجندهم « لمنظمة الثورية لتحرير المسجد الاقصى » . لقد اثارت عملية التجنيد شكوكا لانها شملت تسجيل رقم هوية ومعلومات خاصة عن العائلة الامر الذي لا تقوم به اية منظمة فلسطينية . ولكن الشكوك لم تكن لها قيمة .. اذ ان ٣٠ « مجندا » بينهم عدد من الذين سيتقدمون لامتحانات البجروت وجدوا انفسهم خلف القضبان في سجن الرملة .

بتاريخ ٢–٩–٧٩ قابلت المحامية فيليتسيا لانغر الطلاب المعتقلين وقالوا لها انهم جندوا في منظمة غير قائمة وان الضابط المسؤول قد حصل على ترقية ، فالنتيجة ترضي السلطات ..

ان شبان اريحا في السجن .. ورجال « الشين بيت » يفاخرون بانهم اكتشفوا اختراعا لا بأس به .. في هذه الحادثة .

اعتـــــراف ..!

اعتقل اسعد توفيق اسعد شعبان – ٢٦ عاما – وهو من قرية الجلمة قرب جنين ، قبل خمسة اشهر بعد اكتشاف عبوة في سيارة باص كان يركبها يوميا الى مكان عمله . قبل اعتقاله استدعى اسعد بضع مرات للتحقيق معه وقد انكر اية علاقة له بالعبوة . واعتمد على شهود عيان رأوه خلال شهرين وفي يوم الحادث يدخل الباص ويخرج من دون ان يحمل شيئا بيديه . ولكن بعد عدة تحقيقات اعتقل اسعد لمدة ١٨ يوما ، وهنا كذلك نفى ان تكون له اية علاقة بالحادث . ولكن هنا بدأت تشتغل آلات التعذيب . فقد اخذ المحققون يعذبونه ويرفسونه على اعضائه التناسلية ، كذلك دقي ضربات على رأسه ، ومعط المحققون شعره الى ان فقد وعيه . وظل خلال ايام عديدة في حالة هذيان ، ونفذ المحققون مآربهم : حيث حصلوا على اعتراف مذيل بتوقيع اسعد بانه هو الذي وضع العبوة .

وعندما كان كل شيء جاهزا ، قدمت ضده لائحة اتهام . واذا لم تقبل المحكمة ادعاءاته حول التعذيب ، فسيتلقى حكما بالسجن لعدة سنوات . وحدث محاميته فيليتسيا لانغر التي قامت بزيارته بتاريخ ٢٩–٨–٧٩ عما قاساه من تعذيب ، كذلك قال زملاؤه في الغرفة انه يفقد وعيه من حين لاخر وحالته صعبة . وقد طلبت المحامية اجراء فحص طبي له يقوم به طبيب من خارج السجن وتقديم العلاج الطبي له . حتى الان لم يحدد موعد المحاكمة .

« انسانيـــات » ..!

علم مراسلنا من المحامي وليد فاهوم ان السجينين رجب محمد بصة ومحمود شحادة القابعين في سجن الرملة يعانيان من اوضاع صحية سيئة للغاية . وهما يقضيان معظم الوقت في مستشفى السجن . والاول يعاني من خمسة امراض في عاموده الفقري والاعصاب والروماتيزم والتهاب المفاصل واما الثاني وهو من مجد الكروم فيعاني من فقر الدم المزمن والالتهابات في كيس المرارة والكبد . وقد استفحل مرضه فادى في الاونة الاخيرة الى نقص السكر في الدم بشكل حاد . واخبر محاميه انه في مطلع هذه السنة اجريت له عمليتا استئصال ثلاث درنات – تورم خبيث – في عنقه واعلى الفخذ . ومن الجدير ذكره ان سلطات السجن كانت ترفض منذ خمس سنوات السماح لطبيب خارجي بفحصه . وقد سمحت مؤخرا بذلك . وروى السجين عمر كامل سبلاوي من عكا وهو محكوم منذ ١٩٦٩ لمدة ٢٥ سنة الحادثة التالية :

بتاريخ ١٤–٨–٧٩ توفي اخوه فبعث الاهل ببرقية صدرت من عكا في اليوم نفسه الساعة الثامنة والنصف صباحا وتحمل الرقم ٩٢٠٠١٤١ ولكنه اشعر بالامر في اليوم التالي الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا وذلك حتى لا يطلب القاء نظرة الوداع الاخيرة على اخيه او الاشتراك في الجنازة .

ومما يذكر ان ضابط الادارة ويدعى شارلي هو الذي استدعاه لتسليمه خبر البرقية وقال له : اذا اردت شيئا فيامكانك طلبه من ضابط القسم « ديان » .. فطلب عمر الاشتراك بخيمة الاسبوع او بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة اخيه وتقدم بشكوى الى المحكمة العليا على معاملة الادارة له . فاستدعاه نائب المدير طالبا اليه الغاء الشكوى التي قدمت بتاريخ ٢٧–٨–٧٩ وابلغه برفض الطلب الثاني وهو الاشتراك في ذكرى الاربعين لانه كان قد مضى اسبوع على الموعد .

وحرم السجين عمر من مشاركة اهله في حزنهم على فقدان اخيه ... بعد ان حرم من حقه الانساني في القاء نظرة وداع اخيرة على قريب عزيز .

ندوة في القدس المحتلة حول الدمقراطيات الاكاديمية

القدس – لمراسلنا – بدعوة من رئيس جمعية الملتقى الفكري وسكرتير مجلس التعليم العالي ، السيد مهدي عبد الهادي ، عقدت يوم الخميس الماضي ، في قاعة جمعية الشابات المسيحيات في القدس المحتلة ، ندوة هامة حول موضوع الدمقراطية والحريات الاكاديمية والتربوية في الجامعات والمؤسسات التعليمية في الضفة المحتلة .

وناقشت الندوة المقال الذي كتبه الدكتور سري نسيبة ، المحاضر في جامعة بير زيت ، قبل حوالي الشهرين بعنوان «عن جامعاتنا باخلاص » .

ودار الحديث خلال الندوة حول ضرورة منح المدرسين حرية التفكير والعمل من اجل خلق جيل فلسطيني واع وبناء يستطيع الاضطلاع بالمهام الوطنية الملقاة على عاتق ابناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة . كما تم بحث السبل الكفيلة بتوفير الاطار اللازم لتأمين جو الحرية الاكاديمية ، مع الاخذ بعين الاعتبار ظروف القمع والضغوط ، التي تتعرض لها الجامعات والمؤسسات التعليمية في الضفة من جانب سلطات الاحتلال والحكم العسكري .

كما جرى نقاش عدة اقتراحات بشأن اقامة لجنة متابعة ونقابة عامة للمحاضرين في الضفة والقطاع .

هذا وكان قد ادار هذه الندوة المحامي جريس خوري . وتحدث فيها جمهور من اساتذة جامعتي بير زيت وبيت لحم وكلية النجاح الوطنية في نابلس .

انفصال كتلة « لعام » في الهستدروت عن «التكتل»

تل ابيب – الوكالات – قررت كتلة « لعام » في الهستدروت الانفصال عن كتلة « التكتل » ، وذلك احتجاجا على موقف كتلة « التكتل » التي « تهمل الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وتنشغل في شؤون اخرى » . – كما صرح رئيس الكتلة يتسحاق سلوتي – واضاف : انه يرفض البقاء في كتلة تعمل على اخلاء مستوطنات زراعية .

وافيد مصادر كتلة « لعام » انه تجري اتصالات مع كتلة « داش » لاقامة كتلة موحدة معها .

ويذكر ان الكتلة المنفصلة هذه تنتمي الى جماعة الوزير السابق يغئال هوروفتش الذي انسحب من الحكومة احتجاجا على ما اسماه «تنازلاتها الزائدة عن الحد لمصر في كامب ديفيد » .

ضباط من منطقة الشمال يزورون مجلس محلي كفر مندا

كفرمندا – لمراسلنا – بادر ٣٠ ضابطا ذوو رتب عالية من منطقة الشمال ، التي يقف في قيادتها الجنرال افيغدور بن غال ، الى زيارة مجلس محلي كفر مندا ، يوم الاربعاء الاسبق ٥/٩ ، حيث التقوا برئيس المجلس المحلي ، السيد محمد زيدان ، وعدد من اعضاء المجلس .

وكان هدف الزيارة هو سماع رد المواطنين العرب على تصريح بن غال العنصري بان العرب سرطان في جسم الدولة وتنفيس النقمة الشعبية على هذا التصريح .

وفي الاجتماع الذي عقد في دار المجلس المحلي ، شرح رئيس المجلس « للزوار » وضع الجماهير العربية ومواقفها من سياسة التمييز الحكومية ومصادرة الاراضي المنتهجة ازاءها مؤكدا ان الحديث عن تطوير الجليل ما هو الا ستار لتمرير مخطط « تهويد الجليل » العنصري ، واذا كانت هنالك نية للتطوير فانه يجب ان يشمل المواطنين العرب واليهود على حد سواء .

كذلك استنكر رئيس المجلس تصريحات بن غال العنصرية بان العرب سرطان في جسم الدولة مؤكدا ان من يصرح بهذا النوع من التصريحات تجاه الجماهير العربية هو السرطان ، الذي يجب استئصاله وليس العرب .

وخلال نقاش الضباط تبين ان المعلومات التي يتلقونها عن العرب هي معلومات مغلوطة من اساسها اذ انها تصف العرب بانهم معادون للدولة ويسرقون الاراضي ويعتدون على السكان اليهود .

قضايا السلطات المحلية

• يحررها : رمزي خوري •

مدرسة يني الثانوية في ايد امينة

عندما وقف الرفيق نمر مرقس ، رئيس مجلس محلي كفرياسيف ، في وجه ادارة المعارف العربية ضد الفصل التعسفي للمعلمين الذين لم يكملوا الثلاث سنوات من التعليم في مدرسة يني الثانوية ، بغض النظر عن مدى كفاءتهم او نجاحهم في عملهم ... ثارت ثائرة الاجهزة التي ارادت من المعلمين الثانويين العرب ان يبقوا معلمين ، ولمدى ثلاث سنوات ، تحت رحمة العميل الفلاني او جهاز الاستخبارات مباشرة من اجل العودة الى عملهم في السنة التالية ، مع كل ما في هذا من اهانة ومذلة لمعلمي اجيالنا الذين نريدهم ان يربوا الاجيال على العزة والكرامة وحب الانسانية وحب الشعب والوطن بالاضافة الى المعرفة والعلم ...

لقد اعلنت دائرة المعارف رفع التفتيش عن المدرسة ، اي عمليا عدم الترخيص لعمل المدرسة ، ما لم يتراجع رئيس المجلس عن موقفه ويفصل المعلمين دون قيد او شرط ... وهذا ما رفضه نمر مرقس ، المعلم السابق والنقابي الذي فصل في حينه من التعليم بسبب مواقفه الوطنية ... رفض هذا بكل اباء ومبدأية ... وهنا بدأت المعركة التي استمرت اكثر من شهرين .

ادارة مجلس كفرياسيف ... الجبهة الدمقراطية في كفر ياسيف ... لجنة اليوبيل ... الاكاديميون ... لجنة الاباء ... معلمو المدرسة ، اهالي كفر ياسيف ... مئات خريجي مدرسة يني من القرى المختلفة ... اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ... نقابة المعلمين الثانويين – كلها قالت لا لوزارة المعارف ووقفت الى جانب رئيس وادارة مجلس محلي كفرياسيف . وقد هبت حملة تضامن شعبية رائعة في مختلف قرانا ومدننا .

لقد كان لهذه الوحدة الرائعة اثرها ...

لقد اضطرت ادارة المعارف ان تتراجع وان تقبل بالمبدأ الذي وضعه الرفيق نمر مرقس واقرته نقابة المعلمين وهو ان الفصل لا يجوز ان يكون الا على اساس مهني او اخلاقي وعلى اساس تقارير موضوعية وعينية من الادارة واجهزة التفتيش المهنية ...

لقد فتحت مدرسة كفرياسيف الثانوية ، مدرسة يني ، ابوابها في الموعد المقرر ودخلت عامها الثلاثين وهي اكثر شموخا واعتزازا وتطلعا الى المستقبل النير ..

ولكن درس هذه المعركة يجب ان يكون عبرة وطريقا لجميع سلطاتنا المحلية ولمدارسنا الثانوية في السنوات المقبلة . فالحق يؤخذ ولا يعطى .

تحياتنا الى كفرياسيف الصامدة ، رئيسا ومجلسا وطلابا واساتذة ... والى كل جماهير كفرياسيف .

لتتحمل وزارة المعارف والسلطات المحلية مسؤولية نقل التلاميذ الى مدارسهم البعيدة

ظهر يوم الخميس الماضي سافرت في الباص من الناصرة الى عكا ... عشرات الطلاب من مدرسة شفاعمرو الثانوية ومن مدرسة طمرة يركبون في هذا الباص ليعودوا الى اماكن سكنهم يوميا الى كابول وجديدة وعكا وغيرها من الاماكن . لقد علمت من الطلاب انفسهم ان اربعين من التلاميذ من قرية شعب يتعلمون في مدرسة شفاعمرو الثانوية ... لم يرتب لهم اي سفر خاص ليوصلهم ويعيدهم يوميا ...... بعد انتظار طويل للباص في شفاعمرو يركبون لينزلهم الباص على طريق شفاعمرو – عكا عند مفرق سخنين لينتظروا الباص الذي يأتي من عكا في الساعة الثالثة او الرابعة لينقلهم الى شعب ... ٣ – ٤ ساعات يوميا يضيعها هؤلاء التلاميذ يوميا على الطرقات صيف شتاء ...

الا تخجل من هذا وزارة المعارف .. ؟

الا يخجل من هذا مجلس محلي شعب ..!؟

ان من حق هؤلاء التلاميذ ان ينظم لهم السفر الخاص حالا ...

هل يمكن تصور حدوث شيء من هذا لتلاميذ يهود في اي قرية او مدينة في اسرائيل ؟

ان من حق التلاميذ والاباء ان يطالبوا المسؤولين وما ضاع حق وراءه مطالب ..!

رجل الدورية الخضراء يطلق النار على عربي والشرطة تطلق سراحه

بئر السبع – اطلق احد رجال « الدورية الخضراء » ، في نهاية الاسبوع الماضي ، النار على عربي من قبيلة الطرابين في النقب فاصابه في رجله بعد ان سدد اليه اربع طلقات نارية ، ادعى المعتدي انها كانت طلقات انذارية !!

وبعد ان تقدم المعتدى عليه بشكوى الى الشرطة اجرت هذه تحقيقا مع رجل « الدورية الخضراء » ثم اطلقت سراحه بكفالة ذاتية .

محاولات « شين بيتية » مفضوحة في كفر قرع

كفر قرع – من زهير توفيق – يقوم رجل « الشين بيت » المدعو « شاي » بمحاولات دنيئة ومفضوحة في تجنيد عدد من شباب كفر قرع للعمل مخبرين له . كما يحاول زرع المخبرين داخل فرع الشبيبة الشيوعية .

ويقوم نفر من العملاء في القرية بمساعدته في ذلك . فبينما كان الشاب غالب حسن كناعنة في طريق عودته من عمله في الخضيرة وقد مر باحد رجال حزب « المتدينين » المدعو علي سليمان فناداه هذا الى احد المطاعم لشرب فنجان قهوة ، وهناك عرفه على رجل « الشين بيت » المدعو « شاي » . وقد حاول « شاي » هذا بشكل خبيث تجنيده مخبرا ، علما بان له اصدقاء من اعضاء فرع الشبيبة الشيوعية . وحين لم تنفع محاولاته دعاه الى مركز شرطة الخضيرة وحاول اقناعه بالعمل مخبرا على اصدقائه وعلى فرع الشبيبة الشيوعية في القرية طارحا امامه الوعود : بتدبير عمل مربح وباعطائه رخصة سلاح . ولكن هيهات لمثل هذه المحاولات الدنيئة ان تجعل الصديق مخبرا على صديقه او غيره . فقد رفض غالب بكل اباء ذلك التوجه الحقير وعرف ان الرد الصحيح هو بالانتساب الى الحزب الشيوعي .

وان رد شبابنا الذين يتعمدون باتون السياسة العنصرية هو بالوقوف الى جانب شعبهم وحزبهم الشيوعي فهذا هو الموقع الطبيعي في معركة النضال المشرف من اجل مستقبل شعبنا ومستقبل اجيالنا الطالعة ومستقبل السلام واخوة الشعوب . ولشاي وامثاله نقول ان شبابنا اكبر من تلك الوعود الخسيسة ويأبى ان يكون خدما لظالميه ومستغليه .



وجهــاء بلا وجــوه

اطفال قرية بسمة طبعون صفقوا لزوجـــة السادات وزوجة بيغن بناء على تعليمات مربي صفوفهم ، ولانهم مجرد اطفال . ولم يعرف هؤلاء الاطفال ان يقولوا لمعجبة اسرائيل الاولى جيهان السادات بان قرية بسمة طبعون اقامها البدو الذين شردتهم اسرائيل عن اراضيهم لتأخذها منهم ، لانهـــم اطفال .

ولم يهتف الاطفـــال مثل الجوقة التي استأجرتها بلدية حيفا لتهتف على مسمع الضيف « بالدم وبالروح نفديك يـــا سادات » ! ولم يدل الاطفال باي تصريحات مثل الوجهـــاء الذين حملوا الى السادات « تحيات عرب اسرائيل » !!

والسؤال هو هل لاسرائيل عرب غير الوجهاء ؟

العرب في اسرائيل هم اقلية قومية تنتمي الى الشعـــب العربي الفلسطيني . اما حين تقول عرب اسرائيل ، فكانـــك تقول غجر مصر ، او غجر تركيا ، اي فئة « لا اصل لها ولا فصل » كما يقول المثل .

فالعرب في اسرائيل اذن هم ليسوا عرب اسرائيـــل . ونحن نرفض هذا التعريف الصهيوني للعرب الموجودين فـــي اسرائيل . ولا عرب لاسرائيل سوى الوجهاء اياهم ، الذيـــن حملوا الى السادات تحيات « عرب اسرائيل » !

واذا كان المقصود تحيات العرب في اسرائيل ، فهـــذا كذب في كذب وتزوير مفضوح لمشاعر العرب في اسرائيل ، مثل شعار بالدم نفديك يا سادات !!

لم يستطع احـــد حتى الان معرفة هويـــة الذين هتفوا « بالدم وبالروح نفديك يا سادات » . فهؤلاء اما رجـــال « شين بيت » ، او عملاء لهم . لان الذي يتقاعس عن افتداء وطنه بدمه وروحه لن يفتدي السادات ولا فرعون من ورائه !

واغلب الظن بان هؤلاء هم فريق من الوجهاء . وهـــل يدع الى استقبال « العظماء » سوى الوجهاء في دولـــــة اسرائيل ؟!

لقد اشاد هؤلاء الوجهاء بالدمقراطية الاسرائيليـــــة والمساواة التي لا يشوبها سوى ذلك التفتيش اللعين في المطار للوجهاء والمسافرين !

كان هذا هو كل ماخذ الوجهاء على الدمقراطيـــــة الاسرائيلية في حضرة رجال الصحافة المصرية .

فالتفتيش في المطار ينغص حياة وجهائنا . اما القصف الجوي والدمـــار الذي تلحقه القـــوات الاسرائيلية بالشعب الفلسطيني واللبناني في الجنوب فانـــه لم ينغص حياة هؤلاء الوجهاء . ولا تشريد عرب النقب ، ولا تصفية اراضي العرب في الجليل والمثلث . ولا تنغص حياة وجهائنا جرائم الاحتلال الاسرائيلي والاستيطان البشع في الضفة والقطاع وهضبـــة الجولان !

ان الذي يدير ظهره لمآسي شعبه فهو قفا وليس وجيها .

ومن يتصور ان ابناء الشعب العربي في اسرائيـــل يختلفون في مشاعرهم عن بقية ابناء الشعب العربي الفلسطيني الذين يؤمنون بحق هذا الشعب في تقرير مصيره على ارضه ، فانهم يخطئون خطأ مميتا .

فالجماهير العربية في اسرائيل تدرك ان كرنفال استقبال السادات في حيفا لم يكن سوى خطوة اخرى على طريق تنفيذ المؤامرة الامبريالية ــ الصهيونية ضد الشعـــوب العربيـــة وعلى الاخص حق الشعب العربي الفلسطيني . وجـــاء السادات هذه المرة لتنسيق خطواته الاستراتيجية مـــــع اسرائيل . وابرز ما في هذه الزيارة ان السادات القى جانبـــا القضية الاساسية قضية النزاع الاسرائيلي ــ العربـــي ، قضية تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة ومستقبل القدس العربية .

لقد تنازل السادات في هذه الزيارة ، عن اثارة مشروع حق تقرير المصير وقال كلاما مغمغما عن الحقوق المشروعة . وقال ان « الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني لا تتعارض مع مصالح اسرائيل . وهذا هو الضمان الوحيد للتعايش » ! فاي تعايش هذا ؟!

لقد قدم السادات لاسرائيل الضوء الاخضر للتمســـك بموقفها من حق الشعب العربي الفلسطيني حين قـــال ان « التقدم في العلاقات المصرية الاسرائيلية سيستمر رغـــم الخلاف على قضية فلسطين » .

والحقيقة هي ان السادات لم يحظ في هذه الزيـــارة بشيء مقابل ما قدمه من تنازلات كبيرة جدا اهمها الموافقـــة على تزويد اسرائيل بالنفط الذي تحتاجه عدا عما يشاع عن اتفاقات سرية وعلى حساب الشعب المصري ايضا .

فقد كشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية هذا الاسبوع على ان الحكومة توظف ملايين الليرات في منطقة عميت فـــي سيناء ، للبناء والتعمير للاسكان الدائم . وقد اثار هذا العمل تساؤلات في الراي العام عن سبب توظيف رساميل ضخمة في منطقة على اسرائيل ان تنسحب منها في غضون اقل مـــن سنتين . وفسرت وسائل الاعلام هذه الظاهرة بانها امـــا نتيجة لاتفاقات سرية مع مصر ، او مجرد الرضوخ لمشيئـــة المستوطنين !!

ومهما يكن من امر فان كرنفال حيفا كان ضروريـــا للسادات لمقتضيات الاستهلاك الداخلي في مصر . لايهـــام الشعب المصري ، بان السادات يسير من نصر الى نصر . وليس صدفة ان كتبت احدى الصحف المصرية ان « اهالـــي حيفا يقبلون يد السادات » !

والحقيقة هي ان كل من خرج الى الشارع في اثنـــاء تجوال السادات في المدينة سمع شتائم الجمهور على الضيف والمضيف .

والحقيقة الساطعة التي لا يدرك جوهرها الوجهـــاء هي ان السادات لم يزر اية قرية او مدينة عربية في اسرائيل . وعلى الرغم من شدة عشقه للاماكن المقدسة ، مثل سنتنـــا كترينا ، فلم يجازف بزيارة الناصرة التي هي على بعد مرمى العصا من حيفا . ولم تتقدم وفود المناطق المحتلة للتسليـــم على السادات ، بل بالعكس ، فلقد اتخذت سلطات الاحتلال اجراءات قمعية لمنع الشخصيات العربية الوطنية في الضفة من الوصول الى اجتماع بيت حنينا في القدس الذي دعـــت اليه لجنة التوجيه الوطني الفلسطيني للتنديد بمواقـــف السادات .

واهم من هذا كله ان وكلاء توزيع الصحف في المناطق المحتلة رفضوا توزيع الصحف والمجلات المصرية بناء علـــى

ــ البقية على صفحة ٥ ع ٧ ــ

صليبا خميس

ألعرب في اسرائيل والسّادات لين

حين اقدم السادات على فعلته الشنيعة وجاء الـــى القدس وانحدر الى منزلق الخيانة الفظيع تنفس بعض العرب من عرب السلطان في اسرائيل الصعداء واحسوا بنوع مـــن الارتياح فظنوا ان فرصتهم الذهبية سنحت من جديد وانهـــم يستطيعون ان يركبوا الموجة الساداتية غانمين سالمين .

لا ننكر ان فعلة السادات احيت في نفوس هذا البعض آمالا عريضة فزينت لهم الدنيا من جديد . وتوهموا انهـــم يستطيعون ممارســة اللعبة الساداتية اياها دون ان يمسكهم احد متلبسين بالخيانة . فراحوا يضحكون في عبهم سرا وجهرا مطمئنين انفسهم ، فمن سيلتفت الى فعلتهم ازاء الحدث الجلل: خيـــانة رئيس اكبر دولة عربية ، فانضموا الى الجوقة التي تسبح بحمد المحمول على الطائرات الامريكية وحمد السلطان ، ولي نعمتهم .

ولا ننكر اننا نسينا اسماءهم حينا ، اذ غدت نكـــرة . فلم نعد نحفظ الا القابهم ودرجاتهم بدء بالعميل وانتهـــــاء بالسمسار . ربما تكون سماتهم الخارجية تبدلت وتبدلـــت اسما ؤهم الشخصية ايضا الا ان الشيء الجوهري منهم لـــم يتبدل ، فظلوا في اعين شعبنا العملاء والسماسرة .

والحق اننا اهملناهم زمنا بعد ان رص شعبنا صفوفه ووحد قواه وضرب في الارض الطيبة جذرا عميقا فصـــار بعضهم يخجل من نفســه ومن ابنائه . اهملناهم زمنا فلـــم نعرهم اي اهتمام . وقلنا علهم يسقطون مثل الورق الاصفر كلما سددنا المزيد من الضربات على جذر شجرة الزقوم التي نموا عليها ــ الشجرة الملعونة شجرة سياسة الاضطهـــاد القومي . وقلنا ان معركتنا مع الخصم الرئيسي ، سياســـة الاضطهاد القومي مع ناهبي ارض شعبنا وقوت عمالــــه وفلاحيه ، مع الذين يخططون لاقتلاعنا من الجذور ويرفضون الاقرار بمجرد بقائنا نتنفس هواء هذا الوطن ونشرب من مائه ونستمد الحياة مما تفيض به الارض الطيبة . وقلنا علهـــم يعتبرون بما يحدث ولا يزال على هذا الكوكب الرائـــع . ونجحنا في عزلهم وفي انقاذ من يمكن انقاذه منهم .

ولكن ها هم يعودون من جديد يركبون الموجة الساداتية تدفعهم سياط السلطان وجزرته الى الظهور العلني السافـــر المعادي لمصالح شعبنا . يعودون الى الرقص في كرنفـــال استقبال السادات ، التي اعدها حكام اسرائيل جيدا للتغطيـــة على انات من نجوا من الموت في مخيمات الفلسطينيين وقرى الجنوب اللبناني وللتستر على صوت جرافات الاحتلال التـــي تشق الارض المحتلة وتقيم عليها المستوطنات الكولونيالية في عصر انهيار الكولونياليات العبودية . يعودون ليلقوا الخطب الطويلة وتنقل صورهم شبكات التليفزيون الاسرائيلية والغربية مدعية انهم الوجهاء ، ممثلو العرب في اسرائيل ، متجاهلة ان شعبنا سبق وعرفهم وهو لايخجل من تسمية الاشياء باسمائها. ومن يطف شوارع قرانا يعرف هويتهم ويعرف اسماءهـــم الحقيقية لا النكرة ويعرف مراتبهم ودرجاتهم !

قلنا انا اهملناهم زمنا فساءوا الظن بنا وبشعبنـــا . وتوهموا انهم يستطيعون العودة الى ممارسة الفعلـــة الساداتية في غفلة من الزمن دون ان نعرفهم باسمائهم .

وهاهي المسالة تتجاوز حدود الرقص في الكرنفـــال البيغني ــ الساداتي فيتحرك السادات لين ليبعثوا الحياة في عظام بعض العرب من عرب السلطان . (والسادات جمع سيد وسادة . ولين هم اشهر من ان يعرفوا وقد خبرهـــم شعبنا جيدا . لكن اشهرهم النائب المبائي السابق الذي انتقل بقدرة قادر الى تكتل « الليكود » المحامي من حيفا امنون لين) . وقد زفت الصحف لنا نبأ اجتماع تشاوري عقـــده السادات لين وبعض المتعيشين على موائد السلطان من العرب فـــي اسرائيل . واسهب المشتركون في هذا الاجتماع في الحديـــث عن دور العرب الايجابيين . (يبدو ان الجنرال بن غال لـــم يسمع بهم والا فكيف يعقل ان يضعهم في فئة واحدة مـــع بقية العرب وينظر اليهم على انهم سرطان في جسد الدولة) . وقد دعا القيمون على العرب في هذه البلاد ممن اشتركوا في الاجتماع ــ دعوا الجماهير العربية الى نبذ السلبين والمتطرفين والرافضين . ووعدوا بمساعدة كل عنصر ايجابي من بـــين هذه الجماهير يقف صراحة مؤيدا نهج السادات ومبادرتـــه الاستسلامية .

ولم ينته الامر عند هذا الحد . فقد ذكرت الصحف ان من نصبوا انفسهم قيمين على العرب في بلادنا سيجـــرون فحصا بين العرب للكشف عمن يؤيد نهج السادات وسيبـــدأ الفحص هذا الثلاثاء ، وسيستمر عشرين يوما .

بالطبع لم يذكروا كيف سيتم البحث عن اولئك العرب ولم يكشفوا النقاب عما اذا كانوا يعتقدون بوجود سمات خاصة لهم تعرف بهم تماما مثل تلك السمات التي كان يصـــدق وجودها بعض الاطفال اليهود الغر واقصد وجود ذنب للعربي يخفيه تحت سرواله الشرقي . كما لم يكشفوا عما اذا كانوا سيحددون مثلا طول الذنب او قصره عند التدقيق في مـــدى اخلاص ، وبالتالي رتبـــة واجر ذلك الايجابي من العرب في اسرائيل .

واضافت هذه الصحف انه بعد تحديد هوية اولئك مـــن العرب سيجرى العمل على تجميعهم ليواجهوا النقمة المتزايدة على السياسة الساداتية وعلى سياسة الاضطهاد القومـــي بين العرب في اسرائيل .

بالطبع لن يخيفنا هذا التحرك الذي يقوم به السادات لين . فسبق ان خبرنا ما هو اخطر منه وعرف شعبنا كيف يقي وحدته وجبهته ويحافظ على نقاوة اسمه ويذود عـــن تمسكه بقيادته الحكيمة ذوده عن تراب الوطن الغالي .

ونحن اذ نشير اليه فلنحذر وننذر . نحذر اولئك الذين يتوهمون انهم بذلك يستطيعون شق وحدة شعبنا تمهيـــدا لضربه والتخلص من حقوقه الوطنية واليومية . وننذر اولئك النفر من ان شعبنا لن يغفر لهم ،قط، خياناتهم لمصالحه القومية وتشويههم لسمعته الطيبة الزكية . لقد قال احدهم معاتبـــا السلطان « ان الحكومة لم تعر الايجابيين من العـــرب الاهتمام الكافي . فقد اهملتهم في حين نظر اليهم اخوانهم على انهم خونة » .

قلنا ان شعبنا يعرف اسماءهم جيدا . وهم يعرفونها ايضا . ولكن اكثر ما نخشاه ان يضفى عليهم اسم جديد حين يضطر السادات لين الى التمييز بين العرب المحصيين (من احصاء) وفي هذه الحالة نخاف ان يخلط كالعادة بين الحـــاء والخاء فيسميهم بالمخصيين وبين العرب الرافضين ذل الخيانة ونهج الاستسلام . ولا تتهمونا باننا نوزع الالقاب عليكـــم . لقد اردنا ان نحذركم ونذكركم بأن شعبنا يحفظ كل شيء عن ظهر قلب . فلعلها تنفع الذكرى وثقوا ان هذا الشعب يمهل ولا يهمل . ولعلها تنفع العبرة .

ابراهيم مالك

لماذا ينهى الشيخ ابو تحسيس الأفيونى عن المنكر؟

حدثنا ابو الفضل بن عمار عن جابر بن الهيثم عن فاطمة بنت ابي الورد ان الشيخ ابو تحسيس الافيوني (رضي الشين بيت عنه) استيقظ يوما من حلمه فوجد اهل قريته يجوبون الشوارع وهم يهتفون بســـقوط السلطان الذي فرض عليهم الجزية وامر عســاكره بالتنكيل بهم وشـــق صفوفهم واذلالهم وسلب اراضيهم ، فراعه ما سمع من هتاف وما وقعت عليه عيناه من غليان في وجوه الفتيان ، وهو الخادم الامين لسيد الاسيـــاد ، وقاضي القضاة ، والحـــاكم بامره الخليفة عزرا بن شمعون اطال الله في عمره وجعله حاكما على ارض الشام وعلى ارض العرب والعجم ، وفكر الشيخ ابو تحسيس الافيوني فوجد ان اهـــل القريـــة استولى عليهم الشيطان ، وتشبعت نفوسهم بالعصيـــان ، وما من سبيل الى اخمـــاد ثورتهم ، وحبس انفاسهم الا بمـــا يتيسر مـــن مداعبة العواطف ، وتوجيه النفوس الضـــالة الى شـــاطيء الامـــان ، حيث يكون الحاكم في احسن حال ، واهدا بـــال ، ويجزي بما تجود به النفس ، وما تمن به روحـــه الكريمة ، صاحبة الفضل والجود على مشايخ اخر زمان ، ممن يحملون السلم بالعرض ، ويخبئون في عمائمهم مـــا تخشى ان تظهره عسـاكر السلطان ، حتى في سراديب المدينة القديمة ، والازقة التي يتغل فيهـــا دعـــاة الشيخ ابي تحسيس وحاكمه عزرا ابن شمعون .

وغضب الشيخ وعربد وازبد ، ووقف يخـــاطب اهل بلدته فرآهم يحجمون عنه ، فعاد الى سيـــده يشكو امـــره والمصيبة التي حلت بالاثنين ، فابتسم الحاكم وقال :

ــ يا ابا تحسيس (وكان يصعب عليه لفظ السين) انني في حيرة من امر هؤلاء ، فقد قيل لي ، عاملهم بالجزرة والعصي ، فاكلوا الجزرة وتحطمت العصي على ظهور عساكري ، وقيل لي اضربهم بالنار والحديد ، فاطفاوا النار وحولوا الحديد الى حطب وكادوا ان يشعلوا الارض والبحر ، ولم يبق لي الا ان استنجد بك فستحاربهم بالتقوى والايمان ، وانت افضل من يتقن هذا السلاح ويجيد استعماله ، واذا نجحت فساغدق عليك العطـــاء

ولم يستطع الشيخ الا ان يقبل هذا العرض السخي ، فعاد الى بيته وجمع فريقا من اعوانه وخطب فيهم ، قـــائلا ان الله سبحانه وتعالى يدعونا الى مكافحة الكفر والكفار ، والالحاد والملحدين ، واهل قريتنا وجدوا طريقا الى الزندقة لن نردهم عنها الا بقدرة الله سبحانه وتعـــالى وبحثهم على الايمان والتقوى كي يظل سيادة الحاكم امير المؤمنين مطمئنـــا في بيته وفاتحا ذراعيه يقبلنا في ساعة الحشر ولا يبخل علينا بمـــا تجود بــه النفس .. فتفرقوا في الشوارع والساحات وادعوا المسلمين الى الطاعة والتسليم بحكم امير المؤمنين .

قالوا : يا شيخنا الجليل وكيف نحث الناس على طاعة السلطان وهو لم يبخل عليهم بالضرب والنهب ، فوالله لو جئنا الى القوم ونقلنا اليهم صوت السلطان لمزقونا اربا اربا .

قال الشيخ : هذا ما لا يطلبه منا الحاكم ، ولا يجوز لنا الافصاح عن مبتغانا كي لا يكشف طابقنا ونخسر ثقة امير المؤمنين ونكون كمن يصيف في الغور . علينا ان نكون حكمـــاء في ما نقول واذكياء في ما نفعل . اخرجـــوا الى الســـاحات واخطبوا في القوم ناهين عما يؤدي الى الوحدة ، فوالله لو اننا اخلينا لهم الميدان لاصبحنا نحن والسلطان في خبر كان . نقول لهم اياكم من اتباع طريق الشيوعية والشيوعيين ، ونقرا لهم الفتوى التي وصلتنا من مفتي الزند والامام المهدي بـــن عبـــاس مفتي بلاد الواق واق ، وفيها يقول رأيت في نومي الملاك جبرائيل ينزل حاملا رسالة بيضاء ، ويسال القوم عن الامام ، فتصلني الرسالة ، ويختفي جبرائيل عليه الســـلام ، وافتحها فاقرا النبوة وهي تبشر القوم بان طائرات الفانتوم ستحطم مدمرات حلف وارسو .. وستحتل دولة سيدنـــا الامام بلاد الروس وتذيب نيرانهم ثلوج القطب المتجمد فتفرق الملحدين والكفار وهذا مصير اولئك الذين ابتعدوا عن طريق السلطان ، امير المؤمنين ، حاكم القدس والشام ، امد الله في عمره .

وقال شيخ فتى ما زال في ريعان الشباب ، : يـــا شيخنا الجليل ، وماذا نقول لهم اذا ما سالونا عن قيام الحاكم بهدم مقدساتنا ، وحرق مسجدنـــا ، وحرق مقـــابرنا ، ونهـــب اراضينـــــا .

غضب الشيخ على الشيخ الفتى وصرخ في وجهه : ومـــا علاقة هذا بالبرد والتقوى والايمان ، اعلم ان الله ينهي عن السياسة والسياسيين ، قل لهم هذه سياسة يروجهـــا الشيوعيون الكفار ، واقرا لهم فتوى امـــام الزند ومفتي بـــلاد الواق واق .. ثم خاطبوهم ناهين عن فعل المنكر ، وعن شرب الخمر ، وتعاطي المخدرات .

فساله شيخ فتى : وكيف انهاهم عن المنكر ، وبينهم زملاء كانوا الجلساء المخلصين والندامى الامينين ، في مجالس اللهو والترف في قصور السلطان واقبية سيدنا الحاكم امد الله في عمره .. فقال الشيـــخ الجليل : قولوا لهم ان امير المؤمنين يدعو الى التوبة .. والطاعة .. ومن يتوب على يـــد امير المؤمنين يضمن له الثواب في الدنيا والاخرة .. وما من طريق لهؤلاء القوم الا الطاعة لسيدنا الحاكم .. واذا ما عرفوا نبل نفسه وكرم اخلاقه فسيعرفون ما قيمة هذا الكلام .. ثم لماذا نحرق الوقت في النقاش بين المؤمنين ، الاخوان المسلمين ، رضى الحاكم عنهم ، ومد ذراعه اليهم ، فلم يعد لدينا متسع من الوقت .. فتفرقوا بين القوم ، قبل فوات الاوان .. واذا احسستم انكم ضعفاء .. عودوا الي فقد امدنا سيادته بما يكفي لالقاء خطبة او اثنتين .. واذا مـــا نجحتم في صرف هؤلاء القوم عن طريقهم ، ومزقتم صفوفهـــم ، وجعلتموهم يتناحرون ، فعودوا الي ، لنكافئكم بما تبقى من المال الحلال ، مال سيدنا الحاكم رضي الله عنه ، وامد الله في عمره ، وابقاه ذخرا وخزينة و ... للاخوان .

ويقول ابو الفضل بن عمار عن جابر بن الهيثم عن فاطمة بنت ابي الورد ان هؤلاء المتمشيخين ما ان دخلوا بين صفوف المسلمين حتى انكشف امرهم ، وبانت حقيقتهم ، حيث كان بين القوم عدد لا بـــأس به من اصحاب التقوى والايمـــان ، والحجة والبرهان ، واصحـــاب الفضيلة من الذين يشرّف قومهم ان يضعوا العمائم على رؤوسهم ، وهم ليسوا دخيلين على الدين ، مثل اولئك المتمشيخين من جماعة الاخـــوان الذين بصقتهم مجتمعاتهم وطردتهم اقوالهم ، فراحوا ينشرون الفساد وهم يخدمون اسيادهم ، متسلحين بالدين والدين منهم براء .. ويضيف ابو الفضل بن عمار ان اصحاب التقوى والايمان ممن يقفون الى جانب ابناء قومهم لاحقوهم الى ان اوصلوهم الى عتبة الحـــاكم عزرا ابن شمعون .. وهنـــاك كانت نهايتهم .. وكان في مصيرهم عبرة لمن يضرب بسيف السلطان .. واذا لم تصدق كلام ابي الفضل .. فابحث عنهم لتعرف مصادرهم .. وكان الله بالسر عليم .

سلمان ناطـــور

قارئة الفنجان

ما الذي يخبئه المستقبل لنا ؟

هذا السؤال لم يفارق ذهن الريئس ابـــدا . والان بالذات ، بعد ان عاد الى قصر القبة من فندق دان في حيفا .. يلح عليه هذا السؤال اكثر . وهو لم يخف قلقه مما قد يحدث في المستقبل . فأخبر امره لجميع اصدقائه .. جيمي ومناحم وجعفر وقابوس . واخبر بعض المقربين اليه مثـــل حسني وبطرس وانيس .

لكنه لم يجد جوابا شافيا عند احد .

وذات مرة .. وهو يستمع الى اغنية « قارئة الفنجان » للمغفور له عبد الحليم حافظ .. فطن الى فكرة . وبـــدون تردد امر حاشيته بتنظيم « جلسة عمل » مع افضل « قارئـــة فنجان » في مصر .. وهكذا كان ..

دخل الريس الى الكهف بثقته وغروره المعهوديـــن .. محاولا قدر الامكان اخفاء قلقه . جلس .. شرب فنجان القهوة وقلبه امام « قارئة الفنجان » .

اما هي .. (ولنترك الريس يتحدث ..)

« **جلست والخوف بعينيها**
تتأمل فنجاني المقلوب
قالت يا ولدي لا تحزن ..
النصر .. عليك هو المكتوب
يا ولدي .. »

النصر .. هذه الكلمة انتظر سماعها طول الوقت . انها احب كلمة عليه في معجم العرب . فهو مذ انتصر في حـــرب اكتوبر وكلمة النصر تحوم كالملائكة فوق راسه . لقد امتـــلات حياته بالانتصارات حتى لم يعد يطيق الحياة بدونها . وقـــد سجلت انتصاراته على صفحات التاريخ .. ولا يمكـــن ان ينساها هو ولا الشعب المصري ولا نحن ..

لقد انتصر على « عهد الظلام والسجون ــ الناصري » حين صعد الى الحكم . وانتصر على « الامبرياليـــة » حـــين « حرر » ارادته وارادة الشعب المصـــري فطـــرد الخبـــراء السوفييت . وانتصر على « التخلف » حين فتح ابواب بلاده على مصارعيها امام رؤوس الاموال والاحتكارات الاجنبية . وانتصر على « الجمود العقائدي » حين نوع مصادر الاسلحة. وانتصر على « الدكتاتورية » حين سجن اقطـــاب « مراكـــز القوى » . وانتصر على « الفقر وسرقة اموال الشعب » حين سحب الاراضي من ايدي الفلاحين واعادها الى « اصحابهـــا الذين اشتروها بعرق جبينهم » . وانتصـــر على الخمســـة ملايين « لص » الذين تظاهروا و « شاغبوا » في شـــوارع القاهرة والاسكندرية وحلوان مطالبين بأن « تعطيهم الحكومة خبزا » . وانتصر على « الخوف » حين جاء الى اسرائيـــل و « اربكها » وخطب في برلمانها . وانتصر على « المتطرفـــين » و « اعداء الســـلام » حـــين « فـــاز » في الاستفتـــاء بنسبة ٩٩،٩٩٪ . وانتصر على « دول الرفض » حين وافق على تطبيع العلاقات مع اسرائيل .. ووقـــع على اتفاقيـــات « كامب ديفيد » .

وظل ينتصر وينتصر ..

ولكن .. الى اين سيصل بانتصاراته .. انه لا يـــزال قلقا ..

« .. يا ولدي لا تحزن .. النصر ، عليك هو المكتوب »

ــ قالت قارئة الفنجان . فانفجرت اساريره وبهدوء بالغ سال:

ــ « لكن كيف سيكون النصر يا بنتي . انى ارى العـــرب بعيدين عنا . حتى الحسين وحتى خالد رافضـــين . وجيمي متضايق . ومناحم سعيد بهذا . والعالم غير قنوع . وكذلك ابناء فلسطين . يريدون القفز فوق التاريخ . وانا بطبيعتي رجل قنوع . لكن الاتحاد السوفييتي يحرضهم ويعطيهـــم السلاح الجديد . واراهم اليوم في كل مكان كالاشباح . نحن نعاقبهم بالابعاد . والعالم كله يحضنهم . اوروبا اللى كانت تدعمني صارت تتحدث عن اشف . والسود الامريكيون ويانغ وحتى ديان .. ما اخبثه .

ــ « .. لا .. لا يا ولدي .. لا تقلق » ــ قاطعته قارئة الفنجان ..

ــ لست ، يا بنتي قلقا . ابدا .. ابدا .. فانا مرتـــاح مرتاح . فبعد ما تركني العرب صاروا اشلاء في كل ناح . سوريا مشغولة بالداخل فضلا عن ورطة لبنان . وعـــراق التكريتي خربان .. وحتى ينهض لازم اعوام . والشاذلي يلهيه المغرب فيشده نحو الصحراء . والواد المجنون الليبي جيشنا واقف له بالمرصاد . والاردن ضائع وممزق بين دمشـــق والرياض . وواشنطن تعمل تعمل ومناحم بيغن هو كمان . واحد يضغط فوق العرش والثاني فوق لبنان . والعالم ماشي وياما وانا ابدا مش قلقان .. لكن تحيرني حاجة .. شو اللى مخبيه لينا الزمان » ..

قارئة الفنجان ذكية . فهي لا تقرا في الفنجان .. انمـــا هي تلعب لعبتها وتحصل هكذا ثمن الزاد . انها تعـــرف بالضبط ماذا يخفي لهم الزمان . فهي تقرا كتب التاريخ وتفهم اسرار الجمهور . لكنها لا تنوي التصريح بمـــا قالت كتـــب التاريخ . فالهم الاول ان تقبض والثمـــن حســـب المقروء . تناولت الفنجان المقلوب وراحت تحكي ..

« **يا ولدي لا .. لا .. لا تقلق**
ستعيش العمر كما مكتوب
والموت بعيد جدا عنـــك ..
وان حصل فشهيد محبوب .. »

لم تحك العرافة للريس ما مكتوب في التاريخ . لـــم ترو ان شعوب الارض ان غضبت ستقض مضاجعهم وستنزل فيهم شر عقاب . وشعوب الارض غاضبة فالويل .. الويـــل لكل غراب .

نظير مجلي

بعـــد جائــزة نوبــل



بعد « كامب ديفيـد »





للأدب والثقافة

أخبار ثقافية

محاضرة عن الحركة الادبية في الضفة الغربية وقطاع غزة

مساء الجمعة الماضي استمع جمهور من اهالي حيفا الى محاضرة الرفيق الكاتب عفيف صلاح سالم حول الحركة الادبية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد دعا لهذه المحاضرة فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية في حيفا .

تحدث المحاضر حول مسيرة الحركة قبل الاحتلال وبعده وما يميزها والدور الذي تلعبه في مقاومة الاحتلال واكد على ان الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة لم تصمد سياسيا فحسب بل صمدت في وجه اعنف تحد حضاري تعرضت له ايضا . واثبتت هذه الجماهير ان عطاءها الفكري والثقافي وصل الى مستوى التحديات رغم عنف الرقابة العسكرية والارهاب الفكري واعتقال الادباء وملاحقتهم بشتى الطرق .

سميح القاسم في كفر مندا

وفي كفر مندا التقى جمهور من ابناء القرية مع الشاعر سميح القاسم حيث القى محاضرة عن ادبنا الفلسطيني . قدم المحاضر الرفيق انيس شناوي داعيا الى المثابرة في مثل هذه النشاطات الثقافية والادبية.

ثم تحدث سميح القاسم عن دور ادبنا منذ اكثر من اربعين عاما في معركة شعبنا من اجل الاستقلال وتقرير المصير . وقرأ على الحضور نماذج رائعة من الادب العربي الفلسطيني ألهبت الحماسة وتركت اثرا بالغا في نفوسهم .

هل يكفي الوقوف عند عتبة « القدس العارية » ؟

(ملاحظة حول مجموعة فهيم أبو ركن)

الدخول الى مملكة الشعر ، تماما كالدخول الى مملكة الله ، تماما كالغيم الذي يسهر في السماء ، ثم يحمل حقيبة الماء .. ويكون في كل مكان في الدنيا .

أليس الدخول الى القدس العارية ، بكل ما تحمل من تقديس ورهبة ، وديانة ، وخشوع ، وكل ما تحمل من كبرياء وصمود وعربدة وسكر وجنون .. هو الدخول عبر عتبة الانسانية ، بكل ما تملك من خير ودمار .

لقد صرخ الشاعر ، على تلك العتبة بصوت الحب الشامل ، لكن ظلت الصرخة عند العتبة دون ان يدخلنا في عالم القدس الواسع :

« ما قيمة حيطان البكاء .. لما يندلع القتال
ما قيمة الكنائس .. حين تثكل امهات
ما قيمة المساجد .. عند تيتم الاطفال
ما قيمة الدين بلا ايمان .
ما .. ..
ما .. قيمة .. الله .. حين يختفي الانسان . »

وامام ما يحدث اليوم ، وما يحدث ابدا ليس يسهل ان يبحث الشاعر عن الانسان الحق ، في عصر صارت فيه كلمة « حق » و « حقوق » ـ كلمات يحاول البعض ان يجعلها بلا معنى ـ وصار الموت لعبة رائعة التمثيل والتنفيذ ، أليس هذا العصر عصر القتل ـ علانية ـ .

وفهيم بالرغم من ذلك يبحث عن « الانسان » :

« تبحث عن وجه انسان
لم يعرف طعم الالياذة
لم يغتسل ...... بصابون هتلر ،
لم يأكل من .. تل الزعتر »

(ص ـ ٤٦)

يرفض فهيم ابو ركن ـ الحرب ـ الدمار ـ القتل ـ التشريد ـ يرفض كل شيء لاانساني ، وهذا الرفض ، المعقول ، المقبول (اعتقد) عند كل البشرية يجعلني اخرج سريعا ، من مدار تلك الدائرة ، التي يحاول الشاعر ان يسقط فيها القارىء وهو سقوط يحمل الحب اكثر مما يحمل الحزن .

* * *

غير انني اشعر ان مشكلة الطبقة العاملة في اسرائيل ، ومسألة الثقافة والتعليم ، في الوسط العربي .. اصعب بكثير من مشاكل الحرب والقرب الينا ـ خصوصا وان الشاعر يقول :

« أفكر في واقعي الجريح »

ثم يقول :

« ما أنت يا راقصا ، بين اللهيب ،
الا توجد لك اذن
الا تشعر بالقضية » .

وهنا ـ اترك فهيم ، حتى يكتب لنا عن القضية ـ ان كانت ـ مسألة الحرب ـ فتلك ليست قضية الشاعر فقط بل قضية الانسان ـ غير اني ارجو ان تكون قضية الشاعر هي قضية هموم الانسان عامة .

هل يكتب لنا ؟
لست ادري !

وهيب نديم وهبه

« في القدس العارية » ، مجموعة شعرية لفهيم ابو ركن ـ اصدار منشورات « الاسوار » ـ عكا .

ست سنوات على وفاة شاعر تشيلي ـ بابلو نيرودا

شاعر انسان تنفسته الأرض وأنشد للملايين المضطهدة

يصادف هذا الشهر مرور ست سنوات على وفاة الشاعر التشيلي العظيم بابلو نيرودا بعد أقل من أسبوعين من الانقلاب الدموي الذي أطاح بالنظام الدمقراطي التقدمي وأدى الى مقتل الرئيس التشيلي سالفادور ايندي صديق وزميل نيرودا في رحلة النضال الطويلة.. فيما يلي نعيش مع مذكرات بابلو نيرودا وحياته الحافلة بالنضال :

.. تحت حمم البراكين، ازاء القمم الثلجية العاصفة ، بين البحيرات الكبيرة ، والغابة التشيلية المتشابكة الشذية ثمة عصفور بعيد من الحقل البارد .. من مخبئه يصفر مثل مزمار صغير يسري عبر انفي حتى مسارب روحي شذى القار البري ..

« من لا يعرف الغابة التشيلية ، فهو لم يطأ هذا العالم » يقول « من تلك الاراضي ، من ذاك الطين ، من ذاك السكون ، خرجت انا لاسير ، لاغني عبر الكون » . ورويدا ، تتفتح عيون الشاعر على اسرار التراب الذي احب ، بصحبة والده الى بلدة « تيموتو » وهو في سن الطفولة ، وهناك تتداخل الارض مع الانسان . كان والده سائق قطار صابوره : قلائل هم الذين يعرفون ما هو قطار صابورة . في المنطقة الجنوبية ذات الزوابع الهائلة ، تجرف المياه القضبان الحديدية ويجب ان يكون الناس فطاحل اشداء لكي يعيشوا وباجور بائسة جدا .

والده كان واحدا من الاف العمال المستغلين ، نيرودا يرى ، يفكر ، يختلط بالناس ، بحياتهم الفقيرة المدقعة بالجوع الذي كان له نصيب منه ، وتبدأ معالم الشاعر في التكون والاف التفاصيل الصغيرة تنحشر في ذاكرته لتصبح وطنا كبيرا ، يحمله في قلبه ، ويموت من اجله ، ويتطلع « حيث اصل ، احاول ان احلم حلم البنات ، في ان يكون له موضع لا يتزحزح منه ، ان احدد لي مكانا لا ابرحه ، ان افرز جذرا كي افكر .. كيف اوجد ». مبكرا يبدأ قول الشاعر «في مستهل طفولتي وفي بداية تعلمي الكتابة شعرت ذات مرة بشعور عارم يغمرني فسطرت بضع كلمات شبه مسجوعة » . ذهب الى والده فرحا وعندما قرأها لم يعره والده الاهتمام، وساءله : من اين استنسختها ؟ « وهكذا ولدت اولى قصائدي وهكذا تلقيت اولى عينات النقد الادبي الغافل الساهي » . ولكن نيرودا الصغير يمضي قدما وحيدا الى المعرفة .. سنوات فقط وغدا نيرودا ملحا في عرق العمال يدخل في رغيف خبز الفقراء .. وفي حياة تشيلي المضطربة دائما يصبح شعر نيرودا وقودا للثورة حتى ان احجار تشيلي بدأت تردد شعره .. عمال المناجم ، رجال النحاس والصحراء ، فلاحون ينتظرون الشاعر خلال ساعات وصغارهم على اكتافهم او على اذرعهم ليحدثهم ويقرأ لهم القصائد في عز المطر ، في وحل الشوارع ، في الطرقات ، تحت الريح الجنوبية الباردة ، يجوب البلاد طولا وعرضا وهو يلقي قصائده مناديا ومحرضا بالثورة من اجل الحرية والخبز والانسان ..

وتبدأ السلطات في مطاردته ، وتبدأ رحلة الشاعر العظيم نيرودا مع المنفى .. « الى اللقاء يا وطني ، ارحل وانت معي » .

وقف بابلو نيرودا ، تفصله الخطوات عن تراب وطنه بعد سنة ونصف من المطاردة ليودع تشيلي بهذه الكلمات.. شاقا طريقه ، مرتحلا في المنفى الطويل القاسي ، « ارحل وانت معي » ، وكانت تشيلي الارض ، المطر ، عمال المناجم ، الرياح القارسة ، الشجر الباسق ، جوع الفقراء ، الطين ، خبز الشاعر ، وتتفتح هموم شاعرنا على هموم اخرى ، يتجه نحو الشرق، بسحره ، وينمي فيه انساننا في كل مكان يقول « هذا هو الزمن الذهبي للشعر ، فيما تطارد الاغاني الجديدة والاناشيد الجديدة .. فان مليون من البشر يفترشون الدروب ليلة بعد ليلة ، ينامون في العراء في ضواحي بومباي ، احدى مخلفات امبراطورية بريطانيا العظمى ! رحلوا ولم يتركوا سوى هؤلاء .. وجبال من زجاجات الويسكي الفارغة » .

لم يكن الشرق بالنسبة لنيرودا حضارات قديمة ، واساطير خرافية . تجاوز تلك الصور ليدخل تفاصيل هذا الشرق ، ليصبح نبضا في عروقه ، تفاعل مع الانسان ومع همومه ، حتى وهو قنصل لبلاده .. رفض ، بل لم يستطع ان يكون قنصلا مترفها وكان الشارع الشعبي مكانه المفضل وكتابه المفتوح ، وفي هذا الشرق كتب احلى القصائد واجملها ، عاش نفسه وواجهها بمعزل عن الزيف، يتغلغل في روحه ، ليؤثر في اتجاه شاعرنا ومستقبله .

لقد اتيح لبابلو نيرودا ان يزور معظم دول الشرق وله من الذكريات فيها ما لا يحصى ، يقول : « ما جئت الى الشرق كي اتعايش ومستعمرين عابرين ، بل جئت كي احيا مع روح العالم القديم ، مع تلك الاسر الانسانية الكبيرة .. التعيسة » !! في سيلان كانت هذه الفترة في حياة شاعرنا ، اكثرها وحدة ووحشية . ويذكر انها ايضا اكثر فترات حياته اضاءة وبريقا . وهنا يقول في وصف مرحلة شعرية من حياته « اصررت على الحقيقة والبلاغة ، لان طحين الخبز والبلاغة يصنع خبز الشاعر» .

يمضي الشاعر حاملا وطنه في قلبه وها هو يعين قنصلا من قبل حكومته في اسبانيا . واسبانيا لم تكن محطة عادية في حياته . فيها ينفتح على نوع خاص من الحياة ، من الشعر ، الادب ، يلتقي صديق عمره الشاعر لوركا العظيم ، ويقفان وعشرات الادباء والشعراء في خندق الشعب ضد الفاشي فرانكو . كانت اسبانيا تمر في مرحلة الحرب الاهلية وعلى الشاعر ان يختار موقفه ولا حل وسط . حكومته تخلعه عن منصبه . فقد اختار طريق الجماهير . وخلال هذه الحرب يقول بابلو نيرودا «احددت نفسي شيوعيا واعتقد ان اشياء كثيرة ساهمت في قناعتي العميقة » . لعل اهم هذه الاسباب القدرة التنظيمية التي كانت للحزب وتصديه الفعال لرجال فرانكو والامتدادات الفاشية والنازية . وفي اسبانيا يكتب ديوانه الرائع « اسبانيا في القلب » ، وفي مذكرات بابلو نيرودا « اعترف بأنني عشت » يروي عن اسبانيا الكثير ، وحبه يتنامى لهذه البلاد التي تصبح بالنسبة له وطنه الثاني .

يغادر الى باريس ، وهناك يلتقي اراغون الشاعر وبول ايلوار . اراغون يجبره على التفكير وبول ايلوار يجبره على الابتسام . وفي العاصمة الفرنسية يصدر بالتعاون مع اراغون مجلة ادبية يستقطبان فيها الشعراء من كل مكان للكتابة من اجل الشعب الاسباني والحرب الاهلية الاسبانية . ووجوده في فرنسا عن قرب ومعايشته الفقراء الفرنسيين كانا السبب ، كما يقول نيرودا « لقد تسرب الى شعوري شيء من الجلور والله » .

وتتاح الفرصة الشاعر ان يعود الى تشيلي في باخرة من الدرجة الثالثة ، ليجد ان الفاشية والنازية متفشية في بلاده ومن موقعه كمدير تحرير مجلة اوروادي تشيلي « بدانا نقصف النازية وبداوا يتملصون مما كانوا يكتسحون ، ولم يكن لدينا غير هذه المدفعية » .

لم تكن الظروف وتغيرها السريع تسمح لنيرودا ان يستقر مدة طويلة في مكان واحد . تتغير الحكومة في تشيلي ، وتكلفه الحكومة التقدمية الجديدة بمهمة ولا اعز واغلى منها على قلب الشاعر . مهمة ارسال مهجري الحرب الاسبانية الى تشيلي . يذهب الى فرنسا حيث عين قنصلا لهذه المهمة ويبدأ وسط الصعاب والمشاق عمله الجديد . ولكن هتلر لا يلبث ان يجتاح فرنسا مدينة تلو اخرى الى ان يصل باريس العاصمة . صديقه اراغون الذي سبق وان اخفى نيرودا في بيته يختبيء الان في السفارة التشيلية ، ويكمل روايته « مسافرو اراغون » .

ويكتب نيرودا في زمن الحرب الهتلرية : « بعد سفري الطويل اجد نفسي وحيدا في اراضي حديثة الاكتشاف .. في مخاض الولادة » وتطمح ذاكرة الشاعر باسبانيا الشعب وبتشيلي الفقراء العمال .. الارض ويكتب في لحظة وعي وهاج « اتحد دربي مع دروب الاخرين ، ورايت انني قد عبرت من جنوب الوحدة نحو شمالها فكان الشعب .. الشعب الذي اراد لشعري المتواضع ان يكون له سيفا ومنديلا كي يجفف العرق .. كي يعطيه سلاحا في معركة الخبز » اذ ذاك يتسع المدى يغدو كبيرا عميقا ، ابديا ، سرمديا : « ها نحن نقف فوق الارض نريد ان نحوز على كل ما هو موجود نمتلكه الى الابد .. لا نبحث عن اللغز .. فنحن اللغز » وتصبح الحالة اضافة جديدة لمفهوم نيرودا الشعري : « ان شعري يبدأ كي يصبح جزءا ماديا من جو فضائي الابدي .. من جو هو في الوقت نفسه ما تحت البحري ، وما تحت الارض ، ان شعري لشراع .. يلج عبر دهاليز ما هو نباتي رائع .. يستعد كيما يسير يستنبط غور المعدن الخبيء في سر الارض .. شعري يعد العدة كي يحدد العلاقات بين الانسان والخريف » ويقول اذ ذاك قولا مشهورا : « ان الجو ليعتم احيانا ، ولكن وشيكا ما يتجلى ببريق مشحون بتالق ورعب » لم يمض الشاعر الى المكسيك .. ويزور الاتحاد السوفييتي حيث يلتقي بالشعب السوفييتي ويحبه، يرى بلد الاشتراكية الاول ويعشقه ، ويلتقي كبار الفنانين فيه وهناك من قلب موسكو ، وبعدما شاهد قدرة الانسانية الخلاقة وعظمتها ، كتب الكثير ومن اجمل قصائده المعروفة الى اليوم قصيدته الى ستالينغراد (لينينغراد الان).

ان حياتي لهي حج طويل المدى يطوف حول العالم دائما ، ودائما يعود الى الغابة الجنوبية لبلادي .. الى الغابة الضائعة .. » . يعود الى تشيلي سنة ١٩٧٢ .

« حين عدت الى تشيلي استقبلني سندس جديد في الطرقات وفي الحدائق، كان ربيعنا الرائع قد جعل يرسم باللون الاخضر على اوراق الغابات. نحتاج عاصمتنا القديمة الرمادية الى الاوراق الخضراء كما يحتاج قلب الانسان الى الحب » . هذا جانب وجانب اخر : « خضرة اخرى كانت تلطخ جدران المدينة ، كان طحلب الكراهية يغطيها ، لافتات ضد السلام والانسانية ، لافتات ضد كوبا ، لافتات ضد السوفييت ، لافتات ضد الشيوعية تقطر كذبا وبهتانا .. تمتليء بروح الهتلرية التي عرفتها » ..

الجانب الاول كان يمثل الشعب التشيلي بفئاته الواسعة وبكل قواه التقدمية ، الجانب الثاني كانت قوى اليمين الفاشي ، الرجعي .. مستندة الى قوة الجيش والعسكر . وكان الصراع على اشده ينمو ويمتد على ارض الدمقراطية التي اختارها الشعب ممثلة بالرئيس سلفادور الليندي .

لقد نشأت صحارى ملح البارود من مناجم الفحم تحت البحرية ، من المرتفعات الرهيبة حيث يرقد النحاس وتستخرجه ايدي الشعب باعمال غير انسانية ، نشأت حركة تحررية ذات اهمية كبرى حملت الى الرئاسة رجلا يدعى سلفادور الليندي لكي يقوم باجراء اصلاحات وتادية مهام لا يمكن تأجيلها ، يجب انقاذ الشعب من استغلال الاحتكارات الامريكية ومن استغلال الارستقراطية المرتبطة في الداخل .. لكن ذلك لم يدم ، وتولت الامبريالية الامريكية عبر المخابرات المركزية بتقديم المساعدات ، وبتكليف عملائها الاطاحة بالنظام الدمقراطي خوفا من كوبا اخرى في امريكا اللاتينية.

بعد ثلاثة ايام من استشهاد سلفادور الليندي يكتب نيرودا على عجل وهو المريض بالسرطان : ان اعمال الليندي واثاره ذات القيمة القومية التي لا تمحى اغضبت اعداء حريتنا . والرمز المأساوي لهذه الازمة يتم عنه قصف القصر الرئاسي . ان المرء ليتذكر الطيران النازي كيف قصف المدن الامنة العزلاء .. مدن اسبانيا وانكلترا وروسيا . الان كانت الجريمة نفسها تحدث في تشيلي » .. واستشهد الليندي لقد مضى الى اللحد : شخصية مجيدة مزقها الرصاص ورشاشات عساكر تشيلي الذين خانوا تشيلي مرة اخرى .

واطاح اعداء الحرية بالنظام الدمقراطي .. وبعد اقل من اسبوعين يموت بابلو نيرودا مصابا بالسرطان في سانتياغو عاصمة تشيلي .

أحمد سيف

(عن «فلسطين الثورة»)

أقصوصة فلسطينية

المجنون

بقلم : أبو أحمد الزعتر

لست ادري فيما اذا كنت مجنونا.. لكن الفاشيين يقولون انني كذلك .

كنت اشعر بدوار رهيب يكاد يفجر راسي ... اشعر ان الكرة الارضية تدور بي بسرعة هائلة لا تكاد تصدق .

ثم انني القيا كيفما اتفق ... اشعر كذلك ان الشيء يدور معي ... الفاشي يقف فوق راسي يتمتم بكلمات لا افقه منها شيئا ... ثم انني لا ارى منه الا شبحا... اسمع تمتماته حينا وصراخه حينا آخر ... ومع ذلك لا افقه شيئا ... بدا الصراخ يخف رويدا رويدا .

وبدات سرعة دوران الارض تزداد .. وبدا شبح الفاشي الواقف فوق راسي يضمحل رويدا رويدا ... ثم بدات اضمحل تدريجيا الى ان اصبحت نقطة ... ثم اختفت هذه النقطة .

***

افقت من غيبوبتي التي لا ادري كم مضى عليها من الوقت ... وجدت مجموعة من الفاشيين تحيط بي وكنت ممددا على ارض ملجأ .

اقترب احد الفاشيين وركلني برجله على راسي قائلا :

ـ كم قتلت من «القوات اللبنانية» ؟

ـ لم اقتل احدا .

ـ الى أي تنظيم مخرب تنتمي ، الى الجبهة الشعبية ، ام الى فتح ، ام الى الدمقراطية ، أم .... ؟ ...

ـ لا انتمي الى اي تنظيم .

ـ هل تدربت على السلاح ؟

ـ لا .

ثم اعطاني بندقية « كلاشن » وطلب مني ان اسحب الاقسام .

اخذت البندقية وبدلا من ان اسحب اقسامها الى الخلف دفعتها الى الامام .

وهنا انهالوا عليّ ضربا وركلا ... ثم علقوني بسقف الملجأ بعد ان نزعوا ملابسي وانهالوا عليّ ضربا بـ « الكرابيج » التي مزقت الكثير من انحاء جسمي ... ازدادت دهشتهم عندما لم اصرخ او اطلب منهم الرحمة ، ثم اخذوا يطفئون سجائرهم في انحاء متفرقة من جسمي .. لكن سرعان ما اعتراهم الذهول لكوني لم اصرخ ...

فقال احدهم : الم اقل لكم انه مجنون ؟ انزلوه . فانزلوني ...

كنت اشعر بالام مبرحة من جراء الضرب والحرق ... لكنني لا ادري لماذا لم اصرخ ؟! هل سبب ذلك «البيتر العرق» الذي فتحوا فمي وصبوه في جوفي قبل اغمائي ؟ ام ان سبب ذلك هو السيجارة الغليظة التي دخنت منها مرغما ؟ ام هي الابرة التي « زرقوني » بها ؟

عندما فتحوا فمي وصبوا فيه زجاجة « العرق » شعرت بنار تحرق حلقي ... ثم بعدها مباشرة شعرت ان الارض تدور بي .

***

دخل احد الفاشيين وعصب عيني ثم جرني خارجا ووضعني في صندوق سيارة ثم اخذوني الى محلة المسلخ حيث انتزعوا العصاب عن عيني واوقفوني ملاصقا لجدار تهدم نصفه ، سحب احدهم اقسام بندقيته ثم صوب فوهة البندقية نحوي ... كنت انتظر الموت ينطلق من فوهتها لكن احساسي كان متبلدا كانني مخدر...

ظل مصوبا البندقية نحوي وبقي الاخرون يلاحظون آثار هذه اللحظة على ملامحي ... اعتقد انهم لم يلاحظوا هلعا على وجهي كما هو المفترض ... وبدلا من الهلع كنت كانني في منوم ... احلم ... يا الهي هل احلم وانا اواجه الموت ؟ ... بماذا كنت احلم ؟ لقد رايت امي واخوتي الثلاثة ...

عند سقوط مخيم تل الزعتر ، قالوا لنا : التجمع عند جامع المخيم كي ينقلنا الصليب الاحمر الدولي وقوات الجامعة العربية الى المنطقة الغربية من بيروت ... ذهب أبي وأمي واخوتي الصغار واخوتي الكبار الى الجامع وهناك وجدنا جماهير غفيرة معظمهم من النساء والاطفال و كن دون فائدة .

وفجأة ظهر الفاشيون من حزبي الكتائب والاحرار مدججين بالسلاح واحاطوا بنا ثم بدأت طلقات الاسلحة « الاوتوماتيكية » تنهال علينا ...

نظرت الى اخي موسى ابن السادسة عشرة فوجدته ممددا على الارض يتخبط بدمه ، وقد بدأت الدماء الغزيرة تسيل من صدغه .

اما امي فقد اصابت راسها رصاصة طرحتها ارضا دون حراك ويداها متشابكتان حول جسم اخي احمد البالغ من العمر ثلاث سنوات . لكن احمد استطاع ان ينتزع نفسه من بين ذراعي امي ويزحف قليلا ثم عاد الى امي وقبلها في رأسها ... عندها جذبته من يده وجلسنا مع اخوتي الصغار بين الناس .

ساقنا الفاشيون الى مقبرة مخيم تل الزعتر قرب حديد ابو علي بادي .. هناك تلقانا فاشيون جدد وبداوا باطلاق النار على الجماهير ... قتل اخي محمد الذي يبلغ العشرين من العمر برصاصة في راسه ... اما اخي علي فقد سقط ارضا والدماء تنزف من صدره فمروا مجنزرة فوق جثته حيث سحقته سحقا فاختلط اللحم بجنزير الحديد ولم يبق منه شيئا .

احاط بنا الفاشيون ووضعوا اربعة وثلاثين ذكرا من الرجال والاولاد في سيارة « بيك اب » وانطلقوا بنا الى الاشرفية حيث خلفنا وراءنا مجازر تقترف بحق النساء والاطفال .

***

كنت احلم وارى امامي هذا الشريط الدامي من المناظر ولم اكن اعي ما يدور حولي ...

اطلقت على اطلاق النار نحوي لكن الرصاصات لم تصب جسمي .

التفت احد الفاشيين الى الاخرين وقال لهم : الم اقل لكم انه مجنون ، لم يرف له جفن ونحن نصوب البندقية نحوه .

***

بعد ستة اشهر من التعذيب والاختبارات اكتشف الفاشيون انني مجنون فافرجوا عني مع سبعة اطفال ذاقوا منهم مر العذاب . لكن ابي لم يفرجوا عنه وان اراه مرة اخرى ...

قصائد من نيكاراغوا

ترجمة وتقديم : عفيف سالم

حققت جبهة تحرير نيكاراغوا (ساندينو) في اواخر اب الماضي النصر الذي طالما انتظرته جماهير الشعب .. وبدأت نيكاراغوا تخطو خطواتها الاولى نحو الحرية والاستقلال الحقيقي بعد ان تحررت من عائلة سوموزا الدموية ، التي سيطرت على مقاليد الحكم لنصف قرن من الزمن . وارتكبت ابشع الجرائم بحق جماهير الشعب وقواه الوطنية . الا ان هذه الجماهير حققت النصر وقدمت قافلة كبيرة من الشهداء على مذبح الحرية والاستقلال الحقيقي . وكان من بين افراد قافلة الشهداء شعراء شبان الهبوا بالكلمة الواعية حماس فدائيي جبهة (ساندينو) . ونجحوا في اشعارهم بتعبئة الجماهير ودفعها الى النضال .

وتنشر « الاتحاد » ثلاث قصائد لثلاثة شعراء استشهدوا في المعارك الوطنية في سبيل تحرير جماهير شعب نيكاراغوا من الطغمة الفاشية العسكرية بزعامة سوموزا .

■■ ليونيل روغاما من مواليد عام ١٩٥٠ . كان من الممكن ان يصبح احد شعراء نيكاراغوا الكبار والمشهورين، الا ان الظلم والعسف ، الذي مارسه النظام الدموي ، دفعه الى الانضمام الى جبهة (ساندينو) وهو لما يزل في ال ١٧ من العمر . وفي الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٧٠ ، وهو المسؤول عن فرقة صغيرة نشطت في الريف، وقع داخل حصار «حرس سوموزا الدموي» . واستشهد وهو في العشرين من العمر . وكان كتب هذه القصيدة قبيل استشهاده بايام واهداها الى شهداء جبهة (ساندينو) :

واختنقت البيوت بالدخان

« يا وطني !
علينا ان نقتلع العسكريين ،
الذين دنسوا جدراتك ، من الجذور
وان نعلقهم على قمم الاشجار
لكي نطفيء غضب الشعب »
أوتو رينيه كارستيليو (١) .

رايت الفجوات التي خلفتها دبابات «شيرمن»
في كل بيت من بيوت حي «فريكسيون»
ورايت الردم .
ولكن بيوت « سانتا دومينغو »
اختنقت بالدخان ..
وصرخ الضابط بلا مكبر صوت
بعد ساعتين من القصف :
أن استسلموا ..
ومرت ساعتان واربع
وتبعتها ساعة اخرى ..
وكرر الضابط الصراخ ..
وانهمرت القنابل ..
واستنشاط الغاز المسيل للدموع
ولكن احدا لم يستجب للصراخ ..
لان الابطال لا يقولون :
نموت فداءا للوطن
بل انهم يموتون فعلا ..

---

١ ـ شاعر من نيكاراغوا .

■■ ريكاردو موراليس ـ شاعر شاب وقائد الحركة الطلابية في نيكاراغوا . اعتقلته زبانية نظام سوموزا عام ١٩٦٨ . وبقي في الزنازين عرضة للتعذيب ثلاث سنوات. الا ان الحملة العالمية للتضامن معه اجبرت سوموزا على اطلاق سراحه .. ولكن « الحرس الوطني » اختطفه من ماناغوا العاصمة في عام ١٩٧٣ وعثر على جثته بعد ايام على بعد سبعين كيلومترا من العاصمة . وقصيدته « رسالة قصيرة لزوجتي » كتبها في سجن (لاافياسون) :

رسالة قصيرة الى زوجتي

إذا حدث وقتلت فاعلمي
أنني عشت وناضلت
من اجل الحياة والانسان .
ومن أجل السلام الذي يحتاجه الجميع .
إذا حدث وقتلت
فاني ساترك لك
وردة حمراء بحجم قلبي
دلالة على حبي .
إذا حدث وقتلت
فما العمل ؟ !
لن ارى بعد سهول الذرة الصفراء
الممتدة على جانبي الدرب .
ولن تلمس قدماي بعد
جلد حذاء جديد .
اذا حدث وقتلت فلا يهم ..
قضيتنا ازلية لا تموت
وسيكملها الآخرون
فالمستقبل متورد .
في تلك الطريق
واصابعنا متشابكة بشدة
كان نيسان سعادتنا الاخير
قصيرا جدا ..
فقد يعيد نيسان نفسه
دافئا ملونا بالوانه الصاخبة
ليمزج آثار خطونا
بسجاد الطريق المترب
سانطلق الى طرف القرية
حيث يعبق الزهر في السهل الثري
ساجمع لك الصغير
واضع باقة منه بين يديك ..
ثم ساسرق لك ، كفتى غر ،
قليلا من زهر القرنفل الدافيء
من البستان المجاور
لكي تشبكيها في صدرك .
وسنتجه الى النهر الهاديء
لنغسل وجهينا وايدينا
في مياهه الشفافة .
اما اذا لم أعد ..
اذ قد لا تكتب لي العودة
فاذهبي رغم ذلك الى السهل
واصطحبي طفلنا
ولتتجها في تلك الطريق
التي لا تزال تذكر خطوي
وليسرق لك بعض ازهار القرنفل
لتزيني بها صدرك ..
وليركض في السهل
المختبيء خلف الاشجار
وليحضر لك باقة من ازهار الصغير
ثم اتجها نحو النهر
واغسلا وجهيكما وايديكما
« فستلمسينني في برودة مياه النهر
العميقة المتدفقة ..
ولتملأ المياه الفجوة ..
حيث تفتقدينني » .

■■ ادفين كاسترو ـ احد شعراء نيكاراغوا الشبان الذين اغتالتهم زمرة سوموزا في اواخر الخمسينات .. كتب قصيدته هذه في سجن (لاافياسيون) :

اذا عدت صدفة

إذا عدت صدفة
فستتوجه معاً الى السهل كعادتنا
سنسير كما في السابق

أحمد فضول ـ البقيعة

بطاقة شخصية

خلقت وربيت عا ارض البقيعه
بقريه مساله حلوه وديعه
وكبرت ومعي كبروا الاماني
ت صارت قريتي قلعة منيعة
ونغم شعارها يرج المباني
وطريق الامل تتوهج شموعه
واصبح للوطن عنا مكاني
وعا اسمه صارت الاجيال توعه
بـلادي اللي لها بقلبي مكاني
لساني عجز عن وصف نوعه
بتظل بحبها نفسي ملاني
وبحب ترابها نفسي قنوعه
بهدي عيونها كل الاغاني
تفرح قلبها وكفكف دموعه
لازم تحقق بلادي الاماني
بساحها ترجع تغني البلابل
وتجيب الشمس معها في رجوعه

وجهاء بلا وجوه ـ بقية

قرار المقاطعة العربية لمصر .

ونشرت الزميلة « الطليعة » الصادرة في القدس أن الدول العربية قد حظرت توزيع الصحف والادبيات المصرية وكانت الصحف الاسرائيلية قد نشرت منذ وقت قريب في بلادها .

ان حكومة مصر طلبت الى اسرائيل السماح بتوزيع صحف مصر في المناطق المحتلة وان اسرائيل رحبت بذلك .

ولن يكون العرب في اسرائيل اول من يخرق القرارات الوطنية التي تتخذها قيادة الشعب العربي الفلسطيني .

في مواجهة أجهزة الاعلام الامبريالية

نشرت صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي «برافدا» في عددها الصادر في الثالث من ايلول الجاري هذا المقال الهام عن دور الصحافة واجهزة الاعلام الجماهيري في مواجهة حملات الرجعية والقوى الاستعمارية التي تشنها على الدول النامية . ولاهمية المقال تنشره « الاتحاد » في عددها هذا ، مترجما عن اللغة الروسية ..

بقلم : ى. كاشليف

(سكرتير اللجنة السوفييتية لقضايا اليونسكو)

الضعف الكبير الذي تعاني منه اجهزة الاعلام الجماهيرية في اغلبية دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية هو احد مخلفات الانظمة الكولونيالية والتخلف الاقتصادي والاجتماعي فيها . فان حصة سكان هذه المنطقة الواسعة من عالمنا ، والذين يشكلون نصف سكان العالم ، وفق احصائيات اليونسكو هي ٢٥٪ فقط من محطات الاذاعة العاملة في العالم و ٤٪ من محطات البث التلفزيوني و ١٧٪ مما يصدر من الكتب . كما ان ٣٥٪ من تعداد الدول النامية لا تملك اية وكالة انباء تلغرافية .

ومثل هذا الوضع يسمح للانظمة الامبريالية بان تشن معارك التأثير الايديولوجي الواسعة على شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . فمثلا في قارة امريكا اللاتينية تعمل فقط وكالتا انباء من الولايات المتحدة الامريكية هما — وكالة انباء « اسوشيتد برس » و « يونايتد برس انترناشنال » ، اللتان تقدمان للصحف ثلثي الانباء العالمية . وبشكل عام فان حجم الانباء التي توردها الدول النامية يفوق بمئة في المئة حجم الانباء التي تسير في اتجاه معاكس ، اي من الدول النامية الى الدول الغربية .

وتقف الدعاية الغربية موقف المدافع عن الراسمالية وتنشر الافتراءات على الدول الاشتراكية والنظرية الماركسية — اللينينية . وتحاول تسويد صفحة التحولات الاجتماعية السياسية في العالم المتقدم . وآخر مثال على ذلك ، الحملة الاستفزازية في اجهزة الاعلام الغربية على التحولات الثورية في افغانستان واثيوبيا وعلى الاطاحة بنظام الشاه في ايران .

ومنذ عدة سنوات وضعت الدول النامية القضية كالتالي : انه بدون اعادة بناء العلاقات الدولية في مجال الاعلام على اسس عادلة مع الاخذ بعين الاعتبار مصالحها الشرعية فلا يمكن التوصل الى حل متكامل لالغاء الانظمة الكولونيالية . وفي قرارات مؤتمر قمة دول عدم الانحياز الخامس ، الذي انعقد في كولومبو جاء : « ان النضال من اجل احداث تغييرات في هذا المجال يتسم باهمية حيوية ويتوافق مع النضال من اجل نظام اقتصادي دولي جديد » .

ولتنشيط تبادل الاخبار بين دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، بصورة تقف في مواجهة تسلل ونشاط الغرب ، تم تشكيل مركز اوكالات الانباء التي ضمت حوالي خمسين دولة من دول عدم الانحياز . ولكن المشاركين في هذا المركز يعترفون ان نشاطه حتى الان لا يزال متواضعا . والقاعدة المادية — التكنولوجية لا تزال لديهم ضعيفة كما تنقصهم الكوادر المتخصصة . ومن الامور التي لا تساعد على توحيد جهود هذه الدول في المركز واقع ان دول مجموعة عدم الانحياز الاعضاء فيه هي ذات انظمة مختلفة ومصالح غير متناسقة .

هناك من يندهش في الدول النامية من رد الغرب العنيف على كل خطوة عملية تتخذ لتقوية الاستقلال في حقل الاعلام والغاء تبعية النشر الجماهيري . ولكن يمكن بسهولة تفسير ردود فعل المستعمرين القدامى . ان الحديث يدور حول اعمق المصالح الايديولوجية للامبريالية ، التي لن تضع جانبا سلاح تأثيرها الروحي على ملايين الناس باختيارها ، ولن تتخلى عن سعيها لابقاء عشرات الدول في حيز الاستغلال الراسمالي .

والى جانب ذلك فان الدعاية الامبريالية تخدم ايضا هدف تقوية التسرب الاقتصادي عن طريق نشر الاعلانات التجارية مع تسريب بعض الاذواق الى الدول المستهلكة وخصوصا في اوساط القمة الغنية الموجودة في الدول المتحررة حديثا . وفي تاريخ الكولونيالية عمل دوما جنبا الى جنب التاجر والداعية له . واليوم بدون الصاق « الثروات الاستهلاكية » عن طريق الاعلانات لكان وضع الاستعمار الجديد الاقتصادي صعبا ، ولكان دخله المحصوص من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اقل .

وبعد ان اصطدمت الدول النامية برفض الدول الامبريالية حاولت التوجه الى المنظمات الدولية ذات السمعة العالية محاولة بمساعدتها تنفيذ المقولة : « نظام اعلامي جديد » واقامة اجهزة اعلام مستقلة لديها . ودارت في السنوات الاخيرة في منظمة « يونسكو » (التابعة لهيئة الامم المتحدة) معركة حامية حول الوثائق التي تحدد حقوق الدول النامية في الحصول على صوت خاص بها في اطار نظام الاعلام الدولي ، وحق تقديم المساعدة لها في هذا المجال . وطالبت الدول النامية في الدورة الـ ٣٣ للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بحدة كبيرة بضرورة اعادة بناء العلاقات في هذا المجال بما يتفق ومصالحها ومكانتها في العالم .

واصبح واضحا لدى العديد من المفكرين والشخصيات والقادة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ان النجاح في هذا المجال الهام جدا يرتبط ارتباطا كبيرا بالتنسيق والتعاون ما بين الدول الاشتراكية والدول النامية .

ويوسع الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية اتصالاتهم المتبادلة النفع مع اجهزة الاعلام القومية في الدول النامية ومنظماتها المنطقية المتحدة . وقسم كبير منها تستعمل الآلات السوفييتية الحديثة وترسل صحافييها الى الدراسة في الدول الاشتراكية . ان مساعدة الاتحاد السوفييتي في هذا المجال هي جزء من توجه المنظومة الاشتراكية نحو تقوية التعاون مع دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وهذه المساعدة غير مرتبطة بشروط سياسية . فالاتحاد السوفييتي لا يملك محطات اذاعية او دور نشر في هذه الدول ولا يسعى ، كما تفعل الدول الامبريالية ، الى وضع اجهزة الاعلام تحت وصايته المالية والايديولوجية .

وبفضل التعاون بين الدول الاشتراكية والدول النامية في المنظمات الدولية امكن التوصل الى اقرار عدد من الوثائق الهامة ، التي الحقت الضربات بالاستعمار في مجال الاعلام . وخطوة هامة في هذا المجال كان اعلان « يونسكو » عن المبادىء الاساسية المتعلقة بدور اجهزة الاعلام الجماهيرية في تقوية السلام والتعاون الدولي وفي تطوير حقوق الانسان وفي النضال ضد العنصرية واللجوء الى التهديد بالحرب .

وترى الدول الاشتراكية في اعادة بناء العلاقات الدولية في مجال الاعلام جزءا من النضال في سبيل معافاة الجو الدولي وجزءا لبناء الامكانيات الثابتة والصحيحة لتطوير علاقات المساواة والتعاون الحقيقية ولايجاد القاعدة الواقعية للحوار الموضوعي حول القضايا الدولية التي تهم الانسانية جمعاء . وينطلق الاتحاد السوفييتي في ذلك من ان سعي الدعاية الامبريالية الرجعية لاعاقة التغييرات الايجابية في العلاقات بين الدول الاشتراكية والدول الراسمالية ولاعاقة الانفراج والحفاظ على سباق التسلح وتصعيده ، كل هذه المساعي تضر مباشرة بمصالح الدول النامية . ويرى الاتحاد السوفييتي ان كل خطوة جديدة نحو تعميق الانفراج وتوسيع التعاون الدولي يفتح امام هذه الدول النامية امكانيات جديدة على طريق الانبعاث القومي والاجتماعي .

وستكون قضية اعادة بناء العلاقات في مجال الاعلام على اسس جديدة موضوع بحث في عدة مؤتمرات دولية . فقد بحثها مؤتمر قمة دول عدم الانحياز في هافانا . وستبحثها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وستبحثها مجددا منظمة « يونسكو » ، التي اتمت في هذه الايام وضع التقرير النهائي حول آفاق تطور اجهزة الاعلام الجماهيري . كما يجري التحضير لعقد مؤتمر دولي بهدف تشكيل اداة مساعدة في هذا المجال تساعد الدول النامية .

وهناك لقاء هام يجب التوقف عنده بصورة خاصة . ففي المدة الاخيرة ابدت العديد من الدول النامية عن رغبتها في التعرف اكثر على خبرة الاتحاد السوفييتي في بناء وتطوير منهج اجهزة الاعلام الجماهيرية . ونزولا عند هذه الرغبة قررت اللجنة السوفييتية لليونسكو واتحاد الصحفيين السوفييت تنظيم ندوة دولية للصحفيين في طشقند (لا تزال معقودة حتى الان — «الاتحاد») لتبادل الخبرات حول عمل اجهزة الاعلام الجماهيري وتحضير كوادر الصحفيين . (وقد اشترك في هذه الندوة صحفيون من اكثر من ٥٠ دولة — « الاتحاد ») .

ولدى الصحفيين الاوزبيك الكثير ، الذي يمكن قوله لزملائهم الاجانب . فمن مقاطعة متأخرة وامية تابعة لروسيا القيصرية تحولت اوزبكستان الى جمهورية متطورة اقتصاديا وثقافيا . وتصدر هنا حوالي ٢٥٠ صحيفة وعشرات المجلات . ودخل الراديو والتلفزيون كل بيت تقريبا .

ان العاملين في اجهزة الاعلام السوفييتية والصحفيين الديمقراطيين في عالمنا يستوعبون مهامهم الاساسية الملقاة على عاتقهم الدفاع عن قضايا السلام وتقدم الشعوب .

« ان واجب الصحافة الديمقراطية في المستقبل هو التعاون النشط من اجل ترسيخ السلام العالمي والامن الدولي وشن النضال من اجل ان يصبح الانفراج عملية مستمرة لا رجعة فيها ومن اجل قلع العدوان والصراعات العسكرية والاستغلال والجوع والفقر من حياة الانسانية » — هذا ما قاله الرفيق ليونيد بريجنيف في تحية المؤتمر الثامن لمنظمة الصحفيين الدولية . ويتركز في هذه الكلمات المفتاح لفهم دور الصحفيين في قضية هامة جدا هي نشر الانباء في العالم .

اتحاد البرلمانات الدولي يجتمع في فنزويلا

كراكاس — الوكالات — بدات الجلسة الـ ٦٦ لاتحاد البرلمانات الدولي ، امس الاول الاربعاء اعمالها في كراكاس بحضور وفود البرلمانات القومية .

وستستغرق اعمال هذه الجلسة الدورية ١١ يوما تتطرق خلالها الى اهم القضايا الدولية المطروحة على الساحة الدولية . وسيشترك في هذه الجلسة وفد برلماني يمثل منظمة التحرير الفلسطينية .

ما هو مصير المعتقلين المفقودين في سجون بينوتشيت الرهيبة ؟!

• بقلم : فكتور غونزاليز •

منذ ان اغتصب الدكتاتور بينوتشيت السلطة في شيلي وجماهير هذا الشعب تواصل النضال في مواجهة اعماله القمعية الدموية . واصبحت قضية المعتقلين المفقودين من القضايا المحرقة والتي تثير الغضب والاستنكار ليس فقط في شيلي ذاتها ، بل ايضا لدى اوسع الفئات الدمقراطية والتقدمية في العالم . وفي اسبوع التضامن مع شعب شيلي ، الذي ينظم بدعوة من مجلس السلم العالمي ، تخرج الجماهير صاخبة الى الشوارع مطالبة بسقوط النظام الدكتاتوري .

اما في شيلي نفسها فقد اعلن اكثر من مئة مواطن الاضراب عن الطعام احتجاجا على فقدان ابناء عائلاتهم في سجون الحكم الدموي .

وفي هذا المقال يلقي فكتور غونزاليز الضوء على هذه القضية :

هذا السؤال يوجهه الى بينوتشيت دائما آلاف من اقارب المعتقلين السياسيين « المفقودين » ، والمنظمات الرئيسية التي تمثل الشعب الشيلي ، والكنيسة الكاثوليكية ، وملايين الديمقراطيين في مختلف البلدان ، الذين تثير سخطهم الجرائم التي يرتكبها نظام الحكم الدكتاتوري يوميا . وتشير التقديرات المتحفظة ان الشرطة السرية قد القت القبض على ما لا يقل عن ٢٥٠٠ شخص (كما يؤكد شهود العيان في كل الحالات تقريبا) ثم لم يعرف شيء عن مصيرهم .

وبين « المفقودين » ، في اغلب الحالات ، اناس معروفون على نطاق واسع في البلاد لنشاطهم السياسي والنقابي او لدورهم البارز في العلم والثقافة مثل القادة الشيوعيين البارزين فيكتور دياز ، نائب سكرتير عام الحزب ، وماريو زاموراتو والوداريكو دونير وفرناندو اورتيس وخورخي مونيوز وخوزيه ويبل ، والقادة الاشتراكيين اسكيل بونسه وكارلوس لوركا وريكاردو لاغوس وعضوي قيادة الحركة الثورية اليسارية بويستافان شوين وادغاردو اتريكويز . ويقاسم هؤلاء مصيرهم كثير من اعضاء احزاب الوحدة الشعبية والوطنيون من غير الحزبيين . كما يتعرض للاضطهاد مؤيدو الحزب الديمقراطي المسيحي وكل الديمقراطيين .

وقد غادر البلاد الى نيويورك وجنيف ثلاثة من الشيليين ليدلوا بشهاداتهم امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة حول مصير اقاربهم ، وتحدثت آنا غونزاليز ريكابارين ، في مؤتمر صحفي في جنيف فقالت انها فقدت في يوم واحد زوجها مانويل غويليرمو ريكابارين وابنيها وزوجة ابنها التي كانت حاملا . وقد القى عملاء الشرطة السرية — دينا — القبض عليهم جميعا في ٢٩ نيسان (ابريل) ١٩٧٦ .

« ويزعم الرسميون في الحكومة انهم لم يعتقلوا ايا منهم . ولذا قررت ان انضم الى مجموعة من ٢٦ شخصا على استعداد لان يخاطروا بكل شيء لكي يجدوا اقاربهم » .

« وقد اشتركت في الاضراب عن الطعام في حزيران (يونيو) ١٩٧٧ في مقر لجنة الامم المتحدة الاقتصادية لامريكا اللاتينية في سانتياغو ، لا لكي اعثر على اقاربي المفقودين فحسب ، بل ولكي اساعد في معرفة مكان اكثر من ٢٥٠٠ شيلي القت الشرطة السرية القبض عليهم . وبعد عشرة ايام من الاضراب عن الطعام اكد الجنرال بينوتشيت ، قائد الطغمة العسكرية ، لسكرتير عام الامم المتحدة ان المعلومات عن مصير المئة والعشرين شخصا ستعلن خلال ٩٠ يوما » . الا ان هذا الامر لم يتم .

وقد توجهت غابريلا برافو ، زوجة كارلوس لوركا ، سكرتير عام الشبيبة الاشتراكية ، الى جنيف ومعها ابنها ريكاردو ذو الثلاث سنوات والذي لم ير اباه ابدا . وقالت معبئة بمظاهر التضامن العالمي مع نضال شعب شيلي :

« قد شجعنا كثيرا في اثناء اضرابنا عن الطعام سماعنا عن التصريحات التي ادلت بها شخصيات عامة ومنظمات دولية ، والاضرابات عن الطعام والمظاهرات في انحاء مختلفة من العالم تأييدا لنا » .

وعرضت اولدا اورتيس ، التي اختفى زوجها خوزيه يابيزا ، على الصحفيين ميدالية قدمها اقارب ضحايا المضطهدين لاولئك الذين اشتركوا في الاضراب عن الطعام تقديرا لشجاعتهم ، ولغرس روح الوحدة والتصميم على مواصلة النضال . وقد كتبت على الميداليات الكلمات التالية : « لا تستطيع آلام الجوع ان تزيل ألم فقد احبائنا . سنجدهم . سانتياغو — حزيران ١٩٧٧ » .

وقد عادت زوجات المعتقلين السياسيين الى شيلي في كانون الثاني الماضي ليواصلن بحثهن ، ويجبرن الحكومة العسكرية على الكشف عن الحقيقة .

وبعثت مجموعة من المفكرين الشيليين رسالة الى كورت فالدهايم ، سكرتير عام الامم المتحدة ، يدعون فيها الامم المتحدة الى ان تبذل كل ما في وسعها لمعرفة مكان المعتقلين السياسيين . ووقع على الرسالة عدد من نجوم المسرح والشاشة والمغنين والموسيقيين والكتاب والملحنين والرسامين — « قد نختلف في الاراء الفلسفية او السياسية او الدينية ، ولكن هناك عاملا اخلاقيا يوحدنا وهو — الاهتمام بمصير الانسان ، وكرامة الفرد وشخصيته » .

واهابت اللجنة النقابية العالمية للتضامن مع شغيلة شيلي بالقوات المسلحة الشيلية ان تبحث المحنة الدرامية لالفين وخمسمائة من مواطنيهم المختفين . وناشدت اللجنة في ندائها الى القوات المسلحة مزاعم الحكومة بان احدا من هؤلاء المفقودين لم تقبض عليه قوات الامن . ويقول البيان : « ويتساءل شغيلة العالم اجمع عن موقف جنود شيلي من هذا الوضع المأساوي .. وغدا سيصدر تاريخ شيلي حكمه على هؤلاء الذين يرفضون اليوم تحمل مسؤولية الدفاع عن حق المواطنين المشروع في الحياة والحرية . وستستمر الحركة النقابية العالمية في عملها حتى يسمع شعب شيلي الحقيقة كلها ، ويعرف الراي العام العالمي مصير هؤلاء المفقودين » .

واعرب المشاركون في مؤتمر عقد في براغ ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا ، وحضره قادة الاتحادات النقابية في الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية المانيا الديمقراطية وبولندا ورومانيا وكوبا وبلغاريا واتحاد العمال الفرنسي واللجنة النقابية العالمية للتضامن مع شيلي ، اعربوا عن مزيد من المساندة لنضال الديمقراطيين الشيليين . وقد بحث المندوبون بدقة « الاختفاء » الدرامي لالفين وخمسمائة من الشخصيات السياسية في شيلي ، بينهم قادة نقابيون ، ودعوا الاتحادات النقابية العالمية الى تشديد تضامنها مع شغيلة شيلي .

وقد سجلت احزاب الوحدة الشعبية في رسالة الى الشعب ، في ٣١ تشرين الاول ١٩٧٧ ، تزايد النشاط وسط العمال والفلاحين والعاطلين عن العمل والشبيبة والمثقفين للمطالبة بالحرية والعدالة ، والاسراع ببعث شيلي الديمقراطي .

وابرزت هذه الاحزاب الدور الكبير الذي اسهم به في هذا النضال اقارب من «اختفوا» بعد القبض عليهم .

ان الرأي العام العالمي يندد بنظام حكم بينوتشيت الفاشي . ويقول بيان الحزب الشيوعي الشيلي : « يزعم بينوتشيت ان ادانة جرائمه والاحتجاج عليها اعمال معادية لشيلي . لكن من الواضح ان التضامن مع شيلي وشعب شيلي هي شجاعة وموجهة ضد اولئك الذين يقهرون بلادنا . يزعم بينوتشيت ان هذه الحملة لايؤيدها الا الاتحاد السوفييتي والشيوعيين . صحيح ان الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية وكوبا الثورية ، وغيرها من بلدان المنظومة الاشتراكيةوالاحزاب الشيوعية تؤدي واجبها التضامني بصورة نموذجية ، لكنهم ليسوا وحدهم يدعمون هذه الحركة لانشعور السخط على الفاشية شعور تشارك فيه ، الى حد كبير ، كثير من الحكومات الراسمالية والبلدان غير المنحازة ، والاحزاب الاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية ، والديمقراطيون المسيحيون ، ودوائر راديكالية وليبرالية واسعة ، وحركات التحرر الوطني ، والنقابات من كل الاتجاهات ، والكنيسة ، والجامعات ، والرياضيون ، والنساء والشبيبة والمثقفون والعاملون في مجال الفنون » .

أسرار الطبيعة

للماس والغرافيت تركيب كيميائي واحد وهذا معروف منذ زمن بعيد . وقد بدأت في القرن التاسع عشر محاولات تحويل الغرافيت الى ماس بطرق اصطناعية . لكن هذه المحاولات كانت تبوء بالفشل ، باستثناء تجربة ج. ب. هاني الانكليزي الذي حصل في عام ١٨٨٠ على حبيبات صغيرة ، قرر خبير المتحف البريطاني انها ماسات . وقد حللت هذه الحبيبات مجددا في عام ١٩٤٢ بواسطة اجهزة حديثة واتضح انها ماسات حقيقية . اما كيف استطاع هاني ان يحصل على الماس بطريقة بدائية فانه لا يزال لغزا حتى الان .

واعلنت الولايات المتحدة الامريكية ، في عام ١٩٥٥ ، عن حصولها على الماس المركب في ظروف مختبرية . وفي عام ١٩٦٠ بدأ انتاج الماس المركب في الولايات المتحدة الامريكية والسويد واليابان وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي .

ان الماس الطبيعي والمركب لا يختلفان احدهما عن الاخر بخصائصهما الفيزيائية والكيميائية . الا ان الماس المركب اقل نقاء اذ يحتوي على شوائب الاجسام الداخلة في عملية التركيب . وقد كشفت امكانية خلط الماس المركب بمختلف المواد الكيميائية امام العلماء آفاقا واسعة للحصول على ماس يتصف بخصائص ضوئية وفيزيائية اخرى معينة . فاضافة البورون تؤدي الى تغيير لون البلورات ، واضافة البورون والالومينيوم تغير خصائصها الحرارية والكهربائية . وهذا شيء هام جدا لفروع العلم والتكنيك العصرية كعالم البصريات والالكترونيات الكوانتية .

لا شك في ان الماس المركب لا ينافس الماس الطبيعي في صناعة المجوهرات، الا ان اهميته للصناعة هائلة . فيستخدم الماس المركب الان لصناعة الادوات الماسية ، وخاصة ادوات الحفر والثقب والمجالخ الصلبة جدا لمعالجة وصقل المواد ما فوق الموصلة .

شهادات

■ اعلن جوليان رودريغز ، منسق البنك الامريكي للتنمية ، ان اكثر من ١١٨ مليون مزارع في امريكا اللاتينية يعيشون في حالة من الفقر بسبب البنية الاستعمارية الجديدة في القارة .

واضاف : هناك اختلال في التوازن الى حد ان ٧٥٪ من مجموع الانتاج الزراعي تنتجه ٤ دول بينما يعاني ٣٠٪ من سكان امريكا اللاتينية من الجوع وسوء التغذية . وقال ان ٥٪ من المجموعات الاكثر غنى في القارة تجني ٣٠٪ من المداخيل بينما يجني ٢٠٪ من الاكثر فقرا نسبة ٣٫٩٪ فقط .

■ تهتم هيئات الرواد في اللجان النقابية المحلية وفي المؤسسات بـ ١٫٧ مليون من المواطنين المسنين المتقاعدين . وتشغل هذه المساعدة حيزا مهما من الجهود التي تبذلها النقابات في مجال الدفاع عن مصالح العمال . هذا ما اعلنه فرتس روزبل عضو هيئة الرئاسة وسكرتير اللجنة الاتحادية في اتحاد نقابات المانيا الدمقراطية .

■ يزداد عدد طلبات العمل في فرنسا بمعدل ٣٠ الف طلب جديد في الشهر . ووصل عدد هذه الطلبات الى ١٫٣٧٨٫٠٠٠ اي بزيادة قدرها ٢٫٧٪ . كذلك تضاعفت المدة التي يقضيها هؤلاء الشبان الحصول على اول عمل لهم .

ويضطرهم هذا الامر الى العمل في اعمال لا تتفق ومؤهلاتهم العلمية . فان ٦٠ و ٧٠٪ من الجامعيين يقومون باعمال لا تتفق ومؤهلاتهم و ٨١٪ من الحاصلين على شهادات فنية جامعية حصلوا على عمل من بينهم ١٦٪ يعملون كعمال و ١٨٪ في قطاع الخدمات .

■ اكتسبت البرازيل صفة « بلاد الاطفال الضالين » .. اذ يبلغ عدد الاطفال في هذه البلاد ، الذين يعيشون على قارعة الطريق ، اكثر من ١٩ مليون طفل تخصص الحكومة لمساعدتهم ٣٨ مليون دولار فقط اي دولارين في العام الواحد لكل طفل .

■ ازدادت البطالة في مجموعة الدول التسع الاوروبية الصناعية من ٣٫٩٪ الى ٥٫٥٪ . وتفاقمت مشكلة البطالة خصوصا بين النساء العاملات . فبلغت في عام ١٩٧٨ نسبة العاطلات عن العمل في بلجيكا ٦٫٠٣٪ وفي فرنسا ٥٫٧٪ وفي المانيا الاتحادية ٥٫٠٨٪ وفي الدنمارك ٤٫٥٢٪ وفي لوكسمبورغ ٤٫٦٥٪ وفي ايطاليا ٤٫١٤٪ وفي هولندا ٣٫٦٧٪ وفي بريطانيا ٢٫٩٥٪ وفي ايرلندا ٢٫٠٦٪ اي ان نسبة العاطلات عن العمل في المتوسط من بين نسبة العاطلين عن العمل في هذه الدول تبلغ ٤٫٦٨٪ .

خبر وتعليق: مزيدا من التضامن مع اثيوبيا الثورة

احتفلت جمهورية اثيوبيا الاشتراكية في الثاني عشر من ايلول الجاري بالذكرى الخامسة لانطلاقة الثورة ، التي حررتها من استعباد النظام الامبراطوري الاقطاعي — البرجوازي بزعامة هيلاسيلاسي سكان هذه البلاد المحبين للحرية والاستقلال والتقدم والذين يزيد عددهم عن الثلاثين مليون نسمة . وجسدت هذه الاحتفالات الجماهيرية والرسمية ، التي شاركت فيها وفود من الدول الاشتراكية وفي طليعتها وفد الاتحاد السوفييتي برئاسة الكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء ، ووفود الدول الافريقية والاسيوية الصديقة تضامن الراي العام العالمي التقدمي مع مسيرة الثورة الاثيوبية بقيادة المجلس الاداري الثوري الموقت .

وابرزت مهرجانات النصر والفرح به ، التي امتدت لتحوي ١٫٢٢١٫٠٩ الف كيلومتر مربع تصميم جماهير الشعب الاثيوبي على السير بالثورة الاشتراكية قدما نحو تعميق المنجزات الثورية والتحولات الاقتصادية الاجتماعية للقضاء كلية على مخلفات العهد البائد واثار العدوان الخارجي الرجعي الذي تعرضت له البلاد منذعام ١٩٧٤ وامكن دحره اولا بالاعتماد على جماهير الشعب الاثيوبي وبطولته وارادته وثانيا — بالمساعدة الاممية النزيهة التي قدمتها الدول الاشتراكية وفي الاساس مساعدات كوبا الاشتراكية . وثالثا بفضل حركة التضامن العالمية مع الثورة الاثيوبية التي نظمتها ونفذتها القوى الدمقراطية في عالمنا .

ونظرة واحدة الى الوراء تكفي لرؤية الصعوبات ، التي كدستها القوى الرجعية والامبريالية امام هذه الثورة ، التي تفجرت للدفاع عن حقوق جماهير الفلاحين والعمال وكافة قطاعات المجتمع المسحوقة والمحرومة من حقوقها الاساسية . وكانت مسلوبة حتى من ابسط الضمانات لحاجاتها الاجتماعية الاولية .

فمن المعروف ان الاقطاعيين والاسرة المالكة والامراء والنبلاء في العهد البائدكانوا يسيطرون على ٦٥٪ من مجموع الاراضي في اثيوبيا ، في الوقت الذي كانت فيه الارض والزراعة تشكل المصدر الرئيسي لمعيشة وحياة حوالي ٩٠٪ من السكان . وكان النظام البائد يسمح للاقطاعيين باقتطاع ٧٥٪ من انتاج الفلاحين الاجيرين . واذا قيل ان ٦٥٪ من الاراضي في اثيوبيا كانت بيد الاقطاعيين والعائلة المالكة فلا يعني هذا ان الـ ٣٥٪ الباقية من المساحة كانت بيد الفلاحين الفقراء ، بل ان الشرائح الاجتماعية الطفيلية من السماسرة والوسطاء هي التي كانت تسيطر عمليا على هذا الجزء من الاراضي .

اما وضع العمال في اثيوبيا ، والذين تمركزوا في الاساس في المدن والمرافىء وفي الصناعات الاستهلاكية كالنسيج والمعلبات وغيرها ، فلم يكن افضل . اذ وقع هؤلاء تحت نير استغلال الشركات الاجنبية الاحتكارية ، التي وجدت في الايدي العاملة الرخيصة في اثيوبيا وفي الامتيازات التي منحتها اياها الفئة الحاكمة ، مرتعا لجني الارباح الاسطورية . وكتبت مجلة « نيويورك تايمز » الامريكية في السابع عشر من حزيران عام ١٩٦٧ عن سوق الراسماليين الاجانب الرائجة في اثيوبيا تقول : « ان هناك اكثر من مئتي مؤسسة امريكية ، ولدى هذه المؤسسات وكلاء في اثيوبيا ، الذين يستثمرون الايدي العاملة الرخيصة هناك » . واضافت المجلة : « ان من العوامل التي ساعدت على ذلك وجود سياسة استثمارية ليبرالية افضل ووجود سياسة استثنائية تمحورت في القوانين واللوائح التي تحمي الشركات الامريكية من خطر التاميم . الى جانب فرص لامحدودة للاستثمار في الزراعة والصناعة والتعدين » .

ان ما كتبته هذه المجلة الامريكية يدين وبشدة نظام الحكم الاقطاعي الدكتاتوري البرجوازي ، الذي سيطر على مقدرات البلاد . الا انه لا يظهر الاساليب الرجعية المتعفنة التي لجا اليها هذا النظام للحفاظ على مراكزه .. فهذا النظام لم يختلف في شيء عن الانظمة الدكتاتورية الرجعية . فلجا الى القبلية والتعصب الديني وسياسة ضرب الفئات الاجتماعية المسحوقة الواحدة بالاخرى حفاظا على مصالحه ومراكزه في السلطة .

ومن الطبيعي ان تترك هذه الممارسات وهذه السياسة ، التي استمرت لسنوات طويلة ، بعض ترسباتها الرجعية في ذهنية الجماهير الامية . ولهذا يمكن تقدير مدى الصعوبات التي واجهت قيادة الثورة ، بعد حركة التصحيح التي اطاحت بفيفيري بانتي ، الذي وقف رغم اخلاصه للثورة عاجزا عن حل قضايا تعميق التحولات الثورية في اثيوبيا في صالح الطبقات المسحوقة .

ولكن بعد ان نجحت المنظمات الماركسية — اللينينية واتحاد العمال الاثيوبيين واتحاد الفلاحين في الاتفاق حول برنامج حد ادنى للنضال في سبيل احراز النصر لهذه الثورة ، وفي سبيل تعميق مسارها الثوري تمكن المجلس الثوري الاداري الموقت من وضع خطة عمل نصت على النقاط التالية :

* تأميم المصانع والشركات والبنوك الاجنبية والمحلية .
* تأميم الارض وتوزيعها على الفلاحين المعدمين وعدم السماح للعائلة بامتلاك اكثر من ١٠ هكتارات في اثيوبيا .
* توفير التعليم الاساسي للجماهير الاثيوبية الواسعة كمقدمة لمحو الامية .
* رفع الوعي السياسي للجماهير وذلك لتحضير التربة لانشاء الحزب الثوري ، الذي بامكانه الحفاظ في المستقبل على مسيرة الثورة وضمان نجاحها .
* تطوير فكرة وروح العمل التعاوني لدى الجماهير .

ولقد كان خروج ٦٠ الف شاب من المدن الاثيوبية الى الريف بهدف تشكيل التعاونيات الزراعية ومساعدة الفلاحين على اعادة بناء حياتهم المستقلة والحرة والكريمة في ظل النظام الجديد ايذانا بتنفيذ مشروع الاصلاح الزراعي .

وكان من الممكن ان تسير الثورة الاثيوبية بخطوات واسعة وسريعة نحو الانتصار في بناء القاعدة المادية للنظام الاشتراكي وذلك بمساعدة الدول الاشتراكية . الا ان العدوان الخارجي الذي تعرضت له الاراضي الاثيوبية ابطا في هذه المسيرة في فترة من الفترات ، نتيجة للتعصب القومي الذي امتازت به بعض الانظمة الافريقية المجاورة لاثيوبيا كالصومال والسودان ، والتي صمتت صمت اهل الكهف طوال حكم نظام هيلاسلاسي الرجعي ، ولكن بعد ان انتصرت الثورة الشعبية في اثيوبيا بدات هذه الانظمة في التحريض على مسيرة الثورة الاشتراكية لانها رات فيها خطرا اشتراكيا على مدى صمودها في بلادها مستغلة بذلك قضية ارتريا .

وتجاهلت هذه الانظمة الرجعية البرنامج من عشر نقاط الذي تقدمت به الثورة الاثيوبية لحل القضية بالطرق السلمية في اطار الحفاظ على وحدة اراضي اثيوبيا وعدم تجزئتها وذلك وفقا لمقررات منظمة الوحدة الافريقية . فدخلت القوات الصومالية الى اوغادين وذلك بتحريض القوى اليمينية في السلطة . الا ان هذه الاستفزازات فشلت فشلا ذريعا نتيجة لبطولة الشعب الاثيوبي ولموقف القوى الدمقراطية في ارتريا نفسها التي دعت الى حل القضية باعطاء ارتريا الحكم الذاتي في اطار الجمهورية الاثيوبية الاشتراكية وبفضل مساندة حركة التحرر الوطني العالمية لموقف جمهورية اثيوبيا الاشتراكية الواقعية ودعم الدول الاشتراكية لها .

ولا يخفى الان على احد ان النظام الصومالي وقع في براثن الرجعية الساداتية ونظام العربية السعودية نتيجة مواقفه القومية المتطرفة هذه . اما النظام الثوري في اثيوبيا فانه يواصل تعميق مسيرته الثورية على مستوى السياسة العالمية والسياسة الداخلية .

فعلى المستوى العالمي تعمق جمهورية اثيوبيا الثورية تحالفها الثوري الاستراتيجي بمنظومة الدول الاشتراكية . وكان اخر هذه الخطوات توقيع اتفاقية الصداقة والتعاون بين اثيوبيا والاتحاد السوفييتي وتوقيع عدة اتفاقيات ثقافية واقتصادية مع كوبا والمانيا الدمقراطية وغيرها من دول المنظومة الاشتراكية . كما ان جمهورية اثيوبيا الاشتراكية تعمق اتصالاتها وعلاقاتها بالانظمة التقدمية في العالم العربي وخاصة مع منظمة التحرير الفلسطينية وجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية والجماهيرية الليبية وجمهورية الجزائر الشعبية .

كما ان موقفها من العدوان الاسرائيلي المستمر على جنوب لبنان وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني واضح تمام الوضوح .

ان تعميق جمهورية اثيوبيا الاشتراكية للتحولات الاقتصادية الاجتماعية في الداخل والعمل على بناء الحزب الطليعي الثوري وتوطيد علاقاتها مع منظومة الدول الاشتراكية وحركة التحرر الوطني العالمية والافريقية والدور الهام الذي تضطلع به في مجموعة دول عدم الانحياز .. كل هذه الخطوات ترفع من مكانة اثيوبيا الثورة في اعين شعوب العالم وتدفع الجماهير الى التضامن معها فمزيدا من التضامن مع الشعب الاثيوبي وثورته .

عفيف سالم

الحرب اللبنانية والسينما

برهان علوية يضيف مشروعاً جديداً إلى مشاريع السينما العربية البديلة

يفكر المخرج السينمائى برهان علويـة (مخرج فيلم « كفر قاسم ») بفيلم عن الحرب اللبنانية . ويقول انه مهد لهذا الفيلم بندوة فكرية عقدها مع بعض اصدقائه فى قرية « سانت أولد » القريبة من باريس على مدى ثلاثة ايام ، وانتهت هذه الندوة بالاتفاق على البدء بالخطوة الاولى من رحلة تحقيق هذا الفيلم .

صحيفة « النداء » التقت المخرج برهان علوية وسالته عن تفاصيل المشروع وعن قضايا اخرى تهم السينما العربية ، وفيما يلى ننشر مقاطع من هذا اللقاء :

■ من اخبارك بلغنا انك بصدد تحقيق فيلم عن الحرب اللبنانية . ماذا تم حتى الان بشان هذا الفيلم ؟

● هى فى الحقيقة محاولة . وفى اطار نوعية السينما التى نحققها فلعله لا يمكن الحديث عن هذا الفيلم الا عند الانتهاء منه بسبب الصعوبات التى نواجهها . ان عددا من المخرجين الذين يملكون « خطابا » يقولونه ، ويعملون فى السينما البديلة ، يحملون اكثر من سيناريو ، ومشروع سينمائى ، ويبحثون عن امكانيات انتاجية تحقق لهم مشاريعهم . وهذا ما اشترك به مع هؤلاء المخرجين بمشروعى السينمائى عن الحرب اللبنانية .

وقد ابتدات بهذا المشروع مع بعض الشباب اللبنانيين الذين مارسوا الوضع اللبنانى قبل الحرب ، وكانوا يحضرون ابحاثهم او يعيدون قراءة تاريخ عاشوه شخصيا . وان لم يكن لقاؤنا فى باريس صدفة فقد كان عفويا ، وربما كان انتقائيا واعتباطيا ايضا ، اذ لم يكن من مقياس لالتقاء هؤلاء الشباب سوى انهم يعرفون بعضهم بعضا ، ويدرسون فى الجامعة نفسها ، فى اختصاصات متنوعة . واستمرت ندوتنا ثلاثة ايام تخللتها مداخلات ومناقشات ، حول اعادة قراءة الاحداث وترتيباتها وتنظيمها ومن وجهة نظر اختصاصاتهم : انثروبولوجيا ، تاريخ ، علم اجتماع .. كانت هذه الندوة بمداخلاتها الهامة ، بالنسبة لنا ، هى المدخل الى رغبة مشتركة فى تحقيق عمل سينمائى نكمل به مداخلاتنا واختلافاتنا . ولى ملء الثقة فى كتابة سيناريو يصوغ الافكار التى توصلنا اليها . وتبقى بالطبع مشكلة الانتاج التى هى مشكلة كل فيلم عربى مرشح للتحقيق فى الوقت الحاضر .

■ هل ذهبتم الى ندوتكم وانتم تحملون مشروع فكرة الفيلم ، ام ان الفكرة نبتت فى اثناء الندوة ، او بعدها ؟

● كلا .. لم يكن الفيلم مقصودا ، ربما كان الفيلم رغبتى ، الذاتية ، وكان لقاؤنا وسيلة لا غنى عنها لمزيد من الفهم للوضع اللبنانى . فموقفى الخاص هو ان اى فيلم عن القضية اللبنانية لم تكن تنقصه الصورة ، وانما كان ينقصه الصوت ، اى التحليل . وانا كان ينقصنى النظام الذى ارتب به ما وصلت اليه الاوضاع . وقد حاولت الاستفادة من الندوة الى الحد الاقصى فى تكوين مقولة اكون واضحا لدى قولها . وقد فاجانى حماس جميع الاصدقاء المشاركين لمشروعى . وبخاصة انه لم يكن لديهم مشروع سياسى ما من وراء هذا اللقاء لانهم يرون ان المرحلة الان هى مرحلة تقييم . وسوف يشكل الفيلم اقاءا جديدا حول مسالة ملموسة .

■ نعود الى السؤال : ماذا تم من خطوات عملية حتى الان ؟

● الخطوات العملية هى نشاط تنفيذى على جبهتين : الاولى هى التوثيق ، والثانية هى التمويل ، وفى الوقت الحاضر انا غير مهتم بالجبهة التمويلية وانما اعمل فى التوثيق مع المخرج جان كلود قدسى . وبالطبع فان هذا النشاط يقوم على اساس الاتفاق على طبيعة الفيلم وهاجسه . وهو هاجس اردنا ان يكون تفكيكيا وليس تحليليا ، بمعنى اننا وصلنا الى قناعة بان كل ما لم يكن يقال سابقا قالته الحرب . فالحروب الاهلية عادة تفجر ما لم يقل وكان موجودا فعلا . والفيلم ، اذ يسير فى هذا الاتجاه ، يحاول ان يستقرىء ما هو الثابت فى التاريخ اللبنانى ، وما هو المتحول فيه ، ويحاول ان يستقرىء ايضا الحروب الاهلية السابقة . وهنا الصور الفيلم مؤلفا من جزئين : الاول يعتمد على الوثيقة ، والثانى يعتمد على العنصر الروائى (الهذيان) .

كما اننا كونا قناعة اخرى هى ان خصوصية الوضع اللبنانى ليست خصوصية طائفية ، بل ان الطائفية هى خصوصية تجمعه مع كثير من البلدان الاخرى ، ولكن ما يميزه هو ان القوى الطائفية متكافئة ، فى ما بينها ، الامر الذى ينهى موضوعة الغلبة والهيمنة بوسيلة الحرب ، الا بتدخل من خارج الحدود .

■ يبدو من كلامك كانك كونت رؤيتك الفكرية او قراءتك الايديولوجية لموضوع الفيلم ...

● صحيح ... ولا يمكن تحقيق فيلم تفكيكى دون قراءة فكرية مسبقة ، ولكن ليس من الضرورى ان يكون الفيلم هو هذه القراءة نفسها . قد يكون الفيلم مجموعة اشارات . واذا كانت تلك هى الخطوط العامة التى اتفق عليها الشباب ، فى الندوة فليس من الضرورى ان يكون هذا هو ما سيقوله الفيلم . ولكن دون خلفية من هذا النوع يصعب ايجاد الاشارات . اما الفيلم فسوف يشتغل — اكثر ما يشتغل — على « الخطاب » السياسى اللبنانى لدى كافة الفئات ، كيف قيل وكيف فهم واختزل .

■ لنفترض ان المادة الوثائقية التى ستجمعها وتطلع عليها ستجيء مناقضة لرؤيتك المسبقة . فهل سوف يلحقها التغيير والتبديل ؟

● معقول .. وبهذا المعنى قلت ان رؤيتى ليست هى مادة الفيلم ، وهى ليست اكثر من معينة لاتجاه البحث ومحاوره . واذا كان من موقف فى النهاية ، فهو سوف يصاغ بعد الاطلاع على المادة الوثائقية . ولن تكون تلك المحاور محطات ميكانيكية ، بل سوف نتوقف عندها ونحاسب رؤيتنا ومدى انطباقها على الواقع .

■ باى معنى والى اى حد سيكون الفيلم وثائقيا ، وباى معنى والى اى حد سيكون روائيا ؟ هل سيكون هناك حبكة او حكاية معينة كما تعنى صفة « روائى » ؟

● هذا السؤال يستدعى قضية مهمة وهى انه اذا كان البحث والتوثيق يشكلان محطة على طريق تحقيق الفيلم ، فان هناك ايضا محطة ثانية هى لنا . الفكرة العامة هى ان الوضع اللبنانى انتج صورا واصواتا بلا صور . لا بد من علاقة بين ما انوجد وما قيل — وهو البعد غير الروائى — وبين ما نريد قوله من قناعات لم تقل امام الناس ، وهنا ينشا البعد الروائى . ولذا فانا لا اعتقد مطلقا بان فيلمنا سيكون وثائقيا ، بل سيكون اساسه الرواية ، سيروى بواسطة عناصر موجودة وعناصر مضافة ، ولكنها سوف تشكل رواية واحدة .

■ هل يرد فى محاوركم ارتباط معين ما بين القضيتين اللبنانية والفلسطينية ؟

● اكيد هذا وارد ، لان المقاومة الفلسطينية كانت جزء من الواقع اللبنانى ، ولان القضية الوطنية اللبنانية فى جانب منها تتضمن العداء المبدئى للصهيونية .

■ هل اديك الان فكرة عن الوسيلة الفنية لاخراج الفيلم ؟ ربما كان السؤال لا لزوم له . مع ذلك يبدو مفيدا كدليل الى اسلوبك الفنى فى التعامل مع فيلمك اللبنانى .

● على العكس ، سوف يسمح لى السؤال بقول اشياء جديدة . على الاقل املك فكرة واضحة ، هى ان الفيلم سوف « يهذى » كثيرا بمعنى انى اننى اطلب من الناس ان لا يحاسبونى على الفيلم كمقولة ، وعلى حديثى بصوت عال ، على هذيان خارج المخططات العقلية الخالية من الخيال الجامح . لست اطمح الى اكثر من تلك الطوق وايجاد طريقة فى التفكير .

الشيء الثانى هو العلاقة بين المادة الموضوعية — الوثيقة التى تسعى من اجلها وبين الهذيان الذى هو البعد الروائى . هذا الهذيان سيبقى هو الاساس ، وقد لا يبقى فى الفيلم غيره المهم عندنا هو ان البعد الروائى هو الذى سوف يستدعى الوثيقة وليس العكس ، فغايتنا هى ان نقيم احتفال تعرية سياسى . فليحاسبنا الناس على طريقة القراءة .

■ ولكن الا ترى انه من الصعوبة بمكان ايجاد من يمول هذا الهذيان ؟

● لقد تعلمنا من السينما انه لا تمويل الا للسينما الهذيانية . والافلام المعبرة والمجيبة عما هو مقموع فى الداخل هى التى تجد المولين . الهذيان قضية جماعية يتوق كل منا اليها وقد يمارسه احدنا بينه وبين نفسه .

■ يبقى السؤال قائما : من يمول فيلما عربيا روائيا كما تتصوره انت ؟

● فلناخذ فيلم « خلى بالك من زوزو » الذى هو مثال للهذيان الرجعى . مع ذلك فالذى جعل المول يقدم على انتاجه هو جانبه الهذيانى وليس جانبه الرجعى . القصة يستحيل تصديقها ، والجانب الرجعى لا يمكن ان يمر دون هذا الخيال . انه فيلم امال . ولا يختلف عن هذا الفيلم « افواه وارانب » . وقد نقول ان كل الميلودراما العربية رحلة فى الالم المتخيل .

على اى حال فان لدى تجربة سابقة وقاسية فى التمويل العربى . ليست الصعوبة منحصرة فى ايجاد ممول ، بل هى تجاوزت هذه الصعوبة الى استحالة وجود المول العربى ، حتى يمكن القول انه لم يعد هناك سينما عربية . كنا نقول سابقا بوجود ما يسمى بالسينما التجارية والسينما التجارية البديلة ، وكلتاهما الان غير موجودتين ، ولم يعد هناك من ممول لاى منهما حسب تجربتى . الاولى ، الرجعية الهذيانية ، افلست حتى بهذيانها ، والثانية ما زالت جديدة لم تجد سوقها حتى الان .

اما بشان فيلمنا الجديد فقد مارسنا الهذيان حتى فى قضية تمويله التى تولاها الشباب انفسهم بطريقة التمويل الذاتى .

■ كثير من المخرجين العرب صامتون ، وانت منهم ، الا من مشاريعهم التى لا تعرف طريقها الى التحقيق . اذا كانت لكل واحد منهم اسبابه ، فما هى اسبابك وصعوباتك للبقاء دون صوت ؟

● دون صوت ودون صورة ، او على الاصح انا صوت دون صورة ، لاننى تكلمت واتكلم كثيرا خارج السينما . صحيح ، وينبغى تحديد المسؤولية . اعتقد ان من بين المخرجين فى المشرق والمغرب العربيين يوسف شاهين وحده يعمل باستمرار فى انتاج افلام بديلة (غير منافسة) . افلام مارون بغدادى خلال الحرب تصنف اعمالا منافسة ، وهى سينما لا تحددها فقط مواضيعها واشكالها الفنية ، بل ايضا اساليب انتاجها وتوزيعها . ان ميزانيات الاعلام فى المنظمات المناضلة لا تعمل على اعادة انتاج نفسها ، بينما فيلم « بيروت يا بيروت .. » . لمارون بغدادى مثلا مفروض فيه ان يعيد انتاج نفسه . ان ازمتنا ليست فى عدم وجود الموضوع او فى كسلنا او فى عدم وجود السيناريو ، بل فى عدم وجود المنتج ، وهى ماساة عامة . شادى عبد السلام حمل سناريو « اخناتون » ثمانى سنوات ، وناصر قطارى صامت منذ خمس سنوات ، وعمر الامير الاى منذ ست سنوات . اما الافلام المنتجة فى اتجاه السينما البديلة فهى استثناء حيث لا قاعدة . كل هذا يحدث فى شروط انهيار سينما شباك التذاكر ، والتحول الى التلفزيون وشروط المطالبة العامة والواسعة بالسينما البديلة . انا الان املك مشروعين احدهما جاهز تماما للتصوير هو فيلم « الامير » والثانى هو فيلمى عن الحرب اللبنانية الذى تحدثنا عنه بالتفصيل ، رغم كونه ما زال مشروعا .

المشكلة هى اننى اقبل باساليب الانتاج المتاحة . ان كانت لا تؤثر على السيناريو ولا تقود الى تنازلات اساسية : درامية كانت او فكرية .

برهـان علويـة

أخبار الفن

■ موضة ..

● موضة المسرح فى فرنسا هذا الموسم هى ان يخرج الكتاب اعمالهم بانفسهم . وقد بدا الموسم بكاتبتين . الاولى هى الروائية الشهيرة مارغريت دوراس ، التى تحولت من التاليف الروائى الى الاخراج السينمائى ، لكنها فى هذا الموسم تخرج اخر مسرحياتها : « لاثانيا » على مسرح « لوسيرنير » فى حى مونبارناس . اما الثانية فهى اصغر واحدث كاتبات فرنسا : جلاكين دوريان ، وهى تخرج بنفسها مسرحياتها « امراة تعلن عن نفسها » على مسرح « تروفلوديت » فى الحى اللاتينى .

■ الفرد فرج فى الكويت

● وضعت مسرحية الفرد فرج « الزير سالم » فى اطار برنامج الاسابيع الثقافية الكويتية للعام المقبل . وقد اخرج المسرحية سعد اردش ، مع طلاب قسم الماجستير فى المعهد العالى للفنون المسرحية فى الكويت . وكان سبق لسعد اردش ان اخرج ، فى العام الماضى ، مسرحية « رسائل قاضى اشبيلية » على خشبة مسرح « كيفان » فى الكويت . وادت المثلة سعاد عبد الله الدور الرئيسى فيها . الا ان المسرحية لم تلق آنذاك اى نجاح ، نتيجة الخلط بين الاسلوب الهزلى والميلودرامى والفنتازى الاستعراضى .

■ جويس على المسرح

● المسرحية الوحيدة التى كتبها رائد الرواية الايرلندية الحديثة جيمس جويس ، وتعنى بها « فينيفانس ويك » يقدمها هذا الموسم اندريه ديبوشيه على مسرح مارى ستيوارت الفرنسى . وهذه هى اول محاولة لاخراج هذا النص الذى كان لا يقرؤه سوى النقاد .

■ تولستوى فى فيلم

● يقوم المخرج الايطالي ايرمانو اولمى ، الفائز بجائزة مهرجان « كان » الاخير ، بالاعداد لفيلم عن حياة الروائي الكبير ليو تولستوى . التصوير لن يبدا قبل عام . والسبب ان المخرج يريد قضاء فترة من الوقت فى الاتحاد السوفييتى للتعرف على البيئة والمناخ والتقاليد .

■ فيلليني يخرج على المسرح

● فيديريكو فيلليني .. المخرج السينمائى الايطالى الشهير ، صاحب « ساتيريكون » و « روما » و « لذة الحياة » ، يخوض لاول مرة تجربة الاخراج المسرحي . فقد وقعت معه اوبرا « ميتروبوليتان » الشهيرة فى نيويورك عقدا لاخراج احدث اوبرا كتبها الموسيقار الامريكى المعاصر جاكوب دراكمان . تحدد موعد افتتاح الاوبرا فى شتاء عام ١٩٨٢ .

■ فيلم كويتي ثالث

● ابتدىء فى الكويت بتصوير فيلم جديد عن قصة لعبد الرحمن الصويحي ، وهو الفيلم الكويتى الثالث بعد « بس يا بحر » و « عرس الزين » . المخرج هاشم محمد باشر بتنفيذ الفيلم حيث تلعب ممثلة الكويت الاولى سعاد عبد الله دور البطولة الاول .

■ ١٢ حلقة تلفزيونية واغنية عن جوزفين بيكر

■ نجاة الصغيرة ستقف امام الكاميرا لتصوير اول مسلسل تلفزيوني (١٢ حلقة) فى حياتها ، عن قصة حياة جوزفين بيكر ، الشهيرة مغنية امريكية ... من اعداد يوسف فرنسيس واخراج حسين كمال الذي اختار باريس وسويسرا ومصر لتصوير احداث المسلسل .

ستغني نجاة فى كل حلقة اغنية واحدة (بين ٣ و ٤ دقائق) من تلحين كمال الطويل وبليغ حمدي وهاني شنودة . ■

نجاة الصغيرة

قصة للاطفال

لنجمع الفطر

• بقلم بلارين •



تقع القرية فوق تل . وقد اطلقوا عليها تسمية مناسبة هى قرية التل (غوركى) . وتوجد فى المنحدر بركة ماء تبدو صفحتها مثل البلور ويجرى نهر « ايسترا » متعرجا على مهل ...

كان الوقت خريفا . وكانت الريح تهب فتتطاير الاوراق الصفراء من على اشجار البتولا والحور مشكلة سحابات . وكانت تطير وكانها ترن تحت اشعة شمس الخريف الخفيفة . وقد كان هذا يبدو جيدا من على التل ، ويخيل انه مسموع ...

سلكت « اوليا » الدرب المنحدر نحو الاسفل باتجاه البركة ، كى تسير بمحاذاة ضفتها نحو النهر ، حيث كان المكان هناك يعد من اغنى الاماكن بمختلف انواع الفطر . ولم تكن قد نبتت حينذاك كل الانواع . ولكن كان بالامكان جمع نوع واحد يسمى «سفينوشكا» .

وفى تلك الاثناء رات « اوليا » قاربا يتجه نحوها ببطء . وكان يجلس على العارضة رجل يلبس قبعة مدنية وسترة ذات لون نضى ضارب الى الخضرة .

التفت الرجل وتطلع وسرعان ما راى « اوليا » فابتسم . وكانت نظرته جادة تنم عن التفكير .

مد الرجل ذراعيه وخطا على القارب المتارجح ثم تقفز الى الضفة .

— مرحبا . ان اسمى فلاديمير ايليتش . فما اسمك ؟

ومد يده اليها ولم تكن كفه خشنة ، مثل كف الجدة . بل كانت قوية .

— كم عمرك يا «اوليا» ؟

— من الثالث عشر ...

— ماذا ؟

— من عام ثلاثة عشر والف وتسعمائة .

اجابت «اوليا» وضحكت هى نفسها مما قالته .

— انك كبيرة . لقد بلغت الثامنة . هل ترتادين المدرسة ؟

— فى المجموعة الاولى .

— حسنا . ولماذا جئت الى الغابة ؟

— كى اجمع فطر (سفينوشكا) للعشاء ، طالما ان جدتى فى الكنيسة الان .

حدق فلاديمير ايليتش بسرعة فى وجهها وقال :

— يبدو ان هذا الفطر قاتم اللون . وانا اعرف انه من الضرورى نقعه فى الماء . ولن تتمكنا من تحضيره انت وجدتك للعشاء .

فقالت « اوليا » :

— ايه .. انه لذيذ حتى بدون نقعه فى الماء وسيكون ادسم بدون نقع .

— ادسم ؟ .. وماذا هل تعيشان انت وجدتك لوحدكما ؟

اجابت « اوليا » بخفة :

— لوحدنا . لقد استشهد بابا فى اثناء الثورة اما ماما فقد توفيت قبل ذلك : اصابها مرض التيفوس وماتت بعد ثلاثة ايام .

لفظت بهدوء هذه الكلمات التى سمعتها كثيرا من جدتها . وكانت تنظر الى ذلك الرجل . واراد فلاديمير ايليتش ان يخفى عينيه ولكنه لم يلحق وانعكس فيهما الم شديد .

امسك فلاديمير ايليتش بيدها وقادها بمحاذاة البركة ، ثم بمحاذاة ضفة النهر الجميل . ولم يتفوه باية كلمات تواسيها . وربما بفعل ذلك هدات سريعا . وجمعا الفطر بسهولة عجيبة .

— من اين انت ؟ هل انت من التل يا « اوليا » ؟ تعالى ارافقك .

امسك فلاديمير ايليتش بيدها ، وسارا معا فى شارع القرية ، وكان يسلم عليهما الجميع واوصلها الى جدتها ، ولكنه لم ينصرف فورا ، بل تحدث طويلا مع الرجال الذين التفوا حوله باحترام .

ومنذ ذلك الحين تغيرت حياة « اوليا » فاصبحت مرحة . ولم يقدم لها ولجدتها كيس من الطحين ولا صفيحة من السمن . بل كان الناس يساعدونهما بكل شيء ، وكبرت « اوليا » وتعلمت ، ثم تزوجت وربت طفلين ...

هذه الحكاية ، وربما الاسطورة ، قصها على عامل بناء شاب . قصها على فى مكان بعيد عن قرية التل ، فى التايغا الواقعة بالقرب من بحيرة بايكال .. هل هى اسطورة ؟ ربما . فلم يحتفظ باية وثائق ، بل وانها لم تكن .

اننا نعرف الكثير عن حياة فلاديمير ايليتش لينين ولكننا نرغب فى معرفة المزيد والمزيد عن حياته .

"مسرح الخان" يعرض مسرحية بيكيت " ميرسييه وكامييه":

لا شيء يحدث على الاطلاق

• بقلم : انطوان شلحت •

« ميرسييه وكـامييـه »

* تأليف : صموئيل بيكيت (ايرلندا)
* مسرحة واخراج : ميخل غوبرين
* الترجمة عن الفرنسية : مولى ملتسر
* تقديم : مسرح « الخان » — القدس

نال صموئيل بيكيت ، الكاتب المسرحى الايرلندى باللغة الفرنسية ، والذى اقام فى باريس منذ بدء حياته الادبية ، جائزة نوبل للآداب عام ١٩٦٩ . ويعتبر بيكيت من اركان الاسلوب المسرحى المسمى بـ « اللامعقول » ، الذى شاع فى المسرح الاوروبى المعاصر فى اعقاب الحرب العالمية الاولى.

كان هذا الاسلوب ستارا للهروب من المسؤولية الاجتماعية التى تفرضها الحياة والقيم الانسانية على الكاتب ، ومظهرا من مظاهر انحلال القيم السائدة فى المجتمع الراسمالى .. فاتباع هذا الاسلوب يذهبون الى ان الحياة اصبحت من التعقيد والتشابك بحيث يستعصى التعبير عنها تعبيرا معقولا .. والانسان الحديث اصبح ، حسب رايهم ، فى ظل هذه الاوضاع يائسا وقانطا من جدوى كل ما له معنى « معقول » .

كذلك تميزوا بنظرتهم التشاؤمية السوداوية للحياة . فها هو بيكيت نفسه يقول « اننا نخرج من ظلمات الرحم الى ظلمات القبر مارين بظلمات الحياة » .

وكان من الطبيعى ان يعتنق هذا المذهب ادباء «الابراج العاجية» وذوو الانتماءات البرجوازية ، وكل الذين يكفرون بالحل الثورى النابع من واقع الجماهير الشعبية .

وبيكيت هو من نتاج الفئة البروتستانتية الوسطى المتزمتة فى ايرلندا ، التى لم تكن توحى انها قادرة على اى ابداع ولا تتسامح مع مشاعرها الا اذا كانت بدافع الوجد الدينى .

مما يؤخذ على بيكيت ايضا ترفعه على القراء العاديين وتاكيده على ان واجب الفنان هو ان يعبر عن تجربته بكليتها وبكل مقوماتها المعقدة ، بغض النظر عما يتطلبه الجمهور — المتكاسل فى رايه — من الابانة والوضوح اليسير .

فى هذا الاطار خاطب بيكيت القراء قائلا « ها هى صفحات من التعبير المباشر الفورى ... صفحات تليها صفحات .. واذا كنتم لا تفهمونها ، فذلك لانكم ادنى مستوى من ان تتقبلوه . فانتم لا ترضون الا اذا كان الشكل منفصما كل الانفصام عن المحتوى » .. وقد التزم بيكيت فعلا فى كل ما كتبه فيما بعد بهذه الاراء وظل « مترفعا » عن السهولة ، التى ترضى القراء العاديين ، الامر الذى جعل نتاجه مقصورا على فئة قليلة من القراء .

* حدث المسرحية يراوح فى مكانه

فى هذه المسرحية ، « ميرسييه وكامييه » ، لا شيء يحدث على الاطلاق .. لا احداث تقع ، ولا شخصيات تتصارع ، ولا عقدة توضع ثم تنفرج ، ولا هدف واضح او لحظة تنوير ، واخيرا لا بداية ولا وسط ولا نهاية .

ويمكن لفت النظر الى حدث المسرحية بالقدر القليل ، ذلك ان الحدث هو الامر الاقل اهمية فى العرض . وقصارى القول فيه انه « رصد » لما يحصل للناس ، الذين يكثرون الحديث ولكن ليس لديهم ، فى الواقع ، ما يقولونه .

صديقان ، ميرسييه وكامييه ، يخرجان هائمين على وجهيهما يدوران فى حلقة ذاتهما ، من خلال بذل جهد يائس للقيام والخروج الى الطريق . الى اين سيقودهما هذا الدوران ؟ الى مكان ما ، يبدو انه هامشى فى المسرحية ولذا لم يذكره المؤلف فى ثنايا المسرحية . كذلك خطط للاماكن والاشخاص الذين يصادفونهما بشكل هامشى وعسير على فهم المشاهد الاعتيادى .

ان الجوهر والاساس فى المسرحية هو عالم البطلين الداخلى .. هذا العالم الموجود فى وضع اندثار تام ، بحيث انه يمكن القول عن رحلة « ميرسييه وكامييه » انها رحلة فى خرائب عالم نفسى مبدد الاوصال .

والميزة البارزة للاثنين هى عدم مقدرتهما ، او بالاصح عدم رغبتهما فى التخلص من مشاكلهما المعقدة .. فلا يستطيع احدهما فراق الاخر ، لكنهما لا يستطيعان الاستمرار على هذا المنوال سوية لفترة طويلة ... هناك مشكلة واحدة تطاردهما دائما : عمل الشيء او عدم عمله .. (نشر الشمسية او عدم نشرها ، الاكل او عدم الاكل) . يلح عليهما دوما السؤال : الى اين نحن ذاهبان ؟ والاجابة السريعة هى : المهم اننا ذاهبان ! . الهدف غير محدد ، ولكن المساحة هى تلك الدائرة الضيقة حول المدينة .

خلال كل هذه العملية الطويلة تلحظ احيانا ، خلال نقاش الاثنين ، اتفاقهما على وضع النقاط على الحروف فى بعض القضايا ، ويحاولان ذلك من خلال عملية تشريح الذات . وبين الفينة والاخرى يلتقون ببعض شخوص ، تبدو انها قريبة من عالمهم ، — صاحب فندق ، جندى مشوه ، ثمل ، مريض بالسفلس ، وغيره من الشخصيات التى تمثل خلفية للبطلين .

ان كل هذه المشاهد تعرض امامنا البوما لمرضى النفوس فى هذا العالم .

وكل ما استعرضته آنفا هو رموز « بيكيتية » غير مفهومة .. خلاصة القول ان الاثنين خارجان الى مكان ما ، لكنهما باستتباع الحدث ، يفترقان ثم يلتقيان ثانية وهلمجرا ... والنهاية غامضة جدا يستعصى على المشاهد فهم ما يريده الكاتب ... فمسرح بيكيت هنا هو مسرح جو ومناخ ... الجو لا يفهم والمناخ لا يعقل .

* الاخـراج والتمثيل

كيف تعامل اخراج وتمثيل مسرح « الخان » المقدسى مع مثل هذا النمط المسرحى « المعقد » ؟

يتحرك الممثلون على المسرح مثل الدمى المتحركة بواسطة الحبال .



أهرون الموغ — فى دور الراوى

ونلاحظ ازدياد دور الاداء الصامت « البانتوميم » والايمائى احيانا ، والسكنات والحركات الدالة احيانا اخرى ، ثم الحوار المنمم بطاقة شاعرية احيانا ثالثة ، واخيرا المواقف الكوميدية المأساوية ، التى تعتمد اساسا على التناقض الجلرى العميق المغلف كل شخصية .

كذلك برز فى المسرحية التلاحم التام بين الراوى والبطلين ، فى محاولة لجسر الهوة بين الرواية الاصل والرواية المسرحة . واعطى الديكور والاضاءة المسرحية جوا خاصا .

ومن الملاحظ ايضا تركيز الاخراج على عنصرى التاليف المسرحى لدى بيكيت وهما سخرية الاقدار وتهكم المؤلف نفسه .

وقد اخذ بعض النقاد على المخرج — الممسرح طول الفصل الثانى من المسرحية الى درجة جعلها مماسة وميكانيكية .

بخصوص التمثيل انسجم ممثلو « الخان » مع ادوارهم ، رغم طبيعتها المعقدة .. وخصوصا الممثلان اهرون الموغ ، فى دور الراوى المشترك فى بعض الاحداث ، وابينوعم مور حاييم فى دور كامييه .

اخيرا ، اذا كنا فى مسرحية بيكيت هذه قد افتقدنا العقدة والشخصيات ، لان الاحداث قد تلاشت ، والفروق بين الشخصيات قد انعدمت ، واصبحنا امام واقع يلتحم فيه الشكل بالمضمون بحيث لم يعد يتبقى فوق سطح هذا الواقع غير مواقف انسانية جامدة توامها الانفعال وردود الافعال ، فانه يبقى السؤال : ماذا يجذب الجمهور والفنانين الاسرائيليين الى نتاج بيكيت؟ والجواب الوحيد فى هذه الحالة هو نزعة هذا المسرح الى الهروب من واقع التمزق والازمة العاصفة بخناق النظام الراسمالى الى اجواء غيبية غامضة ، وهذا الواقع ينسحب على حال المجتمع الاسرائيلى الذى يعانى من عدة ازمات حادة مماثلة .

تهانينـــا

* الى الصديقين الاخوين فهمى وجهاد عقفه وزوجتيهما بالمولوديـن الجديدين .

اعضاء الحزب الشيوعى — الطيرة

* الى الرفيقين رزق وسعدى سمعان بالمولود الجديد ماهر .
* والى الرفيق فواز سويد وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة — البقيعة

* الى الصديق اميل روك وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب الشيوعى — الناصرة

* الى الصديقين ابراهيم محمد سليم ذياب واخيه خالد وعروسيهما بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طمرة

* الى الصديق زهير خورى وعروسه الرفيقة نينا امين سمعان بمناسبة الزواج . وبالرفاء والبنين .
* والى الصديق باسم طباش حاج وعروسه بمناسبة الزواج .
* والى الصديق عرسان رسلان وزوجته تغريد رسلان بمناسبة المولود البكر عبد .
* والى الصديق على ابو صوى وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عيلبون

* الى الرفيق عطاالله موسى والرفيقة عفيفه شعبان بمناسبة الخطوبة

اعضاء الحزب الشيوعى الاسرائيلى — فرع خاركوف

* الى الرفيق نادى نايه وخطيبته بمناسبة الخطوبة . والف مبروك .

ثابت ابو راس — قلنسوة

شبح البطالة يخيم على البلاد

٦ – ٨٪ الغلاء في شهر

حيفا – لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي – من المتوقع ان تناقش الحكومة ، في جلستها العادية بعد غد الاحد ، اقتراح لجنة الوزراء الاقتصادية الداعي الى تقليص توظيفات التطوير ب ٤ مليارات ليرة . كما ستناقش اقتراحا آخر قدمه نائب الوزير ، يورام اريدور ، يدعو الى تقليص في توظيفات التطوير يتراوح بين ١٠ – ٢٠ مليار ليرة .

وتأتي هذه الاقتراحات في محاولة لمواجهة اخطار الازمة الاقتصادية المتفاقمة والتي تهدد بانهيار كامل للاقتصاد الاسرائيلي .

وتكشف هذه الاقتراحات وما رافقها من توصيات اقتصادية عن رغبة الحكومة في تحميل العاملين والفئات الشعبية الاخرى ذات الدخل المحدود نتائج سياستها الاقتصادية .

فثمة اجماع بين المراقبين الاقتصاديين على ان مثل هذه التقليصات المقترحة في توظيفات التطوير ستسفر عن فصل عشرات الاف المستخدمين وعن ظهور بطالة واسعة تشمل فئات عمالية واسعة . كما ستسفر عن تقليص حاد في الخدمات الاجتماعية وخدمات التطوير التي تقدمها الحكومة . ولا ينكر اصحاب هذه الاقتراحات هذه الاخطار لكنهم يزعمون انه اذا لم يجر القيام بمثل هذا التقليص فان ازمة حادة ستأخذ بخناق الاقتصاد الاسرائيلي وستنتشر البطالة نتيجة لذلك بنسب عالية وسترتفع الاسعار ووتائر التضخم المالي بوتائر مذهلة .

وقد اثارت هذه الاقتراحات قلق حتى اصحاب الصناعات في البلاد ، الذين يخشون ان تتضرر مصالحهم في اعقاب مثل هذه الاجراءات الاقتصادية الكارثية . فحذر نائب رئيس اتحاد اصحاب الصناعات ، دوف لاوطمان ، من القاء عبء التقليص على عاتق توظيفات تطوير الصناعة . وقال ان الاتحاد سيقاوم مثل هذا الامر بشدة .

هذا وبينما تتزايد الدلائل عن اقتراب انفجار ازمة اقتصادية خطيرة في البلاد من المتوقع ان يعلن اليوم الجمعة عن الزيادة في جدول الغلاء للمستهلك في شهر آب الماضي . ومن المتوقع ان تبلغ هذه الزيادة نسبة قياسية تتراوح بين ٦ – ٨٪ .

المحكمة تأمر بوقف عملية الاستيطان على ارض سليمان قبوعة

بئر السبع – لمراسلنا الخاص – اصدرت المحكمة المركزية في بئر السبع امرا موقتا تمنع بموجبه عصابة «غوش ايمونيم» من اقامة مستوطنة جديدة باسم يثير على اراضي سليمان قبوعة ، ابن عرب النقب ، حتى تبت المحكمة في « النزاع » حول الارض في جلستها القادمة (من المنتظر ان تعقد الجلسة اليوم) .

وكان رجال العصابة المذكورة اقتحموا الارض العربية الواقعة على طريق عراد واخذوا يفلحونها ويسيجونها . وحين اعترض صاحب الارض حاولوا الاعتداء عليه . فلجأ الى الشرطة .. لكن المسؤولين هناك اعتقلوه ومنعوه من دخول ارضه . فتقدم الى المحكمة طالبا تحرير ارضه من ايدي المعتدين .

هذا .. وقد نفى الشيخ حماد ابو ربيعة (عضو الكنيست) ان يكون له اي ضلع في تسليم الارض للمستوطنين . واعلن ان الارض هي ملك لصاحبها وانه لم يتدخل ابدا في شؤونه .

مكاسب يحققها عمال الكهرباء والنيابة العامة والمخابز وكفاحات عمالية مستمرة في جميع انحاء البلاد

حيفا – لمحرر « الاتحاد » للشؤون النقابية – تتصاعد يوميا الكفاحات العمالية مطالبة بتحسين ظروف عمل العاملين وزيادة اجورهم ، وتأخذ مع الايام طابعا نضاليا اكثر حدة رغم جميع الممارسات والضغوط من اصحاب العمل والحكومة لقمع اضراباتهم واجراءاتهم الكفاحية العادلة ، وتحقق فئات عمالية عديدة مكاسب جدية بنضالها الحازم .

فبعد أطول اضراب عمالي عرفته شركة الكهرباء ، والذي دام ١٥ يوما ، ورغم مختلف الضغوط الحكومية ومن اتحاد الصناعيين التي رافقت الاضراب فقد استطاع العمال الحصول على زيادة اجور مساوية لاجور المهندسين تدفع لجميع عمال الشركة وحتى ذوي الدرجات المنخفضة وهم ١٥٠٠ عامل . كما واضطروا الشركة الى التراجع عن تهديداتها بتقديم العمال المضربين الى المحاكم بسبب «اضرار الاضراب» .

النيابة العامة

وبعد نضال استمر ٦ اشهر طالب به محامو الدولة تحسين اجورهم اضطرت الوزارة اخيرا الى الالتزام بدفع مبلغ ٦ الاف ليرة شهريا لهم مقابل التزامهم بالعمل في خدمة الدولة لمدة ٣ سنين . وستدفع هذه الهبة بشكل تراجعي ابتداءا من تشرين اول ١٩٧٨ .

واشترط على محامي النيابة الذين يتركون الخدمة قبل ال ٣ سنوات المتفق عليها ان يعيدوا تلك الهبة التي حصلوا عليها بما يتناسب وفترة عملهم .

عمال المخابز

وبعد اضراب جزئي استمر ٣ ايام ترك اثرا بالغا على حياة البلاد قام به عمال المخابز مطالبين بتحسين ملموس لاجورهم المتدنية تم الاتفاق في ٥–٩–١٩٧٩ بينهم وبين اتحاد اصحاب المخابز يتم بموجبه اجراء تعديلات على التدريج المهني للعمال . وبذلك يكون العمال قد حققوا مطالبهم الاساسي . اما تفاصيل هذه التعديلات فسيتم تنفيذها عن طريق لجنة خاصة بموافقة الطرفين ستنهي عملها في ٢٠–٩–٧٩ .

الهندسيون والعمال الفنيون

منذ اسبوعين والعمال الفنيون والهندسيون يقومون باجراءات كفاحية في اماكن عمل مختلفة مطالبين بتحسين شروط اجورهم وعملهم .

وفي مجرى الاجراءات العمالية قام العاملون الفنيون (٥ الاف عامل) يعملون في اجهزة الاتصال ودائرة المساحة في وزارة العمل وفي الفرن الذري في « ناحال شورك » باجتماعات احتجاجية . وفي يوم الثلاثاء المنصرم قام تقنيو ومهندسو سلطة تطوير وسائل الحرب ومكاتب الترخيص في حولون باجراءات نضالية .

موظفو بنك « ديسكونت »

ويواصل موظفو بنك « ديسكونت » اجراءاتهم الكفاحية مشددين نضالهم في الاسبوع الاخير ، بعد اسابيع من المطالبة والكفاح بزيادة اجورهم المتدنية . وقد توقف جميع العمال عن العمل في الخدمات العادية ابتداءا من ١٠–٩–١٩٧٩ .

وصرح رئيس لجنة عمال « ديسكونت » القطرية ان هذه الاضرابات الجزئية سوف تستمر حتى ال ٢٠ من هذا الشهر فاذا لم يستجب لمطالبهم حتى ذلك التاريخ فسيعلنون اضرابا شاملا ومتواصلا .

وافادت انباء أمس ان العمال اوقفوا اجراءاتهم الكفاحية موقتا بعد تدخل الهستدروت على أمل الرجوع الى المفاوضات في مطلع الاسبوع القادم .

موظفو بنك « للومي ليسرائيل »

وكان موظفو بنك « لئومي » توقفوا أمس عن العمل لمدة ساعتين على نطاق قطري وأعلنوا انهم سيغلقون فروع البنك اليوم ، الجمعة ، ايضا احتجاجا على موقف الادارة المستهتر بمطالبهم في زيادة الاجور .

العاملون الاجتماعيون

اعلن سكرتير منظمة العاملين الاجتماعيين عن احتجاج منظمته على التقليصات التي تجريها الحكومة في ميزانيات الرفاه الاجتماعي منذرا باضراب عام يقوم به العاملون الاجتماعيون اذا استمرت الحكومة في هذه التقليصات التي تؤدي الى تدهور متزايد في الوضع القاسي للطبقات الفقيرة .

احتدام الصراع بين قادة حزب العمل

القدس – لمراسلنا البرلماني – اشتد الصراع داخل حزب « العمل » الاسرائيلي في اعقاب تصريح النائب يتسحاق رابين ، رئيس الحكومة السابق ، والذي اعلن فيه انه لا يرى في النائب شمعون بيرس ، رئيس الحزب ، مرشحا مناسبا لمنصب رئيس الحكومة .

فقد رأى العديدون من قادة الحزب ان تصريح رابين يشكل تحديا يشير الى وجود فئة قوية داخل الحزب تؤيده في صراعه ضد بيرس على زعامة الحزب .

وقد زاد الوضع حدة قيام جماعة يعقوب لفنسون ، بعقد اجتماع لها في نهاية الاسبوع الماضي ، وانتقد فيه القيادة التقليدية للحزب وطالب بتجديد الوجوه في القيادة . واعلنت هذه الجماعة انها تقيم بهذا الاجتماع تنظيما داخليا في الحزب سيظل قائما حتى تتحقق مطالبها .

وقد اثار قيام هذا التنظيم ، وهو في معظمه من ممثلي الكيبوتسات ، حفيظة فروع الحزب في المدن التي بدأت هي الاخرى تفكر في انشاء تنظيم مضاد .

وازاء هذه التطورات رفض شمعون بيرس ، الذي يزور الولايات المتحدة الامريكية ، الادلاء باي تصريح بهذا الشأن خوفا من ان يزيد النار اشتعالا . لكن المراقبين يشكون في امكانية نجاح بيرس في اخماد الصراع الدائر في الحزب خصوصا وان اسحق رابين ، بكتابه المليء بالاتهامات والاستهتار بقدرات بيرس ، قطع حتى شعرة معاوية التي كانت تربط بينهما .

دفعة جديدة من الاحكام الجائرة

القدس – لمراسلنا – حكمت المحكمة العسكرية في رام الله المحتلة اول امس الاحد ، بالسجن لمدة خمسة اشهر على ناصر عبد الجواد صالح ، نجل رئيس بلدية البيرة السابق وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (الذي ابعد عن وطنه قبل ٥ أعوام) وذلك بتهمة ايواء احد رجال المقاومة الفلسطينية .

وكانت المحكمة نفسها قد حكمت على الشاب مروح خلف من قرية سنجال (قضاء رام الله) بالسجن لمدة ٤ سنوات ، سنة واحدة فعلية والباقي مع وقف التنفيذ وعلى عودة عصفور ، من سنجال ايضا ، بالسجن لمدة ٤ سنوات ، سنة واحدة فعلية والباقي مع وقف التنفيذ وعلى عودة عصفور ، من سنجال ايضا ، بالسجن لمدة ٤ سنوات منها ستة اشهر فعلية وذلك بتهمة الانتماء لمنظمة « فتح » الفلسطينية . وقد اصدر القاضي العسكري ، نوبين ، حكمه الصارم هذا على الرغم من ان المتهمين انسحبا من حركة المقاومة قبل ان تكتشف سلطات الاحتلال امرهما . وقال القاضي للمحامية فيليتسيا لانغر ، التي ترافعت عنهما ، انه يجب عدم المبالغة في اهمية تراجعهما لان ذلك – حسب رايه – يخلق انطباعا وكأن اسرائيل تجيز الانتماء للمنظمات بشكل مؤقت ؟!

منشورات في نابلس وخان يونس ومقاومة في مخيم عسكر

القدس – لمراسلنا – في نهاية الاسبوع الماضي ظهرت في كل من مدينتي خان يونس (قطاع غزة) ونابلس المحتلتين منشورات غير موقعة تؤكد رفض الاهلين لمؤامرة « الادارة الذاتية » وكل ما تمخض ويتمخض عن اتفاقات « كامب ديفيد » وتؤكد تمسكهم بممثلهم الشرعي ، منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي مخيم عسكر (أحد أضخم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة ، الذي يقع بالقرب من نابلس المحتلة) قامت مجموعة من الشبان بكسر نوافذ وابواب المبنى الجديد الذي بني ليكون مركز شرطة للمخيم . وقد اعتقلت السلطات ثلاثة شبان للتحقيق . وذكرت صحيفة « هآرتس » (١٢–٩–٧٩) التي أوردت النبأ ان الاهالي يعارضون اقامة مركز شرطة في المخيم . ومن المعروف ان مخيم عسكر شهد عدة أعمال مقاومة ضد الاحتلال . وقد اغلقته السلطات عدة مرات وفرضت عليه حظر التجول في محاولة لارهاب ساكنيه .

هيئات مدنية [illegible] تطالب [illegible] المعلمين [illegible]

* منظمة المعلمين الثانويين تعارض الفصل وتطلب من المعلمين التواجد يوميا في المدرسة *

كفر ياسيف – لمراسلنا – تنفيذا للاتفاق الذي تم بين مجلس كفر ياسيف المحلي وادارة المعارف في الثاني من ايلول الجاري قرر المجلس المحلي ، يوم الخميس الماضي ، وبناء على طلب المعارف ، فصل المعلمين سابا كريني وعفاف جريس . كما قرر العمل على استعادتهما للعمل في اسرع وقت . وكانت المعارف قد طالبت بفصلها لاسباب فنية كما ادعى ممثلوها في جلسة التفاوض مع ممثلي المجلس المحلي .

وعلى اثر تسلم المعلم سابا كريني والمعلمة عفاف جريس كتابي الفصل عن العمل اتصلا بمنظمة المعلمين الثانويين ، التي اعطتهما امرا بالتواجد يوميا في المدرسة . وقد نفذا ذلك منذ الاثنين الاخير وما زالا .

وقد أثار موقف المعارف من هذين المعلمين السخط في البلدة . ونشأت خلال الاسبوع الاخير حركة واسعة للدفاع عن حقوقهما والمطالبة باعادتهما الى العمل فورا .

فارسلت لجنة طلاب المدرسة كتابا الى مدير المعارف العربية طالبته باعادة المعلمين . واعلنت ان ذلك ضروري من اجل استقرار التعليم في المدرسة . كما اصدرت بيانا وزعته على طلاب المدرسة دعتهم فيه الى الاتحاد دفاعا عن هذين المعلمين . وارسلت كل من لجنة اباء الطلاب في المدرسة ولجنة العمل فيها كتابين آخرين الى المسؤولين في المعارف حملا المطالب نفسها .

كما بعثت لجنة الصف ، الذي كان الاستاذ سابا كريني مربيا له في السنة الماضية ، مذكرة الى الجهات المختصة اشادت فيها بهذا المعلم المخلص وطالبت باعادته الى العمل .

مجلس البقيعة يتجند لصد العدوان على اراضي القرية

البقيعة – لمراسلنا – يوم الثلاثاء ١٩٧٩/٩/١١ عقد مجلس البقيعة المحلي جلسة بحث فيها تجدد عدوان السلطة على أراضي البقيعة وقرر فيها – بالاجماع – ما يلي :

١ – الدفاع عن اراضي القرية واتخاذ كافة الاجراءات الممكنة لمنع استعمال ارض القرية لغير سكانها .

٢ – معارضة كل مس باملاك القرية سواء ما هو تحت نفوذ المجلس او خارجه والمطالبة بارجاع ما صودر من اراضي البقيعة .

٣ – التوجه برسائل عاجلة لجميع الدوائر المختصة للمطالبة بوقف العمل فورا .

٤ – ارسال رسائل لجميع الصحف لفضح اعتداء السلطة على ارض البقيعة .

٥ – اصدار منشور للسكان لشرح تفاصيل القضية ، ولدعوتهم للتوحد الدفاع عن ارض البلد .

٦ – الاتصال بلجنتي رؤساء المجالس العربية والعربية الدرزية ، وطلب الدعم المعنوي منهما لان قضية الدفاع عن الارض واحدة .

٧ – اذا استمرت السلطة في فتح الشارع ، عقد مؤتمر صحفي والقيام بمظاهرة احتجاج مثل مظاهرة الحفرة ، قبل الوصول للاراضي التي يملكها الاهالي .

ويقوم الاهالي بتوقيع عريضة احتجاج على هذا العدوان العنصري على البقيعة بحجة التطوير اياها .

واصدرت كتلة الجبهة منشورا ثانيا بهذا الخصوص لاقى اشد الاستحسان والحماس من جميع السكان .

نشاط متزايد لنشر المناطر في الجليل

منطرة جديدة على طريق المغار – عيلبون

حيفا – مكتب « الاتحاد » – جاء في انباء امس ان سلطات النهب والاستيطان ستبدأ في الاسبوع القادم باقامة المنطرة رقم ١٥ ، والتي ستحمل اسم « طفحوت » وذلك على اراضي القرى العربية الواقعة شرقي شارع المغار – عيلبون ، وكانت شقت الطريق اليها سابقا ، وتم تحسينها مؤخرا .

كما ستجرى بعد الاعياد العبرية القادمة عمليات نشطة لتعزيز المناطر في الجليل من طريق اسكانها واقامة البنايات فيها تمهيدا لاقامة مستوطنات . فالمنطرة الواقعة بين عرابة وكرميئيل والمعروفة باسم منطرة النبي خالد خصصت لطلاب الكيبوتس الموحد من خريجي الثانويات وللجنود المسرحين . وسيصبح اسم هذه المنطرة « معليه تسفياه » .

ويذكر انه من الجهة الشرقية لهذه المنطرة يقوم ، منذ عام ، على اراضي تلك القرى العربية كيبوتس «لوطام» كما تقع بجوارها ايضا منطرة « اشحار » التي يسكنها جنود « الشبيبة الطلائعية المحاربة » .

كما سيتم تحصين المنطرة الواقعة على طريق مدخل وادي الحمام على طريق قرية المغار وذلك عن طريق استيطانها ومنطرة اخرى باسم « هار قلمان » الواقعة بين الجش وسعسع حيث سيتم توسيع البناء فيها .

وفدنا الى مهرجاني الصحافة في فرنسا وايطاليا

تل ابيب – غادر البلاد ، هذا الاسبوع ، وفد يمثل الصحافة الشيوعية في البلاد للاشتراك في مهرجاني الصحافة الشيوعية في كل من فرنسا وايطاليا – هذه المهرجانات التي تحولت عبر سنين الى احداث شعبية ضخمة تترك بالغ الاثر على الحياة السياسية في البلدين .

ويشترك في مهرجان الصحافة في فرنسا الرفيق اميل توما رئيس تحرير « الاتحاد » . وتشترك في مهرجان الصحافة في ايطاليا الرفيقة روت ايفين عضو هيئة تحرير الشقيقة « زو هديرخ » .

« الادارة الذاتية » – بقية

٨٠٠ دونم تابعة لقرية عرابة المحتلة بحجة اقامة « نقطة مراقبة » عسكرية عليها . ولكن صحيفة « معريب » (٧٩/٩/١١) كشفت انه ستقام على هذه الارض مستوطنة باسم دوتان واخرى باسم « ريحان – ج » .

ومن جهة اخرى نظرت محكمة العدل العليا في دعوى اهالي قرية عناتا ضد سلطات الاحتلال لمنعها من مصادرة ٦٥٠٠ دونم من اراضيها . وقد تقدم بالشكوى ، عن الاهالي ، مختار القرية السيد موسى عبد السلام سلامة ، بواسطة المحاميين فيليتسيا لانغر وعبد عسلي .

وكان اهالي قرية اذنا ، شمال غرب الخليل ، تقدموا بدعوى الى المحكمة لمنع مصادرة حوالي ٨٠٠ دونم من اراضيهم المغروسة باشجار الزيتون والكروم .

يستهدفون تمزيق الضفة

ان نظرة شاملة لخريطة الاستيطان في المناطق المحتلة ولتسارع تطبيق المشروعات الاستيطانية الجديدة تبين ان سلطات الاحتلال تسعى لتمزيق الوحدة الاقليمية في الضفة الغربية المحتلة وتطويق القرى والمدن بالمستوطنات الكولونيالية لخلق امر واقع يبرر عدم انسحاب اسرائيل منها .

وكانت الحكومة الاسرائيلية بحثت في جلساتها الثلاث الاخيرة موضوع الاستيطان وصادقت ، على ما يبدو ، على المخططات التي نراها اليوم في حيز التنفيذ .

هذا .. وقد حسم المستشار القضائي للحكومة ، يتسحاق زمير ، الخلاف المصطنع بين يغئال يدين ، نائب رئيس الحكومة ، واريك شارون ، رئيس لجنة الاستيطان الوزارية ، فاجاز العمل في اقامة مستوطنتين في منطقة رام الله كانت قد قررتهما الحكومة ومستوطنتين اخريين في منطقة جنين قررتهما لجنة الامن الوزارية (وتضم معظم الوزراء) . وهكذا ارضى الطرفين شارون ويدين .

« قريات اربع »

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة « هآرتس » (٧٩/٩/١٢) ان مستوطني « قريات اربع » ، من عصابة « غوش ايمونيم » العنصرية ، يعتزمون شن اعتداءات جديدة على بيوت مدينة الخليل المحتلة التي « يعتقدون » بانها بيوت يهودية وان اصحابها غادروها في اثناء احداث عام ١٩٢٩ .

ويذكر ان سلطات الحكم العسكري خفضت الاحكام بالسجن التي كانت فرضتها المحاكم العسكرية على اثنين من افراد العصابة الذين اعتدوا على عائلات عربية في بيوتها في الخليل .

شتراوس – بقية

امكانية لتسوية القضية سلميا .

ومما له دلالته انه بينما كان شتراوس يحكم ، في مباحثاته مع بيغن والسادات وغيرهما من المسؤولين في البلدين ، خيوط المؤامرة وينسق كيفية تنفيذها حتى النهاية واصل وزير حربية اسرائيل ، فايتسمان ، التباحث مع وزير حربية كارتر ، براون ، حول متطلبات اسرائيل العسكرية . وتنسف هذه الحقيقة وحدها كل مزاعم الادارة الامريكية حول رغبتها في تحقيق سلام في المنطقة وحول تظاهرها في البحث عن طريق لتسوية القضية الفلسطينية .

وليس هذا فحسب ، بل وفي عز تمادي حكام اسرائيل واصرارهم على تكريس احتلال المناطق العربية تبدي الدوائر الامريكية الحاكمة ، على لسان وزير الخارجية فانس ، استعدادا للنظر بعطف الى طلبات اسرائيل الاقتصادية التي تقدمت بها حكومة بيغن الى واشنطن هذا الاسبوع .

كل هذا يؤكد مجددا ان ما استهدفته جولة شتراوس هو مواصلة تنفيذ مؤامرة تصفية الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وليس تسوية قضيته واحلال السلام .

وان اخطر ما في الامر ان الاطراف الثلاثة توهم انفسها انها تستطيع التسويف والمماطلة والتاجيل وفرض الامر الواقع على الشعب الفلسطيني – واقع بقاء الاحتلال – مستغلة ضعف الجبهة العربية الوطنية وعجزها عن فرض التسوية العادلة على اطراف « كامب ديفيد » واحباط تآمرها . لكنه وهم خطير الاعتقاد بان الشعوب العربية وقوى التحرر والسلام في العالم ستسمح بمواصلة تنفيذ المؤامرة . فبقاء الوضع على ما هو الان ، ومعه بقاء الاحتلال ، من شأنه ان يفجر الوضع في المنطقة وفي اسرع مما تتوهم اطراف « كامب ديفيد » وبشكل خطير يصعب تصور نتائجه مسبقا .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا